سيرة عنتره

V. 2.

ارضك وذمامك والمال الذى الوابه مالك وانعامك فالحمة وخلعه
والا عيرت بذلك فاذا بانه ذلك الخبر فانه يركب الينا فى نفر قليل من جماعته
لانه مغرور بجهله وشجاعته ونتفرق نحن فى ثلاث مواضع فاذا توسط
بيننا نهجم عليه وعلى من معه وناخذهم جميعهم اسارى ونقودهم اذل حيارى
ونفادى بهم اخانا ونرجع سالمين ونكون قد حزنا الفخار وتركنا لنا
فضيله تتحدث بها العرب فى جميع الاقطار فلما سمعوا قومه ذلك
الكلام تعجبوا من دهاه وحيله وايقنوا ان اخاهم يخلص بهذه الحيله
والفعال من الاسر والاعتقال ثم انهم ساروا ذلك اليوم الى ان
امسا المسا فنزلوا على الغدير الذى ذكرناه الى ان اصبح الصباح
فارسل الربيع اخيه انس ولقنه كما ذكرنا من الكلام وكان انس فيه
عقل وادب وهذبه الربيع حتى تهذب فما زال سائر يقطع الاكام
حتى وصل الى حى مفرج بن همام فسئل من بعض العبيد عن ابياته
فدلوه عليه وكان مفرج ابن همام ذلك الوقت عند سلما ام نافذ ابن
الجلاح وقد اصبح محمود من شرب الراح ودخل عليه لتستاذنه فى
عقوبة عمارة وعذابه واذا ببعض المولدات دخلت عليه وقالت
يا مولاى على باب الخبا فارس غريب الزى ذا الباس وهو يسال عن
ابياتك من دون الناس فلما سمع ذلك وثب قائما وخرج من
الخبا فراى انس على جواده متقلد بعدة جلاده فقال له حياك الله
يا وجه العرب يا وجه قومه فى الحسب والنسب ما حاجتك اخبرنى
بقصتك فاعاد عليه انس القصة التى ذكرنا والحيلة التى وصفنا
وقال يا مولاى ادرك بنى عبس قبل اهراق الدما وقبل ما يذهب
المال ويذر ويصعب الامر الذى قد تيسر فعندها عاد مفرج
الى الخبا وهو يهمهم غضبان يدمدم مثل الاسد وقد ازداد به

الغيظ والحرد. فافرغ على جسده الزرد. وتقلد بسيف مهند. وقال
لبعض عبيده ويلك شد لي جوادي الادهم ولا تعلم احدا من بني عمي
بهذا الامر فوحق الكعبه لاسيرن الا وحدي بغير ان يسعفني صاحب
ولو كانت الاعدا بعدد الكواكب يكون في ارضي مال ساير على اسمي
وتنهبه العدا وانا في حياة الدنيا. فقالت له يا قدار ابن العم ما الخبر وما
سمعت من هذا الفارس الوارد عليك وما الذي اتاه من الاخبار
اليك. فلا تعجل على النوايب والشدايد ولا تغتر بكلام الموارد.
فاعاد عليها ما اتاه انس والشر ارتبطا بين عينيه. وكانت تلك العجوز
سلما ازكى العرب واكثرهم عقل وادب. وقد لاقت الاهوال وقاتلت
مع الابطال. وعرفت الاحوال وخدايع الرجال. وربت الملوك
بالدلال. فلما سمعت ذلك المقال تبسمت وقالت يا امير بهذا العقل
تريد تدبير الحيله والقبيله. وتملك الجاريه العبسيه الجميله. فوحق الكعبه
المعظمه وباري الخلق والنسمه ان كل ما سمعته مكر وخداع وان سرت
بعد هذا المقال على ما قصدت من الحال وقعت في الاسر والاعتقال.
ويخلص الاسير العبسي من يديك من غير مال ونوال. وكذلك عبله ذات
الحسن والجمال. فلما سمع مفرج ابن همام ذلك الكلام انحلت عزيمته
وقلت همته وقال يا خاله كيف خطر ببالك هذا المقال الذي لا
تهتدي اليه عقول الرجال. فقالت غلب على ظني ان بني عبس يريدوا
ياخذوك بالاحتيال. واكثر ظني انهم يخلصون اخاهم بهذه الفعال.
ندبروا عليك هذه الحيله حتى انك تسير اليهم برجال قليله فينقضوا
عليك. والغالب على ظني انهم ما اتوا بعدا او لا مال الا برجال وابطال
ويريدوا ياخذوك بالاحتيال وربما انهم يكمنوا لك في اماكن من
الجبال. فاذا توسطت بينهم احاطوا بك واخذوك. وتقع في شرك

الهلاك

الهلاك لانهم يكونوا اد قتلوا عبون تراك والدليل على هذا الحذر
ان العبد الذى انفذته فى طلب الفدا ما عاد ولا سمعت عنه خبر
ولوكان كلام هذا الفارس حقيق كان اتاك عبدك واخبرك
بطريق فانظر الان الى مابين يديك ولا يحملك الجهل فتقع فى امر
يعود وباله عليك وتسعى الى الهلاك بقدميك وتندم حيث
لا ينفعك الندم فعند ذلك قال مفرج وعلم ان كلامها صواب واخبرته
بشى ما كان له فى حساب فكيف يا خالة التدبير فتشورى شور
الخبير لان مقالك نعم المقال وما صار الا ما ذكرتيه من الحال
فقالت اشير عليك ان تقبض على هذا الرسول وتضعه عند ابن عمه
مشدود مذلول وتركب فى ابطال قومك الذى تعتمد عليهم فى الشدايد
وتسير اليهم واول ما تنزلوا عليهم لا تسمعوا منهم كلام بل تحملوا عليهم
وتاسروا من قدرتم عليهم منهم وتبلغوا الامال وبيان لكم الحق
من المحال لانك كنت معول على قبض الرجال الذين ياتون بالمال
من غير ذنب ولا سبب والان فقد فعلوا فى انفسهم ما يوجب
لهم العطب ويقيم عزكم عند سادات العرب فلما سمع مفرج
هذا الخطاب راه عين الصواب وخرج من وقته الى انس ابن زياد
انزله عن ظهر جواده وشد كتافه وقيده وسلمه الى عبده وساقه
الى المضرب الذى فيه اخوه وقد زاد انس همه ثم ان مفرج صاح
برجاله وشجعانه وابطاله وانتخب منهم مايتين فارس من كل رامح
وفارس كلهم شجعان قد غزوا معه ولاقوا الاهوال وهانت عليهم
نوايب الزمان وطوارق الحدثان ثم قال لهم قد قبضنا على هذا
الفارس العبسى ووضعناه عند قريبه فى العذاب الى ان ناتى
بباقيهم فنضرب من الجميع الرقاب ونهلكهم فى يوم واحد بثار الامير

ناقة. ونسير بعد ذلك الى ديارهم العامرة نتركها خراب يزعق فيها
البوم والغراب. فقالوا له اصحابه افعل ما بدا لك فنحن في طوع فعالك
ثم انهم ساروا وكان العبد لما دخل بانس على اخيه عمارة اقرنه اليه
ولم يعلم انه اخوه فلما انفرد التفت عمارة لانس وقد شهق شهقة عظيمة
كادت روحه ان تخرج من جسده وقال ويلك يا اخي ما الذي اوقعك
والى ها هنا اوصلك. لقد قطعت ظهري وحيرتني في امري لانني
كنت في هذه البلاد انتظر منك ومن اخي الربيع الفرج بحمل المال.
والفدا. وخلاصي من العدا. فلما سمع انس هذا الكلام اعاد عليه
ما جرى من الحال. واعلمه بما دبر الربيع واحتال وما جرى بين مفرج
وسلمى من الحديث والمقال وكيف عرفته بالقصه وامرته بالقبض عليه.
فقال والله لقد كانت نوبة عظيمة انقطع فيها اثر بني زياد. وشمتوا
بنا الاعدا والحساد وما بلغنا مراد ولا طفينا لهيب الفواد. فقال له
انس والله يا عمارة الكل من يدك لاننا نهيناك عن عبله فما انتهيت
ولا زلت في لجاجتك. وابتليت بشر اعمالك. وان قتلت فرسان بني
زياد وبني عبس واخوك الربيع الذي جاد بخلاصك فما يكون الا من
شومك وشوم عبله معك. فقال عمارة والله لقد صدقت يا اخي
ولكن اشتهي قبل خروج روحي من جسدي ان ارى عبله في حلي وملك
يدي. هذا ما جرى لهولاي من الحديث والكلام واما ما كان من
الربيع ابن زياد فانه لما ارسل اخاه انس الى مفرج ابن همام قسم المايتين
فارس ثلاثة قسم واخفاهم في ثلاث مواضع. وترك منهم عشره ظاهرين
وكانوا من الفرسان المنتخبين وقال لهم اذا رايتم مفرج اقبل بما معه من
الفرسان بادروا اليه وقولوا له ايها السيد نحن الذي اتينا بالاموال
واردنا نفدي ابن عمنا من الاعتقال وفي هذه الارض التقونا الرجال
واخذوا منا النوق والجمال. وما ارسلنا وراك الا لتخلص ما لك وتجزينا
على جميل افعالك وتقابل الذي فعل هذه الفعال بانتقامك. لاننا اليوم
نحن

نحن تحت ذمامك ثم ارجعوا بين يديه وادخلوا بين هذه الرمال
والتلال حتى نخرج نحن من المكامن وناخذهم من غير تعب ولا قتال.
وبلغ الامال لانه ما ياتي الا في نفر قليل من الفرسان وجماعته ثقة عنه لفروسيته
وشجاعته. وما اقام الربيع غير شي يسير حتى اشرف عليهم مفرج ابن همام
والخيل من خلفه مثل القطا النافر. وقد وقع في قلبهم شديد من كلام
سلمى ام باقر. فما كان الا ان وصلوا الى فرسان بني عبس ونظروهم في
نظرادهم قيام وضعوا فيهم الحسام. وارادوا ان يتكلموا فما يسمع لهم
كلام. فما كان اقل من ساعه حتى قتل منهم سبعه وانهزموا الثلثة الى
المكامن فاخبروهم بما جرى وبذلك الجيش الذي اتى معه فعندها
خرجت الفرسان من كل مكان وصاحوا يالعبس وعدنان وظهر الخفا
وبان الكتمان وعاد كتم السر اعلان. فعند ذلك حقق مفرج كلام
سلمى لما لاح له برهان وعلم ان الصواب معها. فحمل في صدور
الخيل مثل الاسد الغضبان وصار يلتق الفرسان بتواتر الطعان هذا
والربيع ينادي ويقول يا بني عمي ما كانت حيلتنا الا نائبة الاحكام لم
يخطر مثلها على الاوهام ولم تشاهدنا حوادث الايام. ولا قلنا ان هذا
شيطان ينفذ الينا بهذا الجيش ولا علم بما دبرنا من الكلام. واظن انه
نبص على اخينا انس وعاقبه. فاقر علينا وحدثه بما كان فيه. وما بقا
ينجينا الا قوايم سيوفنا الحداد. ولا شمتت بنا الاعدا الحساد وتكلم
فينا عنتر بن شداد. ثم انه حمل واقتحم الغبار وعمل الصارم البتار
حتى طارت النار من الاحجار وطرت الدما على الارض تحكي الوان
الازهار. وبكت الارواح على فراق الاشباح والخروج من الاجساد.
وطارت الجماجم بشفار السيوف الحداد. وذكر الجبان منازله والاطلال
وتحسر على الاولاد والعيال وخاض الشجاع بحر المنايا باسمر العوال
وما زال السيف يعمل والدم ينزل حتى ولى النهار واقبل الليل

بالاعتكار فعادوا الرجال عن الحرب والنزال وقد خسرت بني عبس
في القتال والتجوا الى احاقيف الرمال بعد ما قتل منهم خمسين فارس ٠
وجرح مفرج من فرسان بني عبس اكثرهم واكبرهم وبات وهو يقول
لاصحابه وحق ذمة العرب لقد كان الراي مع سلما ام ناقد ولولا مشورها
كنا خسرنا غاية الخسارة ولان فقد بلغنا المنا وسرهنا الفواد ٠ وفي غد
اخرج الى البراز والجلاد واقتل فرسان بني عبس وبني زياد واحمل
على الباقين افنيهم ولا اترك منهم من يخبر بخبر فان اتى اسودهم عنتر
كان لنا الفرح الاكبر لاني اريد احمله الى العجوز سلما واهبها اياه ٠
حتى تاخذ منه بتار ولدها ٠ ويكون لي في ذلك الفخر على ساير القبايل
والابطال والجحافل ثم انه اقام ينتظر الصباح وبات الربيع بليلة طويلة
وقد ندم كيف انه لم يحمل لمفرج المال ويفدي اخاه عمارة وتدايقن
بالهلاك والخسارة ومارای على روحه العوده والهرب لانه يخاف
من معرة العرب ٠ فاقام ينتظر الوصيات ٠ ويظهر الجلد ويخفي الكمد
ولما انطلقت غرة الصباح ثارت الفرسان تطلب الحرب والكفاح ٠
وشرعت السيوف والرماح ٠ وقفز مفرج ابن همام الى بين الصفين
وطلب القتال ٠ وتدايقن بالنصر والظفر ٠ وكان راكب على جواد اشقر
كانه الرعد اذا هدر ٠ وكان عليه درع من الزرد حنيفا لا يكام ٠ يرد
طوارق الحدثان لا يعمل فيه السنان ٠ وفي يده رمح معتدل القوام ٠
على راسه سنان كانه كاس الحمام ثم نادى بعد ما جال على ظهر الجواد ٠
وهدا شغبه للطراد ٠ ويلكم يا بني عبس نحن قلنا انكم تاتوا بالنوق والاموال
والهدايا والجمال ٠ وتفكوا اخاكم من الاعتقال والسلاسل والاغلال ٠
فاتيتونا بالرجال والابطال ٠ وسارعتم في الحرب والقتال ٠ وحكمتم
التدبير بالمكر والمحال وظننتم انكم تبلغوا الامال فابشروا بالزلل .
والخبال وشرب كاسات الوبال ٠ فدونكم القتال والحرب والنزال ٠
في

في هذا المجال لانا قد قبضنا على فارسكم وانتم الى هذا مصيركم ثم
انه صال وجال وطلب الحرب والقتال وانشد وجعل يقول شعرا

قراع الخيل بالاسل الدقاق ... وضرب البيض بالبيض الرقاق
احب الي من قرع الملاهي ... على كاس وابريق وساق
ظننتم يا بني عبس باني ... اموت وعبدكم في الحي باقي
وان جراعكم يغزي اسيرا ... بقيد الذل اصبح في وثاق
لقد حدثتموا عني نفاقا ... لقيتم عاقبة اهل النفاق
ظننا انا نشا خيلا حنقا ... نقاد مع الحمولة والنياق
فجانا نقالا موقرات ... مفرقة الخواصر للسياق
وقد اقسمت ايمانا باني ... ابدد شملهم عند التلاق
واسقي من دما الابطال ... رمحي اذا سالت على قدمي وساقي

قال الاصمعي وما استتم مفرج ابن همام من انشاد هذه النظام حتى
برز اليه اخو الربيع وكان اسمه قيس الجواد فحمل عليه واخذ معه
في الطراد والطعن في الرماح المداد حتى عاد بياض النهار سواد وطلع
القتام وزاد وحاشت منهما الاجال وتقربت الابطال الى المجمعه
ومدت اعناقها تنظر لمن يكون الظفر واذا بزعقه من مفرج وهوا
يقول يا لقحطان فتسارعوا القوم نحوه بالاعيان واذا به قد اخذ
قيس الجواد اسير وقاده حقير وسلمه لعبيده فاوثقوه بالحبال وعاد
يطلب المجال فخرج اليه طالب الهلاك وكان فارس بني زياد الفتاك
فصدم مفرج ابن همام وهو على جواد مثل الظلام كانه قطعة غمام وفي
يده رمح معتدل القوام على راسه سنان كانه قبس في الظلام وتقلد
بسيف جيد الصقال وعلى راسه بيضه مشرقه فحمل كل واحد على صاحبه
واعتد للطعنه والمضاربه وتداوسعا في الميدان واجادا في الضرب

والطعان ساعه من النهار. فتشاخصت نحوهم الابصار. واذ ابمفرج صدم
طالب الدراك صدمه فنكر اوريثه الارتباك. وطعنه بعقب الرمح
ارداه على وجه الارض وساقه الى ناحية قومه وبني عمه فاخذوه
اسير. ثم عاد مفرج الى الميدان وطلب البراز. فما تم المقال حتى برز
اليه عروه بن الورد راكب على جواد من احسن الخيل شديد القوى والحيل
وفي يده رمح تام الطول كانه سنان قبس شعول. ومتقلد بسيف ابيض صافي
الجوهر. وعلى راسه خوده مانعه ساطعه لا تخرقها النصال. ولا تعمل فيها الرماح
الطوال ولا السيوف الصقال. وطلب مفرج ابن همام في المجال. وعاد
للحرب والنزال. ثم انه انشد وجعل يقول شعر

دع الفخر للايام تبني وتهدم | وتنصف من غير اقتصاد وتظلم
وترفع من قد عاش في الذل عمره | وتفضح مخزونا وتعطي وتحرم
ومن غرا بالزمان حلت له | مشاربه عند الصباح وهو علقم
عرمة عتاق الخيل اذ لم احثها | بجار المنايا والغبار مخيم
وامزج بالهندي حتى يملني | ويرجع بعد الحرب وهو متلم
وابذل دون القوم نفسا كريمة | لسمر القنا حتى تعز وتكرم

قال الراوي ثم التحما في الميدان واخذا في الجولان وقد سمحا بالادراع
والابدان. ودام بينهما الامر حتى صعد الغبار الى العنان وجرى بينهما
ساعه تذهل الاعيان. وتدع العاقل حيران. فسطا مفرج على عروه وهجم
عليه هجمة الاسد الرئبال اذا فقد الاشبال. وقبض على ازياقه. وقد انذهل
ودفع به التعب والتعب والملل وجذبه اخذه اسير وناوله الى
اصحابه فقادوه قود البعير وعلت على بني عبس الضجات. وطلبتهم
فرسان بني طي من ساير الجهات. فحمل الربيع بن زياد واشتد القتال والجلاد.
وكان خبر تلك الوقعة قد شاع في البلاد والحلال والقبايل قد ارسلت

الابطال نحوهم من كل فارس وراجل وكثر على بني عبس العدد حتى ماج
ذلك البر والفدفد. نتزقوا عن ذلك المقام وأبصر الربيع بعينه الهلاك
فالتجا بقومه الى تل كان هناك وبقا معه ثمانين فارس وقتل سبعين
واسروا ثلاثين وهرب الباقين فباتوا تلك الليله وهم بذل وهون
وقد ملكت عليهم الطرق والمناهل والعيون ولزوهم الى ذيل الجبل والهوم
بضرب النبل فزاد بهم الخبل فقالت عقلاؤهم للربيع بن زياد وحق
رب العباد ما بقا في هلاكنا شك ولا تراد وقد قتلنا العطش والظما
وما بقا حياه اكثر من هذه الليله الى ان يذهب الرجا فقال الربيع
وقد ذل وبقا حنير والله يا بني عمي ما بقا ينفعنا التدبير وقد وقعنا
في نكر المقادير وما فعل لمصر هذه الفعله التي اوجبت التدمير وكل هذه
الخساره انما هي بسبب ذلك الاسود واخي عماره قال الراوي وكان
الربيع يتداني يحتال في خلاص اسير فاسروا الجميع وذل بعد العز الرفيع
وقال والله لقد وقعنا في امر منكر وانقطع منا الاثر وخربت ديارنا
معاداتنا لعنتر ووقعنا في هذه الارض البعيده التي ما يطلع لنا فيها
خبر ولو علمت اننا نبقا سالمين من الهلاك والفنا الى ان تدركنا
نجده من قومنا لكنت انفذت الى الملك زهير واعتذرت له من
الفساد وسالته ان ينفذ الينا عنتر بن شداد يدركنا قبل الهلاك
والان ما بقي لي الا اني عند الصباح ارسل الى مفرج ابن همام واطلب
منه الزمام ونقيم عنده بالاعتقال الى ان نفدي انفسنا بالاموال
فباتوا ينتظرون الصباح وقد عول مفرج على مقابلتهم تاني الايام
فبات وهو يقول غدا اقبض عليهم واخرب رقابهم واهلك باقي
اصحابهم فلما اشرق الصباح وانارت تلك البطاح ارسل الربيع رجل
من بني عبس وامره ان يخضع بين يدي مفرج ابن همام ويلين معه بالكلام

ويقول له ان العرب الكرام ما ينتخون على الاعجام الا بحفظ الزمام و
القمام والصدق في الكلام والمسامحه بالخطا والبذل بالعطا ونحن
قوم قد اعترفنا بخطانا وعجزنا عن لقا اعدانا ونريد منك الزمام على
دمانا حتى نسلم انفسنا اليك ونأتيك من الفدا والاموال ما تقر به
عينيك وانلم تفعل هذه الاشيا ولم تقف عن سفك الدما فمكنا من
ورود الما وانصفنا عند اللقا واخرج الينا في ابطال بعددنا ان كنت
من العرب الذي يخافون العيب ويطلبون العلى والافتخار حتى نبذل
معكم المجهود ونموت تحت الرايات والبنود فسار الرسول فلما وصل
الى مفرج ابن همام بهذه الرساله ضحك وعجب بنفسه وتكبر على ابنا جنسه
وقال للرسول ويلكم يا بني عبس وانتم بقا لكم ذمه او حسب او بقيتوا
تذكروا بين العرب بعد ما انكم لدينا كذبتم بالمقال والخطاب والحقتم
اولاد الاما بالانساب وحق ذمة العرب ما بقي لكم منجا عن ضرب الرقاب
والبلا والعذاب الا ان ترموا كلكم العدد وتترجلوا عن خيولكم وتاتوا
الى عندي حتى اقطع شعوركم واذانكم وابدل عزكم بهوانكم وامكنكم من
ورود الما واطلقكم لوجه اللات والعزى فقال ذلك الرسول
وكان اسمه جميل فقال يا مولاي ها انا قد وصلت اليك وحصلت
بين يديك فخذ فرسي وعدتي واقطع اذاني وجز ناصيتي وان شيت
احلق سبالي ولحيتي ودعني ابل بالما كبدي وارجع سالم الى اهلي
وولدي فضحك مفرج ابن همام من كلامه واعطاه في الحال ذمامه
ومكنه من ورود الما وازال ما فيه من الظما وقال له انت في ذمامي
دون اصحابك على انك لا تقاتل فارس وراجل وتترك عنك الفضول
وتمضي الى اهلك والطلول واما بقية قومك فلا بد لي من هلاكهم لانهم
ان قاتلونا بذلنا فيهم السيوف وسقيناهم شراب الحتوف وان حاموا

نفوسهم ولم ينزلوا من هذا المكان طاولناهم بالجوع والعطش
واذقناهم الهوان ثم اخذهم اسارى وافنيتهم الى من عندى
من بنى عبس وعدنان واصليهم كلهم فى يوم واحد واشفى قلوب
الفرسان الذين لهم عليهم الثار واذ كرلنا هذه الفعله فعاد
جميل الى الربيع واخبره بهذا المقال فانقطعت قلوبهم
وحاروا فى امورهم فقال الربيع من شدة ما جرى عليه ايش هذا
الحال والله يا بنى عمى ما بقا من الموت فدا فموتوا كرام ولا تعيشوا
لئام لان قطع النواصى والاذان ذل وهوان لا ينمحى ابدا
فقال جميل لا والله يا ربيع لان السلامه اربح للانسان وعيشة
بلا اذان اربح واهون من ان يكون قتيل ينهش لحمه الوحوش فى
القيعان ثم انه اعلمهم ان مفرج ابن همام اعطاه الزمام وامره
ان يسير الى الاهل والاوطان فركب حصانه وارخا عنانه ومضى
يطلب اهله واوطانه وترك الربيع ومن معه من الرجال فتقدلهم
العرب بالرماح الطوال والسيوف الصقال فما انتصف النهار حتى
اسروا الجميع بعدما اهلكوا اكثرهم وملكوا الربيع واقرنوهم الى من
عندهم فى الاصفاد فزاد فرح مفرج وسبقته البشاير فخرجت
الى لقاه الامم والعشاير بالدفوف والمزاهر وهنوه بالسلامه
من الورد ا وفرحوا بالنصر على العدا وقالوا لله درك يا سيد الفرسان
واوحد العصر والاوان وكان اعظم الناس سرور وافراح ام ناقد
ابن الجلاح فرحت بوقوع بنى عبس واسرهم وصارت تلطم وجوههم
وتقول لهم لابد ما اشرب دماكم ولا اقنع فى دم ولدى ناقد ولا
بد لى ما انزل بكم الهوان والشدايد وانا ورب البيت انه يحفظ
مفرج ابن همام قال الراوى يا ساده هذا ومفرج قد اسر

بوضع الاسارى كلهم عند عمارة وركل لهم عشرة من فرسانه وانفذ
الى بنى طى جماعة من عبيده وهو يبشرهم باخذه لبنى عبس اسارى
ويامرهم بالحضور الى عنده يتفرجوا على صلبهم وانفذ الى ملحم ابن
حنظله واخيه شارب الدما وهو يبشرهم بما نزل ببنى عبس
من الويل والعما ومن شدة فرحه بنفسه نحر النوق والاغنام
وجمع سادات قومه واحضر لهم الطعام وقدم المدام واخذوا
فى اللهو والطرب واما بنى زياد فانهم كثر بكاوهم وارتفع صياحهم
على رواحهم وبقا الربيع واخوته يلوموا اخوهم عمارة وهو
بادى الحسرة واللوعه لا يهدى امره من البكا ولا ترقا له دمعه
وتدعاه الاكتياب وعبله قد زادت بها الافراح وذهب عنها
الهم والاتراح لمارات اعداها فى ذلك الحال وهم فى الشدو والاعتقال
وسلا عنها بعض همها وبقيت متفكره فى قدوم عنتر ابن عمها
وعلمت ان لها فرج على يديه قال الراوى وما مضى بعض الظلام
حتى سكر مفرج ابن همام وتفرقت الناس من شرب المدام وانطرح
كل منهم ونام واما مفرج لما دخل الى مضربه افتكر فى شى يفعله
فاقبل على امه وقال يا اماه اريد اقضى هذه الليله مع جاريتى العبسيه
وان لم تطاوعنى على ما اريد عذبتها العذاب الشديد واقتل
بنى عمها امضى يا اماه الساعه اليها واتينى بها فمضت امه الى
عبله واخبرتها بان ولدها يريد الاجتماع بها وامرتها بالقدوم
عليه فلما سمعت عبله ذلك المقال قالت والله لو سقانى ولدك
كاس المنايا لما كان منى ذلك ثم انها شتمت مفرج وشتمته هو ووالدته
فاغتاظت امه من ذلك الكلام وامرت الجوار ان يضربوها والى
بين يديه يسحبوها ففعلوا ذلك الجوار فصارت تنادى فى جنح الليل
الهادى

الهادي وهي تقول ما من مجير اما من نصير فسمعوا بنو عبس
بني عمها الاسارا نداها فقالوا للموكلين فيهم يا وجوه العرب ما
بال بنت عمنا تصيح بالليل وتنادي بالحرب والويل فاخبروهم بما جرى
من امر مفرج وما قال في حق عبلة من الكلام فقال عروة واسه ان
هذا عمل جيد وانا اسال الله انها تغلظ عليه في الخطاب حتى يضرب
منا الرقاب ونستريح من هذا العذاب ولكن لو سمع مني ما تعرض
لها لانها ميشومة على من يتزوجها مباركة على من تركها قال الراوي
فما فرغ عروة من هذه الكلام حتى سمع الصياح من طرف الخيام
والسيف يعمل فقال عروة واسه جاد العمل بالعجل ثم نصتوا لتلك
الامور واذا بالقبايل تقول يا لعبس يا لعدنان وصياح قد اقلب البر
والقيعان والسيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والرجال
تتنافر من بين الخيام وتصدم بعضهم بعض طالبين الهرب والزهاب
والخيل قد شردت في تلك الرحاب والنار قد علقت بين الطناب
والخيام وكان سبب ذلك ان عنتر ابن شداد لما سمع بمسير بني زياد
فسار يقتفوا اثرهم الاثار لمن معه من الفرسان الاخيار وما زالوا سايرين
حتى قاربوا ديار بني طي وما بقا بينهم الا القليل حتى يصلوا لذلك
الحي فاراد عنتر ان ينفذ اخاه شيبوب يكشف له الاخبار ويعلمه
بما جرى للربيع وقومه اللئام مع مفرج ابن همام واذا هو بفارس
مقبل وهو يشق الارض شقا فمال عنتر واعترضه وتبينه فرده واذا
هو جميل العبسي الذي اخذ من مفرج ابن همام زمام فقال له عنتر
الهمام حييت يا فتى فقال له وانت حييت يا حامي بني عبس وافرس
من طلعت عليه الشمس ثم ارما روحه عليه وجعل يحثا التراب على
راسه ويندب قومه اليه حتى اتاه شداد واخذ بيده وقدمه الى

قدام مالك ابن الملك زهير فسأله عن حاله وما الذي جرى له فقال له
اني اقول يا عنتر الاجواد وقد اسرت جميع امارات بني زياد وقتلت
ابطالهم الجياد وما بقا من القوم الا القليل وهم ملازمين البكا
والعويل ويندبوا الاهل والاقارب ورماح الاعدا تنهبهم من كل
جانب فقال عنتر لعيون فعالهم ودنياهم وما فعلوا في حقي من
الفعال ثم انه اشار الى مالك ابن الملك زهير وقال له ما عندك
من الراي في هذه الساعه قال الراي عندي يا ابا الفوارس ان نجد
في المسير لعلنا نخلص الربيع من هذه الاحوال حتى يعلم انه عتيق
سيفك وامين خوفك ولا يعود ينوى شرا ابدا فقال عنتر يا مولاي
وحق مالك علي من الايادي الجميله والانعام الجليله انا اعلم ان
بغضتي عنده ما تتغير ولا تنقلع بغضتي من قلبه ولا من قلب اخيه
عمارة نسل الاوغاد ما اشرق الصباح بالابتسام واقبل الليل بالسواد
ولو جعلت منزلتهم فوق الغمام منزلتي عندهم ناقصة غير تمام
واما قولك نلحقهم وهم في القتال والصدام فما هم من الرجال
الكرام الذين يصبرون على الاهوال واما هذه الساعه هم في القيود
والاغلال وذلك لاجل ذكرا انهم لم يبق فيهم رمق لاجل
قلة الما وقد ملكت عليهم الفرسان ذلك الفضا وانا عولت
ان اكبس القوم في الظلام وارمي الخيل عليهم بين الخيام وابدد
افراحهم باتراح واقيم في ديارهم العويل والنواح واخلص
عبله منهم قبل الصباح ثم ان عنتر سار يقطع القفار ويطوي
الارض طي حتى وصل الى بني طي فراى نيرانهم خامده بعد الوقيد
وقد نامت الفرسان والعبيد فعند ذلك التفت عنتر الى مالك
وقال يا مولاي خذ انت ميسره وانا ميمنه وانظر ما اريد افعل

بهم

٨

هم ثم اخذ خمسين فارس همام وهجم على تلك المضارب والخيام.
وترك مع مالك مايه وخمسين. وبذلوا السيوف في الشيوخ والشباب
فقال شيبوب يا اخي وانا اخليهم لما ينظروا الاخبار اعلق في مضاربهم
النار. فقال عنتر افعل ما تختار. وبالك الى عبله. ثم ان القوم
حملوا. وعمل السيف بين الشيوخ والشباب. وجرا ما جرى من تلك
الاسباب. فعلق شيبوب النار في المضارب والقباب. وكان
مفرج ابن همام في انتظار عبله لينال منها مرام. واذا بالصياح
قد وقع في الخيام فطار السكر من راسه وظن ان السما انطبقت
عليه. ولا عاد يرا ما بين يديه. وما وصل الى باب المضرب الا وهو
في نار تلهب. فصاح في عبيده ويلكم قدموا الجواد وانولي بعد
الحرب والجلاد حتى اكشف هذه الاهوال الشداد. فلعل الاقدار
تكون ساقت عبد بني عبس الى هذه الديار. وزين له الشيطان وجه المحال ٧ عبس
في حق البيت الحرام. ما اتوا الا لتقرب منهم الاجال. وتخيب لديهم
الامال. وكانت عبله سمعت صوت عنتر في ظلام الليل المعكر
كانه الرعد القاصف. فسكن قلبها بعد ما كان راجف. ونسيت
ما كان فيه من العذاب وانجلا عنها الهم والاوصاب. ونادت بعلو
صوتها واسه لقد جاك البلا يا قرنان. واتاك الفارس الهمام والبطل
الضرغام يا مفرج يا ابن همام. وفاتك ما كنت راجوا من الوصال
بقدوم قاطع الاوصال. وانقض واسه عقاب بني عبس عليك وخلص
غزالة الوادي من يديك. وفي هذه الليله تنوح وتبكي امك عليك.
فلما سمعت ام مفرج من عبله هذا الكلام لطمتها على راسها.
كادت تخمد انفاسها. وقالت لها اسكتي يا عاهر لا عشتي ولا
بقيتي. ولا من الايام وقيتي اتظني ان بقالك معين او ناصر.

وقد وقعتي في يد هذا العقاب الكاسر ويلك تدعى علينا وانت اسير
في يدينا والساعة ترى راس هذا الاسود الذي تدعى منه الفرج مرمى في تي
مدحرج ثم انها ونتت الى ولدها فرانه راكب الجواد وطلب الحرب
والجلاد وهو يميل على ظهره يمين وشمال من شدة الخمار ولا
مجد له على ظهر الجواد جلد ولا صطبار فخافت عليه من نوايب
الزمان فردته عن الحرب والطعان هذا والسيف يعمل من سائر
الجنبات والصياح تداخل تلك الفلوات هذا وشيبوب
الهمام يرمي النار بين الخيام والغبار قد زاد ظلام والنياق
والجمال قد شردت من شدة الاهوال وذلت الرجال وما زال
الامر على مثل ذلك حتى قرب الصباح والارض انقلبت من ركض
الخيل والصياح وتخلت رجال زالي عن النسا والخيام وطلبوا
النجاه من الحريق وضرب الحسام وشيبوب وصل الى الاسارى
وهم مشددين والرجال الموكلين بهم جافلين وقد هلك من
الانسار عشرة من الرجال بدوس الخيل والجمال وكانت العجوز
سلما ام نا قد قد نظرت بعينها ما حل في قومها من الشدايد والبرت
ام مفرج ابن همام وهي ترد ولدها من الحرب والصدام وفرسان
الحي تركت جياد الخيل وتطلب الهرب والفرار ولم يبقا لاحد منهم
هدو ولا قرار وام مفرج اعلمت ولدها بهروب الرجال من المضارب
فركب جواده واخذ عبد وولى هارب فلما رات ام نا قد ذلك
قد ركبت جواد واخذت بيدها حسام وقالت وحق الملك العلام
لا خرجت حتى ابلغ مرادي من الاعدا واشفي من الاسارى غليل
فوادي ثم انها دعت فيهم واخرجت منهم جماعه فوصل شيبوب
في تلك الساعة فصاح بها صيحة ادهشها فولت الادبار فدنا

شيبوب من الربيع وقطع كتافه واطلق الماسورين جميع فساعدوه وحلّوا
من الاعتقال والهوان وصاحوا يا لعبس يا لعدنان فتنافرت قدامهم
الخلايق وما نجا الا من كان جواده سابق فما اصبح الصباح وبقا في
الحي كبير ولا صغير وكان شيبوب عاد يطلب الحلة ليكشف خبر عبلة ويحفظها
من غايلة الحرب ويداريها من غزات الطعن والضرب ويهنيها بزوال الكرب
فراها تخوض في بطون القتلى وتبكي مثل الثكلى وتطلب عنتر وهي مثل
الحيه في الفلا وتتبع مرجان عنتر وتنشد وتقول شعر

يا بني عمي فدا دا لكدي	وخذوا نحو ابن عمي بيدي
قل صبري واشتفى الحاسد بي	ولقيت الذل بعد الاسود
جسدي يضعفه ريح الصبا	كيف يقوى بالعذاب السرمدي
قربوني من حي عنترة	ليس يحمي الظبي غير الاسد
واخبروه انني في حيرة	قدمي من خيفتي لا تهتدي
ورد خدي الذي تعهده	نثرته ادمع كالبرد
وجفوني زال عنها حسنها	وشكت طول البكا والرمد
لو لقي بعض الذي لاقيته	جلمد لانهد صم الجلمد
وعذاب دايم عند الصبا	وعذالي هدمني جلدي
غزلة دايمة لا تنقضي	وعذاب جاز حد الابدي

قال الاصمعي فلما سمع شيبوب ندبها ونداها الم قلبه شكواها وعزها
بنفسه واخذ بيدها الى عنتر فرات سيفه يقطر دما ورمحه يسيل
مثل الماء فلما نظر عبلة ترجل اليها وضمها الى صدره وقبّل ما بين عينيها
وسكن روعها وقال لا تبكي يا حبيبة القلب ومنية الصب والله
انه يعز علي ان التقيكي هذا الملتقى او ينالك بوس وشقا وانا في
حياة الدنيا ولكن هذه غدرات الزمان التي ما يسلم منها انسان

ثم انه قال لشيبوب خذها
الى بيت مفرج واجلسها على سرير ولا تزال عندها حتى
التقي انا بالامير مالك ابن الملك زهير وانظر حاله فدخل
شيبوب بعبله الى مضرب مفرج فوجده خالى من النسا والرجال فطاف
بجوانبه ونواحيه فوجد القماش الذى كان على عبله والتاج والحلل والجواهر
ففرح بذلك وسلم الجميع لعبله بنت مالك فهذا ما كان من شيبوب
وعبله. واما ما كان من الامير عنتر فانه سار الى الجانب الاخر وطلب
مالك بن الملك زهير وكان مالك ورجاله قد عملوا تلك الليله عمل
السادات الكرام وابادوا الاعدا بالحسام تحت استار الظلام فالتقاهم
عنتر وهم يركضوا بين المضارب والخيام ومالك فى اوايلهم كانه العقاب
وهو يهمهم كانه الاسد اذا خرج من الغاب وهو ينشد ويقول شكا صارمي
فى غمده شدة الظما فقلت اصطبر حتى ارويك بالدما. فجردته فى
الكف ابيض عابسا. فما عاد الا احمرا. قد تبسما فقال فتى يخشى المذمه
عمره ولا يذكر الفحشا الا تركها قال الراوى فلما سمع عنتر مقالته
مقاله وشاهد فعاله اعجبته احواله وقال والده يا مولاى انك صادق
فى مقالك وهذه اقل افعالك. ثم هناه بالسلامه وساله عن ليلته
فقال واده يا مولاى ما كانت الا ليله تعد بليالى. ثم افتقدوا من
معهم من الرجال والاصحاب فوجدوا افقد من اصحاب عنتر ثلاثه
ومن اصحاب مالك سبعه واما ارض الحى فانها اصبحت حمرا من القتلى
فيها وانين المجرحين واصوات النوايح. فقال عنتر لمالك يا مولاى
ما بقا لنا مقام فى هذه الاطلال بعد ما بلغنا الامال وقضينا الاشغال
ثم عادوا وهم يتشاوروا فى امر الرحيل فالتقاهم الربيع ابن زياد واخوه
وابطال قومه وعشيرته واكثرهم رجاله وهم فى ايشم حال وقد بقا منهم
مايه وعشرين وهلك الباقون فلما راوا الربيع لعنتر تقدم اليه وبكا بين

يديه

وقال لها هذه هي ودى قومي البيها فقام يستره

شعر

يديه زور ومحال وخدعه بالاحتيال وقال والله يا ابن العم ما منا من له وجه يلقاك لاجل فعالنا الذميمه وما لك علينا من الايادى الجزيله والقديمه ولكن يا ابن العم الخطا ركب فى الانسان وكل واحد يطلب لنفسه الزياده ويكره النقصان والان فقد بين الله فضلك وجمع بابنة عمك شملك وها نحن بين يديك مثل العبيد فافعل بنا ما تريد لاننا بهمتك نجونا من التلاف وبسعادتك فرج الله عنا الشده والكتاف فلما سمع ذلك الخطاب تناثرت دموعه مثل قطر السحاب وضم الربيع وجعل يقبله ويوقره ويبجله وجعل يقول شعر

نبحوا ان شيتم او فاعدلوا ۞ واحكموا فى عبدكم حكم الموالى
ناعرضوا عنى وخونوا واغدروا ۞ وانظروا عند الملمات فعالى
انتم سيفى الذى اسطو ابه ۞ وعليكم ابدا الدهر اتكالى

قال الراوى ثم ان عنتر عاد الى عماره وهناه بالسلامه والخلاص فشكره واظهر له صفا فى الوداد وبقيت قلوب بنى زياد ملانه على عنتر حزن واحقاد وبعد ذلك نزلوا فى المضارب يطلبوا الراحه وكل منهم يداوى جراحه وعنتر يقول والله يابنى عمى لولا الخلف الذى يقع بيننا ما ذل عبسيا ابدا ولا قدر علينا احدا والان فقد رزقتم النصر وخلصتم من الاسر ونحن الان فى ديار بنى قحطان وما فى الارض والبيدا الا من هو لنا من جملت الاعدا وكانكم بالقبايل وقد اتت نحونا وربما درت فى طلبنا فدونكم واكل الزاد والرحيل من هذه البلاد فقال مالك ابن الملك زهير هذا هو الصواب ثم انهم ذبحوا الاغنام وصنعوا الطعام فهذا ما كان لهولاى من الاحكام واما ما كان من مفرج ابن همام فانه صار ياكل كفيه مما جرى عليه وكان قد فاق على نفسه عند اقبال النهار وصحا مما كان فيه من الخمار واشرف على بنى عبس فراهم فى الخيام واصحابه

ممددين مثل النيام، فزادبه الالام• واما بنى عبس فانهم اخذوا الراحه
واكلوا الطعام وخرجوا من حى مفرج ابن همام يطلبون الديار• قال وفى
تلك الساعه اقبلت بنو اجديله بخمسماية فارس من كل مدرع ولابس
يطلبون الوجه على صلب بنى زياد• فراوا ديار بنى طى شماتة للعدا والحساد•
وقد ارموهم فرسان عبس بالنعس والنكس• فالتقاهم مفرج ابن همام
بالبكا والاشتكا• واعلمهم بما حل بهم من البلا• فقالوا سربنا على اثارهم
حتى نهلك كبارهم وصغارهم• فبينما هم معهم فى الكلام واذا قد اقبلت
بنو انبهان يقدمهم المهلهل ابن فياض الحادثه الطارقه والمصيبة الماحقه
فاشتد ظهر مفرج بذلك الشان وانجلت عنه الاحزان لما راى فرسان
بنى نبهان فانفذ اليهم جماعة من الرجال واعلمهم بالحال فنالهم اشد منال•
وصعب عليهم هلاك الابطال• وقالوا فى كم كان عنتر حتى فعل هذه
الفعال• فقال والله يا بنى عمى ما كان معه غير مايتين فارس همام ولكن
كبسنا [illegible] فى الظلام• وكنت انا والفرسان الذى عليهم المعتمد نيام
ونحن سكارى من غلبت المدام• فبذلك بلغ منا المرام• وقتل العبيد والاحرار
ورحل من ساعته يطلب الاهل والديار• بعد ان خلص بنى زياد وماية
وعشرين من ابطالهم الاجواد• وترك ديارنا شماتة للعدو والحساد• فقال
فقال جابر ابو الاسد الرهيص وكان فارس بنى نبهان الرعيس واذل
بنى طى بين الوديان واحرباه من هذه المصايب الذى ما سمح بمثلها الزمان•
وحق مكون الاكوان وخالق السما من دخان• لا انزل عن ظهر الجواد• ولا
انزع عدة الجلاد حتى الحق عنتر ابن شداد• وابلغ بقتله المراد• واكشف
عن بنى طى العار ثم انه استمر على حاله وسار وعيناه تقدح شرار النار
واتبعوه بنو اعمه وقد اصابهم ما اصابه• وجمع مفرج من كان بقى عنده
من الوديان والتجا الى بنى نبهان وساروا القوم وهم الفين فارس كانهم

الجن والابالس

الجن الابالس لابسين الحديد غارقين في الزرد النضيد لا ينولهم الموت ولا يختشوا من الموت فقطعوا الارض خبباً وتوزيب فادركوا عنتر وبني عبس عند المغيب وقد عولوا على الراحه والنزول في تلك الارض والطلول فقال مفرج لجابر ايش تقول يا ابن العم في الهجمة عليهم وفزاهم بالصياح والزوغ منهم قبل الصباح فقال جابر هذا الراي ما هو صواب لانهم عصابه قليله ونحن خلق كثير وان اختلطوا بنا ضاعوا في جمعنا ونسترهم الليل ويحل بنا الذل والويل وربما يقتل بعضنا لبعض ويلعب بنا السيف طول وعرض ونكون طلبنا الزياده وقعنا بالنقصان ونعود بالخيبه والخسران وتقودنا العجله الى النقصان والراي عندي ان تاخذ انت الف فارس وتطلب المقدمه فتمسك عليهم الطريق الذي الى ارضهم وبلادهم وابقا انا في الف فارس على اثارهم واذا اصبح الصباح اطبقنا عليهم من الجانبين وبذلنا فيهم السيوف والقنا ونحن نروق الاعدا من الاصدقا فقال مفرج ابن همام هذا هو الصواب واعتمد على هذا الخطاب لان جابر كان يعرف عواقب الامور اخبر وهو اسد غضنفر وهو ابو الاسد الرهيص الذي تكون على يده منية عنتر بعد ما يجري له معه وقعات تذكر وتكون عبره لمن اعتبر وموعظه لمن تبصر ولكن نذكر كل شي في مكانه بعون الله سبحانه وتعالى ونرجع الى السياق الاول قال الراوي فاخذ مفرج الف فارس كما امره جابر وسار بهم يطلب المقدمه وكانت بني عبس قد سمعت الصياح وابصرت لمعان اسنة الرماح وبرق الصفاح

السيوف

فقالوا لعنتر ايش عندك من الراي يا ابا الفوارس فقد ادركتنا قبايل بني طي وانت تعلم ما في قلوبهم علينا من نيران الكي وما نظنهم الا ان راوا قتلنا ونحن ما نحن ... وما حملوا علينا ونظن انهم يقاتلونا في ظلام

الليل وينزلوا بنا الزلزل والويل فخذوا بنا الاهبة لملتقاهم حتى نبيد
اقصاهم وادناهم فقال عنتر يا بنى عمى هذا الامر ما نخاف منه لانهم
ان فعلوا ذلك خسروا وربحنا وفسد امرهم وانفلحنا لان العصابة
اليسيرة يسترها الظلام الاسود اذا اختلطت فى كثيرين العدد
وطلع الغبار وانعقد وهذا ما يفعله احد ولا هولاء اذا كان فيهم
رجل مسدد خبير فى الحرب رشيد فقال مالك بن الملك زهير انى
اراهم انقسموا قسمتين وصاروا فرقتين احدهما تقدمت والاخرى
تاخرت فقال عنتر نعم لانهم خافوا اننا نهرب فى الليل ونطلب
ديارنا والاطلال وانا وحق من انار الهلال وارسا الجبال ويعلم
عدد الرمال ما ادع الصباح يصبح الا وقد انفصل معهم الحال فقل
لاصحابك ياخذوا اهبة القتال ولا ينزلوا عن ظهور الخيل حتى
اريك ما افعل فى هذه الليلة فقال الربيع ما الذى عولت عليه يا ابن
العم علمنا بما فى خاطرك حتى يكون الراى مشترك فقال عولت انى
اترك القوم حتى ينزلوا عن ظهور الخيل ويامنوا فى ظلام الليل واحمل
بكم على هذه الزرقة التى بين ايدينا فنخوضها ونعبر بها وانا اعلم ان
الصباح يقع علينا ومن بين ايدينا ويقع السيف على الخطا والصواب
لكن تفرقوا وقت الحملة ولا تتفردون وقت الحرب وجودوا بالطعن
والضرب واطلبوا المقربة وانفسحوا فى الارض فى الطول والعرض
وفى اول الحملة نادوا بانسابكم واذا اختلطتم بالقوم قلوا من خطابكم
ولا تذكروا بنى عبس ولا بنى غطفان حتى لا يعرف العدنانى من
القحطانى ولا تعرف الاعدا من الاصدقا ولا يعقل الرفيق على رفيقه
فلما سمع الربيع هذا الخطاب قال والله هو الصواب وعاد يوصى
رجاله والاصحاب فقال عمارة لعروة ابن الورد يا ابن العم ما هذه الليلة

الا ليله مهوله. واحسن ما نغتنم فيها قتلت هذا الاسود. فلو ان له من يرصده وعشر حملنه يطعنه وهو غافل لكان يهلك بين هذه القبايل ويقال ابن بني طي قتلوه او بني قحطان. ويروح كانه ماكان. فقال عروه واسه يا عمارة ان هذا الراي فاسد ويعقبه اهوال وشدايد. فوحق خالق الخلق والبشر ان قتل في هذه النوبه ما يرجع منا من يخبر. وايش الفايده في ان يقتل الانسان عدوه وهو يحامي عنه بطاقته وجهده. ويلقي نفسه بين قوم لا يخلوه يعيش ساعة من بعده فبالله دعنا من هذا المقال لعلنا نرجع الى ديارنا والاطلال. ثم اخذوا اهبتهم للحرب والقتال. واعتدوا للطعن والنزال فصبر عنتر حتى نزلت الطوايف وآمن قلب كل خايف. ونام منهم الاكثر. فقال عنتر لشيبوب يا اخي احفظ عبله ومداراتها وقت الحمله. ولا تبرح بها عن انا اري حتى ارايها هذه الليله من فعالي ما تذكره طول الليالي (الايام). وقد كان عنتر اركب عبله على جواد اجرد وافرغ عليها درع من الزرد ضيق العيون كثير العدد حرز لمن عليه اعتمد. خوفا عليها من غايلة الحرب واختلاف الطعن والضرب. وآمن على عبله بسبب ذلك. ثم امر الامير مالك ان يصف رجاله ويعبي ابطاله فالتقوا الى بعضهم بعض. وصاروا كلهم واحد وصاحوا صيحة كادت ترتج لها الارض. وهزوا قضب الرماح واشهروا ابيض الصفاح واطبقوا على طايفة مفرج ابن همام ودعسوا فيهم كانهم ليوث الاجام واطبقوا عليهم اطباق الغمام. وداسوا بحوافر خيولهم في بطون النيام لكثرة الصياح وزاد سواد الليل الداجي وصار القتام فوقهم والعجاج كانه البحر العجاج فسمع جابر فارس بني نبهان صياح الاقران وجماعة مفرج في الحرب والطعان فصاح في ابطاله وقال للمهلهل سيد بني نبهان لقد فعلت بنو عبس فعال السادات الاعيان وما هم الا ابطال الزمان ورجال الحرب والطعان عارفين بامور القتال وان حملنا المونة

اصحابنا كنا خاسرين وان تركناهم على هذا الحال كنا متضررين وانفوهم بنى عبس
وخرجوا من ديارنا سالمين فقال المهلهل يا جابر ايش هذا الحديث والقول
الذى لا افهم له معانى وكيف يخفا العدنانى من القحطانى احمل بالرجال
ودع عنك التوانى ثم حمل بعد ذلك المقال وحملت رجاله كانهم اسود
البطاح وطلبوا الحرب والكفاح وجردوا فى ايديهم الصفاح فما كانت
الا ساعه حتى اختلطوا تحت الظلام وعمل بينهم الرمح والحسام وقام
الحرب على ساق٧ وشابت المفارق واللمم وصار السيف بينهم وحكم فجار فى ٧ وقدم
حكم وظلم ووقعت مضارب السيوف صواب وخطا ووقعت البيض
والوطا وانكشف الستر والغطا وهلكت الرجال غلطا وقبض الارواح
ملك الموت ~~فارتبطا~~٧ وقاتل عنتر تلك الليله قتال من كره الحياه واختار بلا بطا
الموت والوفاه وطلب هلاكه وفناه ولما علم ان عبله وراه وهى تشاهده
وتراه مزق الكتايب واباد المواكب واظهر الاهوال والعجايب وانسل
باصحابه من بين الاعدا وقد قصر عنهم الطلب لما ابعدوا عن البيدا
وكان خلاصه من الحرب بعد ما ارماهم بالنوايب والعبر واستمر السيف
يعمل بين اوليك القوم حتى اصبح الصبح فلما طلع الفجر واسود عرف
الخصم خصمه وحققه بالبصر ونظروا الى عنتر واصحابه وهم عنهم ناحيه
البر الاقفر وراوا انهم قتلوا بعضهم البعض فى الليل الاعكر فنزلوا من ذلك
المقام ونزلوا فى الخيام وافتقدوا بنى طى وقحطان ابطالهم والشجعان فوجدوا
فقد منهم خمسمايه انسان كلهم شربوا الموت والعبر ومطروحين فى البر الاقفر
والكثر هم من سيف عنتر وجرح منهم خمسمايه بطل اخر وكان قتل من بنى
عبس الاشاوس فى تلك الليله عشر فوارس وانجرح عمارة ابن زياد جرح بالغ
وكان عنتر واصحابه واقفون ناحيه عنهم حتى ينظروا ما يصدر منهم ولما
انفصلوا عن بعضهم البعض وعولوا ان ينزلوا للراحه فخرجت سلما ام
ناقد ابن الجلاح واكثرت الندب والنواح وطلبت الميدان ومحل الكفاح

ووقفت بين الطايفتين وعليها ثياب السواد وقد زادت بالبكا والتعداد
ومن حزنها على ولدها وقد اضرمت النار في كبدها ونادت واذلاه واقلت
ناصراه واذل بني طي الى اخر الزمان من جور هذا العبد الاسود الذي طغا
وتمرد يا للعرب اما فيكم فارس منتخب ياخذ لي بالثار من هذه الطايفة
العبسية ويسقيني من دم عنتر جرعة او يطعمني من لحمه قطعة ليزول
عني ما نزل بي من الفجعة لاني اقسمت بالبيت والمروة اني اشرب من دمه
حتى اروى لانه اثكل جسمي واده جلدي وغير رسمي بقتل ولدي ثم
انها بكت العيون وابدت اللوعة والشجون وصاحت من فواد محزون
وانشدت وجعلت تقول شعر

يا لقومي ملكت لبس السواد	من زمان الصبا لزمت الحداد
مات فارس قحطان فارس طي	هملت عليه ادمعي غوادي
كان سيفا مجردا للرزايا	وعليه في الدهر كان اعتمادي
كان لي فارسا اذا حضر الحرب	تتطاطا له روس الاعادي
كان حصني اذا التقيت البلايا	وهو روحي ومهجتي وفوادي
اه واحرقتي عليه وقد مال	طريحا من فوق ظهر الجوادي
يتلظا تحت الغبار ويشكوا	ما به وقع من ضرب الحداد
فاعينوا على النوايب ضعفي	واحفظوا حرمتي وراعوا ودادي

قال الراوي ولما فرغت من هذه الشعر والاوزان زاد الحزن والاشجان
وترادفت عليها الهموم والاغبان وهمت ان تلقي روحها في الميدان وتطلب
بني عبس وعدنان وتطلب منهم الحرب والطعان فخرج اليها فرج ابن
همام وقد غير من تحته الجواد وطلب الميدان فلما صار عندها قال لها
ارجعي من هذا المقام فانا ابلغك المرام من عنتر ابن شداد اسير في الوثاق
والشداد واني ابعد بني عبس وبني زياد واجعلهم مثلا بين العباد

وافعل بهم ما فعل الريح بقوم عاد لان ثارنا اعظم من ثارك. وعارنا اشد من عارك. وان لم نفني هذه الطايفه بحد السيف والا مربا معيره في الشتا والصيف ثم رد العجوز وساق تحته ذلك الحصان وصال وجال وطلب الحرب والقتال. ونادى يا بني عبس قد جرا لنا معكم في هاتين الليلتين ما لم يجري مثله من الشين. وقد كبستونا بغته في الوقتين وخلصتم منا بني زياد في جنح الليل ودبرتم وما قصرتم في بلوغ المراد. وانتم طايفه قليله في بلاد بعيده. وهذا النهار قد ازهر وفيه تنال منازل العلو والافتخار وسنة العرب الانصاف وترك الجور والاسراف. لانهم سادات اشراف. وها نحن قد انصفناكم وما بغينا ولا كاثرناكم. فابرزوا الى مقام الحرب والقراع فارس لفارس. وشجاع لشجاع. ولكن لا يبرز الي منكم الا من له حسب مثل حسبي ونسب مثل نسبي. واب مثل ابي انا البطل الهمام الامير مفرج ابن همام. حتى اذا اخذت بثاري من سادات كم الصناديد. اعود اقاتل الاوغاد العبيد. ثم انه دنا من ساحة المجال وطال واستطال وطلب الحرب والقتال. وافتخر بنفسه وجعل يقول

شعر

لذا لم اقتني حتي ودينى ... فلا زار الرقاد جفون عيني
ولا دفيت حادثة الليالي ... بضرب السيف والرمح الرديني
فعلتم يا بني عبس فعالا ... اثار الحرب بينكم وبيني
وها انا قد برزت وفي يميني ... صقيل الحد دام الشفرتين
فان لم اشتفي منكم سريعا ... فما ادعا كريم الوالدين
ابيد به فوارسكم جميعا ... اذا عض الجبان على اليدين
واسقي عبدكم كاس المنايا ... بطعن الرمح بين العسكرين

قال الراوي ولما فرغ من شعره جال على ظهر مهره. فلما سمع عنتر كلامه عرف قصده ومرامه. وكان ذلك الوقت عند عبله يطيب خاطرها ويجلوا عنها كربها

لما

لما ابصرت من هول تلك الليله . وقد بقيت حايره وعبله تقول يا ابن العم
ما بي بوس ولا شقا ما دمت انت تعيش وتبقا . وبينما هو معها في
الكلام واذا بمفرج ابن همام قد برز الى الصدام وقال ما قال من ذلك
الكلام . فخرج اليه عنتر كانه الاسد الرئبال وهو يقول اخسى يا ابن
اللخنا وتربية الزنا ثكلتك امك وعدمك قومك وبني عمك من
هوانك حتى تطلب براز السادات . وتعد روحك من اولاد المخدرات
وانت من الفرسان الرذلات . ويلك ها انا اقل عبيد بني عبس وعدنان
واقل من عندهم من الفرسان الساعه اقلع اثارك واخمد نارك . ويلك
اتظن اني نسيت سبيك لعبله وكيف ذليتها غاية الاذلال وهربت
بي الى روس الجبال وتحسب اني حين قتلت منكم رضي نوحق الاله الدايم
بلا زوال القديم المتعال الذي سلخ الليل من النهار . وكسا الشمس حلل
الانوار وسخر هذا الفلك الدوار وارسا الجبال واجرى البحار
وهو الواحد القهار لا خرجت من هذه الديار حتى لم ابق منكم ديار
ولا نافخ نار . واقتل منكم الكبار والصغار . وافني العبيد والاحرار . ثم
انه حمل على مفرج حملت الاسد الهدار واجابه على ما انشد من الاشعار
ويقول

شعر

ازخصمي تقاصى في يدين . تفنيت الدين بالرمح الرديني
وحد السيف يرضينا جميعًا . ويحكم بينكم طورا وبيني
جهلتم يا بني الانذال قدري . وتدعون اهل الخافقين
علوت بصارمي وعلوت مجدي . على اهل السها والفرقدين
وكم من فارس امسى بسيفي . عفير الخد مخضوب اليدين
ولا هدرت الحداثان قدري . ولا امتدت الى بنان حين
وخليت الفوارس وسط قفر . تعفر خدها والعارضين

تحوم عليهم عقبان جو وتحجل نحوهم غربان بين
واخر هارب من عظم شخصي وقد اجرى دموع المقلتين
وكيف انام عن ثاري وسيفي صقيل المتن ماضي الشفرتين
وسوف ابيد جمعكم بجري ويطفا لا عجي وتقر عيني

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره حمل على مفرج والتحموا بعد ذلك المقال وفتحوا ابواب الحرب والقتال فجرا بينهم عجايب والاهوال تحير فيها صناديد الرجال ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان كل مفرج ومل وبعد عزه ذل واراد ان يشير الى قومه ويطلب معين وناصر فما امكنه عنتر الاسد الكاسر بل انه ضايقه ولاصقه في الحرب والصدام وانطبق عليه انطباق الغمام وصرخ فيه صرخه تزعزع الروابي والاكام وانقض عليه انقضاض الجارح على اضعف الحمام فادهشه وخبله وارعشه في الصدام وضربه بالحسام فشقه قطعتين فوقع الى الارض وصار يبحث باليدين والرجلين فتعجبوا من هول تلك الضربه واندهلت العسكرين ثم ان عنتر جال وصال وطلب الحرب والقتال والطعن والنزال فتعجبت بنو عبس من قتاله وانبهرت من تلك الضربه وانكشف عنهم بقتل مفرج الكربه وما منهم الا من فرح واستبشر وغرق في بحر الفرح وانتفا عنه الهم والترح ووقع بني طي وقحطان الذل والخذلان وعولوا ان يحملوا على عنتر فرد عنان فمنعهم فارس بني نبهان وقال ان حملتم خسرتم مع هذا الشيطان وان لم تزول ويقتل ما تنالوا من اعداكم امل وينزل بكم الذل والخبل لانه بان له فيكم الطمع والقا في قلوبكم الخوف والفزع فانا بان لي من فعاله ما بان لغيري منه في مجاله وعلمت من اين تنزل عليه المصايب وانا اريد اكفيكم شره واصرم عمره وانا اعلم اني اسير بسر ازي اليه العاده واكسب الفخار مدا الليل

والنهار

والنهار ولكنى اتحمل هذه الاحوال لاجل كشف العار لانى اعلم انما
فيكم من يسقيه كاس البوار ثم انى ادبر على مواليه كاس الدمار واخذ
عبله اجعلها فى بيتى من جملت الخدام والجوار ثم تقدم يطلب عنتر
مثل الاسد الغضنفر غايص فى الحديد والزرد النضيد وتحته جواد
شديد بقوايم مثل العواميد صبور على قطع القفار والبيد وهو معتقل
برمح طويل مديد على راسه سنان كانه زبان عقرب او قبس على
رقب ومتقلد بسيف صقيل عريض له بريق ثم انه اشار الى عنتر
يقول شعر

دونك الحرب واستعد الى الهرب ... وخلى عنك الحرب يا وغد العرب
تبا لقوم يلحقونك بالنسب ... قد مهم فى كل ارض قد وجب
انا جابر وليث منتخب ... سوف بهذا السيف اسقيك العطب

قال الراوى فلما سمع عنتر كلامه وفهم شعره زاد به الغيظ والحرد وتلقاه
بقلب اصلب من الجلمد وطلبه كانه الاسد وهز بيده رمحه وهمهم
ودمدم والنجوم قصد واجابه على شعره يقول شعر

ان كنت عبدا او دنيا فى النسب ... فالسيف يكسينى فخرا وحسب
سيفا اذا جردته يوم الغضب ... ذلت له اعناق سادات العرب

قال الراوى يا ساده فما فرغ عنتر من شعره حتى التقاه جابر فى
الصدام واطبق عليه اطباق الجبال وطلبه طلب الاجل والمنايا
فتلقاه عنتر صاحب الوقعات الهايلات ثم التقيا وافترقا
وجالا واستبقا وللاسياف انتضيا حتى ابتلت الخيل عرقا قال
وكان جابر متكبر بنفسه على ابناء جنسه ومحتقر لعنتر وهو يقول انه عنده
اذل واحقر فبان له ما كان مختفى وظهر ونظر الى صبره وجلده
فتحير فعند ذلك زاد بجابر الحرد وقل صبره والجلد والقا نفسه على

عنتر من شرع ما وجد وخرج من بين ضربه كانها الرعد اذا ارعد
وقال انها تكون لعنتر واصله وله قاتله فسابقه عنتر بطعنه من شرع
خبرته فاما طعنت جابر فانها بطلت ولعنتر ما وصلت
واما طعنت عنتر فانها كانت طعنت فارس الزمان واوحد العصر
والاوان وتاهر الشجعان فوقعت في صدر جابر رحلته الى المقابر
فلما رات بني طي وقحطان الى ذلك الامر والشان اطبقوا على بني عبس
وعدنان من كل جانب ومكان فالتقا عنتر لذلك الجمع وقمع بسيفه
قمع وكانت اسنة الرماح تلوح في القتام مثل ضو الشمع وقدحت
حوافر الخيل شرار وطلع عليهم الغبار وتعلقت الاخيار بالاشرار
واندهشت العبيد والاحرار وجعل عنتر قصده بني نبهان فنثر منهم
الفرسان وجندل الاقران وفرق جمعهم بتواتر الطعان واقتحم
تلك العساكر وشق ذلك البحر الزاخر وقصد المهلهل وهو تحت
الاعلام فوق فرسانه تفرق الاغنام وانزل بهم الويل والانعدام
وراى المهلهل من عنتر العجايب وشاهد حملاته وتفرق الكتايب
فرت الفرسان من سطواته وفزعوا من هيبته فلما راى هجماته كالاسد
الهجام وحملاته حملات من لا يخاف الحمام ان وقع فيه يقتله في
الصدام ويلحقه بمفرج ابن همام فولا وطلب الانهزام ومالت من
بعده الرايات والاعلام وتولت الفرسان وهربت في القيعان
وسارت من تحت الغبار وتشتتت في الاقفار والاقطار وبنو
عبس من وراهم مثل العقاب ولم يزالوا في اثرهم الى ان غابت الشمس
عن العيان وعادوا وهم فراحا بالنصر والظفر وقد نالوا العز والافتخار
وعنتر بينهم كانه شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان
فلما قرب من عبله تبسمت من فعاله وفرحت بسلامته وسلامتها

وبانت

وبانت له مودتها. وجعلت تطيل اليه النظر وتهنيه بالنصر والظفر.
فتقدم عنتر الى بين يديها وسالها عن حالها. واراد ان يلتذ بسماع
مقالها. فقالت بجهتك يا ابن العم انكسرت الاعدا. فلا زلت لنا سيفا بيوم الردا
فمدها عاد عنتر بين يديها وهو فرحان وقد توقب من قلب عبله
لما بان منه تلك الفعله. فمدها تقدم الى بين يديها وانشا بيك
وجعل يقول

شعر

ان كان يا عبل ظل النسطل الحلكي — اخفا عليكي فعالي يوم معتركي
فسايلي فرسي هل كنت اطلقه — الا على موكب كالليل محتبك
وسايلي الرمح عني هل طعنة به — الا المدرع بين النحر والورك
وسايلي السيف عني هل ضربت به — يوم الكريهة الا هامة الملك
اسقي الحسام واسقي الرمح مهلته — واتبع القوم لا اخشى من الدرك
كم ضربت بحد السيف وصلة — وطعنة شكت القربوس والورك
ولي همة يوم نقع الحرب عالية — وعفة عند وقع الطرف في الشرك
لولا الذي تعلوا الافلاك قدرته — جعلت ظهر جوادي قبة الفلك

قال الراوي فتبسمت عبله من مقاله. وشكرته على فعاله. وكذلك مالك ابن
الملك زهير ورجاله كلا منهم هناه بالسلامه ودعا له. واما عمه مالك
وساير بني زياد زادت بهم الاحقاد وشكروه بالظاهر. وتفطرت منهم
المراير. ولما نزلوا وقر بهم القرار ونشر الظلام اجنحته على الاقطار
اطلقوا كل شي واكلوا الطعام. فطلبت العيون المنام. فركب عنتر وهم
ان يتولى الحرس بنفسه. وقال ناموا يا بني العم وخذوا راحتكم الى نصف
الليل حتى تستريح الرجال والخيل. ثم نخرج من هذه الارض الذي ما لنا
فيها صديق ولا صاحب. وما فيها الا من يطلب لنا الهلاك. فقال
مالك ابن الملك زهير وابيه يا ابا الفوارس ما ادعك تتكلف هذا

الامر وحدك . بل ارقد انت وريح نفسك . لانك فعلت اليوم ما لا
يفعله احد من قبلك ولا من بعدك . وبعد ذلك توبين تحرسنا وانت
على تعبك وشقاك . نحن احق بهذا الامر منك وننوب في حرس القوم
عنك . ثم امر عنتر بالنزول فابى وقال وحق ذمة الرب وحرمة شهر
رجب انا احق بهذا الامر واولى وكيف تنام العبيد ويحرسهم المولى
فلا كان ذلك ابدا . ولا فعل هذا الفعال احد . فقال مالك وان
ان كان هذا الامر ما ترى صواب فانا اكون لك الليله من جملت الرفقا
والاصحاب . فلما راى الربيع ذلك دعنتر ركب ومالك فاستحا وركب
هو واخوته وابو عبله وولده عمرو . وكانوا الكل يبغضين لعنتر ويتمنوا
له الضرر . وما منهم الا امسا بحسرته بجوع ويتمنى انه لو قتل والعفو ولا
يكون خلاصه على يد عنتر . ثم طلبوا المسير . فلما خلوا بارو احهم
جعلوا يشفوا قلوبهم بشتم عنتر ويدعوا عليه بالقلهات الاكبر .
وزادت انكادهم وذابت اكبادهم . فعند ذلك قال ابو عبله والله
هذا الامر ما يشفي غليل ولا يزيل ضعف عن عليل . وهذا العبد
الشيطان على كل حال ذليل مهان . ولكن اسعده الزمان واعانه
الملك الجليل . ومن كان تاييد من رب السما فانه يكون من الخلق
في حما . وانا والله يا بني عمي قد صار حالي في انقاص . وكلما سمعت
احدا يذكر عنتر ادوب كما يذوب الرصاص . ولا ارى لي من يد هذا
العبد خلاص . وكلما دبرت على هلاكه فيعود على ذلك التدبير وبال
وتدمير . ويزداد هو شجاعه وسعاده . ولرب السما فيه اراده . فقال
عمارة اما شجاعته وبراعته فما احد ينكرها من الناس . واما فصاحته
فانها وسواس . وانا ما يجوز في اذني شي من شعره والكلام . ولا له
عندي فايده ولا رتبه ولا تمام . فقال عروة والله يا عمارة وحق الكعبه
الحرام وزمزم والمقام ما في بني عبس وعدنان ولا في بني قحطان
افصح

١٧

افصح منه لسان ولا اثبت منه جنان على اننى ما اقول هذا
القول من محبتى فيه فانى ابغضه ولا اشتهيه ولكن الحق يجب ان يقال
واقرب كلامه الذى قاله عند عودته من الحرب والقتال لعبله بنت
مالك لولا الذى تعلوا الافلاك قدرته جعلت ظهر جوادى
قبة الفلك فاذا اردا احدًا يقول مثله او يفوقه فى الكلام ايقول
قمت من الوثب للوثب والله انه شديد البطش وحق ذمة العرب
الكرام وزمزم والمقام انه ما سبقه الى هذا المعنى احد ابدا فلعن
الله بطن حواه ونرج رماه ما انجبه وانجاه واشد حيله وقواه
فقال ابو عبله اما انا فما بقى لى عين اراه بها ولا بقيت اسكن فى
ارض يسكنها وما انتظر حتى اخرج من هذه الارض والسبسب
ثم اسير بعيالى تحت ظلام الليل والغهيب واطلب من يحمينى منه
من ملوك الاعارب ولا اعيش ذليل بين الاهل والاقارب قال
الربيع واسه ما تمكنك من هذا الامر ولا لنا يا ابن العم على فراقك
صبر وانا اشير عليك براى تفعله وبه تنال ما تؤامله ويحصل لك
به المراد وتصل به الى سرة الفواد فقال مالك ما هو ذلك يا ربيع
دبرنى فى هذا الامر فقال اصبر حتى الى ارضنا وندخل على الملك ٧ زرج
شاس ابن زهير وامسك زيله واطلب منه الزمام وسلم له ابنتك
بعد ما تقص عليه قصتك فهو يبلغك اما لك وقول له ايها
الملك هذه ابنتى امتك فاتركها جاريه لخدمتك واريدها تكون
تحت حكمك وكنفك وزوجها انت لمن تريد وانا ما اطلع لك
من خلاف ولا يطلع اليها ذلك الاخس العبيد والوغد العنيد
لانى والله يا ملك حرت فيه وبغضته فى قلبى نشا من وقت
كبر وانتشا وقد طمع فى ابنتى ويريد بين العرب فضيحتى فاذا صار

ابنتك تحت كنفه فانك تامن من كل على وجه الارض وبعد ذلك ننظر
لهذا العبد الوصيات ونرميه فى المصايب والبليات ولا نبقينا
نتركه حتى يدبر عليه ثم نهلكه ونبلغ السؤل والارادات ولم يزالوا
على هذا الحال الى ان مضى نصف الليل واستراحة الرجال والخيل
وبعد ذلك ساروا يطلبوا الديار ولم يزالوا سايرين فى القفار الى ان
تضاحا النهار واذا بالغبار من خلفهم قد ثار حتى سد الاقطار
وهو ساير على عجل من غير امهال وصعد من ذلك الغبار قتام كانه قطع
الغمام فقالوا لبعضهم البعض هذا غبار بنى طى وقد نزوا خلفنا من
ساير الاقطار وتجمعوا من كل فارس وراجل ثم انهم داروا خيلهم
وقد علاهم ذلهم وويلهم وتاهبوا للحرب والقتال وليس فيهم من
يخاف من لقا الابطال ولا من كثرة الاقيال فقال لهم عنتر لا تخافوا
من كثرة الابطال ولا يهولكم لمعان السيوف واهتزاز القنا فما يقتل
منكم ومنهم الا من دنا اجله ثم انه رجع على اثره وصار يركض على
ظهر مهره واتبعه مالك ابن زهير البطل الجواد وساير العساكر وشداد
وزخمة الجواد والباقى بقوا يحدقوا بالابصار وينظروا الى ذلك الغبار
واذا به انكشف وبان من تحته جيش جرار كانه البحر الزاخر وهم
يكثرون الصياح والضجيج من جميع النواحى وكان المقدم على ذلك
الجيش من ملوك بنى طى وقحطان الملك ملجم ابن حنظله الذى فاق
الملوك القديما واخوه يزيد الملقب بشارب الدما وكان السبب
فى قدوم ذلك الجيش الى تلك الارض والاكام ان رسل مفرج ابن همام
كانوا ساروا اليهم كما مضى من الكلام فوصلوا اليهم وقصوا ما جرى
لهم واخبروهم باسر بنى عبس وبنى زياد وما حل بهم من الانكاد فلما
كان من الغد وصلت اليهم اخبار كبست عنتر وكيف اذاق بنى طى
الاهوال

الاهوال وخلّص الاسارى من الاصفاد وكيف اهلك الرجال
ويتّم الاولاد فقال ملجم لاخيه يزيد لما سمع ذلك المقال ويلك يا اخى
تخلى بنى عبس يدخلوا الى ارضنا ويفعلوا هذا الفعال وينزلوا بقومنا
الاهوال ونحن سادات بنى قحطان وملوك العرب والاعيان فقال
يزيد لا وحق الاصنام والاوثان ثم انهم من وقتهم وساعتهم انفذوا العبيد
الى الرجال الذين تحت طاعتهم فعند ذلك تزوقت الرجال وقدمت
عليهم الابطال وركبوا الملكان فى ثمانية الاف فارس ولم يزالوا يقطعون
الربا والاكام حتى وصلوا الى حى مفرج ابن همام نظروا القتلى مثل الاغنام
فعند ذلك زاد بهم الغضب وجدوا خلف عنتر فى الطلب حتى التقوا
بالمنهزمين من الوقعة الثانيه وهم فى البر مشتتين وقد قتل فارسهم
المحامى لهم وانهزموا فى ذله وتوقفوا ما بقى منهم بشر ولا من يخبر بخبر
فجمع شارب الدما شملهم وعن حالهم سالهم فاعلمه المهلهل بجميع الخبر
وقص عليهم ما فعل بهم عنتر وكيف فرق شملهم فى البر والاكام وقتل
مفرج ابن همام وجابر الضرغام فقال لهم شارب الدما لقد كسبتونا ثياب
العار وصيرتونا معيرة لسكان البيدا والقفار ثم انهم نزلوا فى ذلك
المكان وجمع الفرسان والشجعان وانتخب منهم الفين عنازر والباقيين
تركهم فى تلك القيعان واقاموا حتى اخذوا راحتهم فى ذلك المكان
وقد تكامل جيش بنى قحطان عشرة الاف كلهم بالرماح الذوابل
والسيوف الفواصل ثم رحلوا من اول الليل وجدوا السير حتى
اتعبوا انفسهم والخيل فلحقوا بنى عبس وعدنان فى ذلك المكان ونظروهم
بالعيان وكانوا بنوا عبس وصلوا الى ذلك المكان وهو اول ارض الحجاز
وكان اسم ذلك المكان مزرق الطرق ومعوج الفصلان وهى
اخر ارض بنى قحطان وظهرت لهم الفجه من كل مكان وقد ابصرت

بني عبس كثرة العدد فنقطعت ظهورهم. فقال عمارة ابن زياد لمالك ابن قراد
ها قد جاك ما كنت تومله واليوم يقتل عنتر ويفرغ اجله. فقال عروة
لا تعني نفسك بقتل عنتر. فوحق خالق البشر ان قتل عنتر ما يرجع منا
من يخبر بخبر. فقال مالك ابو عبلة ما لنا الا اننا نوذ روس الخيل
ونطلب الهرب. فمن نجا به جواده سلم. والا شرب شراب العطب.
فقال عروة - اليس كانت تسبا ابنتك. قال مالك دعها تسبى ولا يا خذها هذا
المولد الزنا. فقال الربيع لولا مالك ابن الملك زهير تقدم بكشف
الخبر لكنا فعلنا هذا الامر ولكن نخاف من عتب الملك زهير ان يقول
انتم من بغضكم الى عنتر تركتم ولدي لا يسمع ولا يبصر. والصواب
اننا نصبر حتى تدور بنا المواكب وتقصدنا من كل جانب ونقاتل ساعه
ونصيح يا بني عمي النجاة. ونخلي هذا العبد يموت موت الفجاة. فمن تبعنا
كان له اهون ومن تخلف لا يلوم الا نفسه ويحل به الفنا. لاننا
نكون بذلنا المجهود في القوم. وانا اعلم ان عنتر ما يهرب ويخلي عبله ولو
مالك يتبعنا حلت به الدبلة. ونسلم نحن ونستريح. وربما يخلص مهجته. ثم انهم اتفقوا
على هذا الحال حتى غشيهم الغبار. ونظروا الى عنتر وقد حمل وتبعه
ابوه شداد وصديقه مالك وصار الطعن متدارك. وغدا
ضاحك السيف باكي بعد ما كان. وحمل الربيع ابن زياد واصحابه بنيات
فاترة ذميمه. لانهم معولين على الهزيمه ساعه وعادوا على الاعقاب
وهم يطلبون الشعاب. وتبعهم من عرف هذه الاسباب. ووقف
عنتر ومالك ابن زهير ومن معهم من الاصحاب ورموا انفسهم للقتال.
وتلقوا الرماح الطوال. وبقيت عبله قلقه وهي تنادي لعنتر باعلا
صوتها وهو يحمل على القوم. واما مالك ابن زهير فانه في ذلك اليوم
قاتل قتال من ايقن بالاجل. وفعلوا رجاله مثل ما فعل. واما الربيع
ابن

١٩

ابن زياد واخيه عمارة وعروة ومالك فانهم نجوا في خمسين فارس واخذوا
بالهرب الا انهم ما ابعدوا حتى ثار من بين ايديهم غبار قد ثار وهو مقبل على
عجل فقال عروة ابن الورد هذا والله جيش الاعدا وما اظنهم الا معولين
على قتالنا وذلك لما لهم علينا من الدما والراى اننا نميل الى هذا الطريق
ثم انهم الوا روس خيلهم وطلبوا الفلاه فهم كذلك واذا بغبار قد علا
فقال عروة ابن الورد الى ابن قريب والمصايب من خلفه ومن قدامه
وقد احاط بنا الضرر فوالله لا فضل منا غير عنتر ولا بد ما تسدد في
وجوهنا الطرق من كل جانب ثم انهم اعنوا روس خيلهم ووقفوا
حتى انكشف الغبار وبان من تحته نجايب لها رماح طوال وهي تنادي
يا لعبس بالعربان وقد اطلقوا الاعنه وطلبوا موضع القتام والغبار
فلما نظر عمارة وبقية الفرسان الهاربة من الطعان تعلقت باذيال
المطامع اما لها واجابت قومها بالندا وطلب كل فارس منهم جيش
من المقبلين واخبروهم بما جرى في بني طي من الخبر وقالوا لهم ادركوا
مالك ابن زهير وعنتر فما هذا وقت شرح الحال وكشف الاثر فعندها
حملت الرجال واوصلوا الطعن في صدور الرجال وكشفوا بني طي عن
عرصة المجال وكان عنتر في تلك الساعة قد اشرف على الهلاك لان
اسنة الرماح اوسعت جسده جراح قال الاصمعي لقد بلغني عن اثق
به ان عنتر خلص عبله من السبي ثلاث مرات وكشف الخيل عن مالك
خمس مرات حتى اثخنه بالجراح واظهر في ذلك اليوم قوته وزلزاله
وصارت الابطال تسيل عليه مثل السيل وهو يظهر فيهم الاهوال في
حومة المجال حتى اشرف على الوبال ويحمي فرسانه كما تحمي الاسد الاشبال حتى
اشرفت بني عبس الابطال وفرجت عنه الاهوال وكان الواصل مع هذه
النجده شاس وقيس لاننا ذكرنا في اول هذه العبارة ان عنتر لما ساروا

وما لك من الحى كان الملك زهير فى بنى فزاره لما عاد وعلم بذلك الحال
قال لشاس يا ولدى اخيك سار مع عنتر الى ارض بنى طى وانا خايف عليه من
سطوة الملك ملجم واخيه شارب الدما وخايف على حامية القبيله عنتر
وبنى زياده ولاسيما الربيع فخذ انت واخيك قيس الفين فارس وا اكشفوا
اخوالهم فنفعل ما امره ابوه وانتخب الرجال وجدوا فى المسير الى ان اشرفوا
الى ديار بنى طى فعند ذلك قال قيس لاخيه شاس اعلم يا اخى ان بنى عمنا
فرقتين الربيع ومن معه من بنى زياد وعنتر ابن شداد واخى مالك
وبنى قراد ونخاف ان سرنا على طريق واحده تكون الفرقه الاخرى على غير
طريق والصواب ان تسير انت بالف فارس يمين وانا بالف فارس يسار
ونقطع البرارى والقفار ويكون ملتقانا مرج الفصلان ومن هناك
يبان لنا الحال فقال شاس افعل ما بدا لك ثم انهم انقسموا وساروا
فرقتين حتى اشرفوا على الربيع وحملوا بمن معهم من الرجال فكشفوا
القوم عن عنتر وعمل السيف الابتر والرمح الاسمر فاتسع على
عنتر ذلك الوقت المجال ونظر الى جواده الابجر قد تعثر فسلمه
الى اخيه شيبوب ووصاه به وركب من الخيل الشارده وعاد يكر على
الخيل وكان الملك ملجم بن حنظله واخيه وقوف تحت الاعلام وما
بينهم من قاتل حتى ابصروا المواكب تضعضعت وابصروا بنى عبس فى
بنى قحطان قد طمعت فحمل شارب الدما وحجب الغبار بين الارض
والسما وكحلت العيون بمراود العما والتقى عنتر بشارب الدما
اخر النهار فقال له يا قرنان انت الذى تعرض الابطال ثم انه طعنه
طعنه فجات قصيره لكونه نعبان ابذل بها دمه فعاد راجع الى وراه
وخلا اخيه ملجم وهو مشرف على فناه فلما راو بنى طى قد هرب نكسة
الاعلام ونفرت كما تنفر النعام وما زالت بنى عبس تطعن فى
ظهورهم حتى اقبل الظلام عادت من خلف الاعداء وهنوا بعضهم

البعض

٢٠

بالسلامة واقتفد عنتر صديقه مالك فرآه مجروح نعقب جرحه

وشجعه وباسه بين عينيه وبعد ذلك الحال عدل الى شاس واخيه

وترجل لهما وسلم عليهم ودعا لابيهم فتبسم قيس من كلامه وهناه

بالسلامة واما شاس فانه قال اهلا وسهلا يابن زبيبه لانه كثير التكبر

ثم انهم نزلوا لاكل الطعام وتحدثوا بما جرى من الاحكام وسال الربيع

عن قدومه فاحكا له ما جرى لابيه لما عاد من بني فزاره وكيف انفزع

في تلك الابطال وكيف اوصاه على صلح الحال فقال الربيع فما قصر

الاسود في هذه النوبه لانه فدانا بنفسه من الردا وقاتل دوننا الاعدا

فقال شاس ما فعل هذا الفعال الا لاجل عبله بنت مالك حتى خلصها

من المهالك وانا اعلم ان اخي لم يزل يتعصب له ويساعده حتى يقع

في مصيبه لا يخلص منها لان ان سلم من هذه الجراح الذي اصابته ونجا

فقال الربيع ابن زياد والله لولا قدومك في هذا المحفل الجرار ما احد

خرج من هذه الديار فبلغ الحديث الى عنتر وهو عند مالك ابن الملك

زهير فما ابدا ولا اعاد لانه يعلم ان شاس له من جملة الحساد

ولما ان طلع الصباح رحل ومعه مالك ابن قراد وولده عمرو وابنته عبله

وجميع بني زياد ومن يتعلق لهم من الفرسان الاجواد ورحل بعدهم

عنتر بمالك ابن الملك زهير وابيه شداد وهم طالبين ارض الشربه

وتلك البلاد ولم يزالوا مده ثلاثة ايام وفي رابع يوم دخلوا الى

ارضهم وامنوا ولما نزلوا للمبيت دخل مالك ابو عبله على شاس

ومعه ولده عمرو وتقدم مالك وبكا وقال يا مولاي قد اوليتني جميل

واحسان لانك خاطرت بنفسك وخلصتنا من اعادينا واريد

ان ترجع عن ابنتي ذلك الاسود الحجام وعند وصولنا الى الحي

تاخذها الى عندك وتستخدمها كما تستخدم الامه والا فضحنا فيها

هذا الولد الزنا لانه قد عظم شانه وكثرة اعوانه وبقا من قلة عقل

ذلك الشيخ السو نياديه بولده وانا والله قد حرت من هذا الامر الا ان
زوجته ابنتي عبله فاي حال استو من حالي اذا علا على حريمي راعي نوقي
وجمالي فان كنت قادر على نصرتي استرني في ابنتي والا ارحل تحت
ظلام الغيهب وانزل على بعض ملوك العرب واستجير به فقال شاس
طب نفسا وقر عينا فلا بد عن قتل هذا الولد الزنا ابن الامة السودا
لا نرضا نكون نحن يا مالك اولاد عم العبيد ونكون نحن اولاد الملك زهير وننتسب
للعبيد فلعن الله سند الا دعبد فلا بد ان ارغم انفه ثم ان الامير
شاس ارسل خلف عنتر فلما حضر قال له اعلم يا ابن زبيبه ان البغي
مصرعه وانا في هذه الساعه كان عمك مالك عندي وقد اعطيته الزمام
بنتي من اليوم لا تذكر ابنته لانك ابن شداد سفاح وانت عبد اسود
واخو مولاك قد تشوش منك وتنكد ومن حين قر ابوك لك بالنسب
نترا الرجل من نسبكم فكن انت وابوك في فريق والرجل وابنته فريق
ولا تتعرض لها في طريق وانت تعلم يا ابن زبيبه اننا نحن اولاد الملك زهير
سيد بني عبس وعدنان لو خطبنا بنت اضعف ضعيف في الحي ويقول ما
اريد احد منكم فما لنا قدره على ان نلزمه على ما لا يريد والرجل قال انه ما
يريدك ابدا وانت عنده عبد بمنزلة العبيد فدعه يروح الى حال سبيله
لانك تقول ان نفسك حره لا تحمل ضيم ولا مضره فلا ترغب فيمن هو
فيك زاهد بالكليه فلما سمع عنتر من شاس هذا الكلام دمعت عيناه
وقال يا مولاي اما قولك اني اذل نفسي فحاشا وكلا انما عمي هو الذي
اطمعني في ابنته حتى خلصتها من السبي كم مره وارماني الى الهلاك الف
كره وانت اين كنت يوم حرب بني طي لما سبيت نساكم وانتم بين احاقيف
الرمال هاربين مثل فحول النعام والى شداد واخيه مالك يقولوا لي كر
وخلص زوجتك عبله وهي امتك فرددتها مع نسا بني عبس من غير منيه
عليكم واليوم انا الاسود الزنيم ولكن سوف تذكروني بعد هذا الكلام
وبعد ذلك طالبني بالنياق العصافير فاتيته بها محمله بالاموال من

امو الكبري

اموال كسرى وقيصر والملك المنذر • وانت تشهد لي بهذه الفعال • والان
انا مخاطر بروحي من اجل بنت عمي في حربي وقتالي ولكن انا اعلم انه ما فعل
هذه الفعال الا من تدبير الربيع حتى انه يأخذ عبلة لاخيه عمارة لانه
يرغب فيه لاجل ملاحته • وانا وحق ذمة العرب الكرام ان تزوجها
او ذكرها بكلام قتلته ولو انه داخل البيت الحرام • وقد رضيت اني لا اخطبها
ولا غيري من الناس احتراما لك يا مولاي شاس • ثم قام من قدامه وهو
بادي الانفاس فدخل على مالك واعلمه بما كلمه به اخيه شاس • وقد جعلني
ولد حرام • فصعب على مالك هذا الكلام وقال له يا ابو الفوارس لا تاخذ
على خاطرك • فاذا وصلنا الى الحي انا ادريك كيف يكون العمل • ولا بد ما ادبر
على هلاك عمارة والربيع • ثم انه سكته من بكاه • وطيب قلبه بما اوعده
وسلاه • فدعى له عنتر • وصبر على مضض حتى جن الليل • فقال لاخيه
شيبوب قم يا ويلك ستر الحجر مادام انه قد استراح • ففعل شيبوب ما امره
عنتر وخرج يجرهم الى ان ابعد عنهم • فقال لاخيه ابعدنا عن هولاء
الاقوام واقصد الى ناحية البيت الحرام • فقال شيبوب ويطيعك قلبك
على هذه الفعال • فقال عنتر انا اعلم اذا وصلنا الى الحي لا بد ان تقع
بينهم الفتن ويشتتوا عن الوطن • وانا اريد ان يحملني احد منهما واصبر
على الضيق واقيم في بيت الله العتيق واشكوا الى ما في البيت من
الالهة والاصنام • ولا ابرح من هناك حتى يدركني الحمام • فقال شيبوب
ويلك يا ابن الام وتقدر على عبلة ولك جلد ان تفعل هذه الفعلة • فقال
نعم اتجلد لهذه القضية مادمت اسمع انها عند امها مخبية • ثم جعلوا
يجدوا المسير في البراري والاكام وهم طالبين البيت الحرام • وقد
اشتد بعنتر الحرق وزاد به القلق • فحن وبكا وان واشتكا وانشد يقول

اذا كنت في الاحزان فالدمع مسعدي   اغني على طفح لهيب توقدي
الى كم اراد الحادثات واتقي   صروف الليالي بالحسام المهندي
واحذر اقوالها تكن قلوبهم   خلاف الذي يبدونه من تودد

انا عبدهم في الحرب تبيد قومهم | وفي السلم ما اسوى اسودي
عجبت هوا العشاق كيف اذلني | وهود قوى حيلي واوها تجلدي
انا تتقيني الروس في يوم حربها | وتخشا واسي العرب في كل مشهدي
فاني وبيت الله اشكو ظلامتي | الى حاكم في حكمه غير معتدي
عليكي سلام الله يا ابنت مالك | سلام محب موجع القلب مكمدي
وحلت وقلبي في هواكي مقيد | فاسالك رفقا بالاسير المقيد
ستذكرني قومي اذا الخيل اقبلت | يخب بها يوم اللقا كل سيدي
هناك بيان الفخر يا ابنة مالك | حقيقا اذا عض الجبان على اليدي

قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات سار يقطع الفلوات مدة سبعة ايام ودخل عليه اليوم الثامن ولم يقع بواحد وقد اتسع عليه البر والقفر وهو ساير في تلك القفار فلا يرى الا احجار براري خاليه من سكانها وخلت من انسها وجانها فقال له اخوه شيبوب في ليله من تلك الليالي ما اعجب قصتنا بين الانام لاننا مسافرين هذه الايام ما التقينا شيخ ولا غلام فقال عنتر ونحن ما نريد ان يلاقينا بشر لانا ما نرى الا من نطرح شرنا عليه او من يطرح بشره علينا ثم انشا والى اخيه بهذا النظام يقول

اخلو ابنفسك واستانسي بوحدتها | تلقا الرشاد اذا ما كنت منفردا
ان السباع لتهدا في مرابضها | والناس ليس بهادي شرهم ابدا

ليت السباع لنا كانت مجاورة : وليتنا لا نكون من احدا

فتعجب شيبوب من كلامه وعلم انه من الهوى في كرب شديد فقال له يا ابن الام لم لا كنت سرت بنا الى ارض العراق واقمت عند المنذر في تلك الافاق او كنت رحت الى عند كسرى وشكوت اليه حالك كان يبلغك امالك فقال عنتر ويلك يا ابن السودا وكاني انا ما اقدر ابلغ امالي من الاعدا ولكن اخاف على قلب عبله من الردا لانني لو قتلت اباها او اخاها تكدرت مودتها بعد صفاها وكذلك لو قتلت احد من بني

زياد

زياده ما كان يهون على الملك زهير. واما مسيري الى المنذر وكسرى انا
جيت من عندهم بزى الملوك. فكيف ارجع اليهم وانا فقير صعلوك.
لا كان ذلك ابدا. الا انهم ما فرغوا من هذا الكلام حتى سمعا منادى
ينادى فى ذلك الليل الهادى ويقول يا للعرب ترا ما فى هذا الزمان
رجل غيور يسمع ندانا ويعيننا على بلانا يخلص البنات الابكار من
غلبات الاشرار. فالتفت سمع عنتر فاذا هى امراه تنادى وهى ذات عيال
وقد ضاق عليها الحال وهى تنشد وتقول شعر .

يا عين جودى واسبلى لدمعك المنهمل على بنات ما لهم
من ناصر ولا ولى مهتكات فى الفلا على الجمال البزلى
يبكين من فرط الاسا : على ربوع المنزلى :
والشيخ من جراحه فى غاية التململ وقد غدوا اولاده
لهب الرماح الذبلى . والام من احزانها انفاسها كالشعلى
ومن لهيب نارها . تطلب قرب الاجلى يا سايرين فى الدجا
تحت الظلام المسبلى لهل فيكم كالبطلا يرثى لما قدتم لى
مجرب يوم اللقا تحت غبار القسطلى مسعفنا على العدا
من قبل فوت الاجلى . ويربح الشكر من رب قديم الازلى

١ ٨ ٨

قال فلما سمع عنتر ذلك النظام زادت نيرانه اضطرام . ثم قال لاخيه شيبوب
هذه امراه مظلومه قد قتل اولادها وسبيت ٢ بنتها وانا اريد اليوم اعين
كل مظلوم على من ظلمه عسى ينتقم لى ربى الذى خلقنى ممن بغا
على وظلمنى. ثم انه نادى لبيكى ايها الصايحه الذى باحزان قلبها نايحه ثم انشد
يجاوبها ويقول شعر

كونى ابشرى يا هذه بنصرة الليث البطل مجندل الفرسان حقيقى
من عزعا جميع الطلل والارض ترجف خيفه من هول عنتر اذ حمل
انى انا بطل الزمان للحرب وما ابتهل ما مثل عنتر نا نيا
فى الارض يوصد واجبل فى يوم منذ صار لى وقعات فى تلك الحلل

والاصل عمي قد قطع   مهر العبله بالعجل   سقت النياق جميعها
من غير همّ ووجل   جات فوارس من ورى   كالسيل اذ اعطا الجبل
رجعت اركض بالجواد   عليهم بلا مهل   جندلتهم بالحسام
اما الاسل فلا تسل   كما جوادي خانني   وحين كما بي جفل
فعدت اضرب بالحسام   وانا على اقدم بطل   ضعفت مما صار لي
يوما وليله تكتمل   وقعت غايب في الثرى   داروا كتافي بالعجل
وقدموني للملك   المنذر الليث البطل   اذا السبع قد اتى
عليهم قد انجمل   فصحت فيهم معلنا   والقلب بالشوق اشتغل
اذ قدموني للاسد   فتبلغوا كل الامل   فصرت اجمل في القيود
والسيف مني لو فصل   والحفزوان وجيشه   دليلهم على غير المحل
والبو اسود قتلته   في يوم كسرى بالعجل   جاد المصادع فانصرع
والليث بعد   كسرى عطاني من نوال   وقد زال عني العلل
والمنذر اعطاني نياق   يضرب بها دم المثل   وسرت قاصد منزلي
والقلب مني مشتغل   صدفت عبله في الطريق   والدمع منها منهمل
في يد سودان اليمن   قد اخربوا كل الحلل   رايت ابو عبله اسير
وزوجته فوق الجمل   وعمرو اخو عبله اللئيم   وعروة الليث البطل
كذ عمارة في نكد   والعقل منه مختبل   تحكم عليهم طارقه
طارقه مات انجدل   خلصتهم منه سريع   يا كل من قال فعل
وبعد ما خلصتهم   واكرمتهم بعد الخلل   سرق عمارة عبله
وسار بها يبلغ امل   مع ابن همام قد وقع   وقد بقي بعظهم الكلل
سار الربيع بقومه   اذ اقد طعن الاسل   وقد قتل منهم رجال
من قبل ان يعلو الجبل   فرت ابي عبلة   والقلب في نار اشتعل
خلصتهم من اجلها   وقد لقيت كل العلل   جاني الربيع ثم اعتذر

قبلته

٢٣٣

قبلته من غير ملل من بعد فعلي في الفعال خانوا عهودي بالزلل
فسرت عنهم مغضبا والقلب بالعشق اشتغل قاصدا الى البيت الحرام
اشكوا لما بي قد نزل والرب يجزي العالمين ونية المر العمل

قال الراوي وبعدما فرغ من غزامه ونثره ونظامه وتم هذه الالفاظ الواضحه وصل الى عند تلك الصايحه وقال لها اخبريني يا حرة العرب ان كان الزمان عليكي قد اعتدا حتى اكون لكي مسعفا على العدا. فعند ذلك قالت له العجوز وقد زاد بكاها فرحا بمن اجاب نداها اي واسه يا فارس البيدا ان الزمان علينا قد اعتدا. ورمانا بالفقر والاذى وقد افقدني اولادي. وسبيت بناتي وقتلي ثلاث اولادي. وتمكنت منا الاعدا والحساد. وما سمعنا احد رد علينا جواب الا انت يا سيد الاعراب. فبالله ان كنت للمروة اهلا فخلصنا من هذا البلا. فقال لها عنتر من اي العرب انتم. والى اين قاصدين في هذه القفار والبر الدارس حتى وقعتم في هذه الشدة والاخطار. فقالت نحن من كنده ~~القناعس~~ ولنا بنت متزوجه في حلة بني الحارث. ونحن نريد المقام في جوارهم في هذه الايام. فعارضنا شيطان من شياطين العرب اللئام يقال له الصدام ابن سلهب. صادفنا في هذه البراري والوهاد ومعه عشرة من فتاك العرب الاوغاد فقتلوا لنا ثلاث اولاد وجرحوا بعلي الاشعث ابن عباد وسبوا البنات وهن ثلاث عواتق ورمونا بالافات والبوايق وهم سايرين يبيعوهن بيع الاما. ويقصدون بنا جبال بني طي وذلك الحي والحما. فناديتهم يا كرام الرجال اما تخافون من الملك المتعال تفعلون في بناتي هذه الفعال. اما تخافون اني استنجد عليكم باحد من الابطال. فقال لي مقدمهم ها نحن مقيمون في هذا الوادي اربعة ايام فاستنجدي بمن شيتي من الانام ثم اهم

٧ القناعس

الحلقوا سبيلي من اجل ذلك الحال. فصرت ادور في هذه البراري
والتلال وانادي بين الجبال فما وجدت احدا اجابني بجواب الا
انت يا سيد الاعراب. فان كنت كنوا الخلاصنا من هذا البلا فارج
الشكر والثنا من العلي الاعلا. وان امتنعت من ذلك فما عليك لوم
ابدا قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك زادت به الكروب والتفت
الى اخيه شيبوب وقال له ويلك ابن السودا الحلق شداد هذه
العجوز وحل ايضا شيخها. واطلق سراحه وطمن خاطره وشد جراحه
والحلق ايضا هذه البنات الابكار. وزيل عنهم الشدو الاضرار حتى
الحلب انا الصدام هو ومن معه من القوم الليام. واقتل هاولاي
الشياطين الذي سبوا البنات وقتلوا البنين ولم يخافوا رب العالمين.
ثم ان عنتر حرك جواده الابجر وكان الصباح قد لاح وانفجر. فما سار
قليل في تلك القيعان حتى التقا الفرسان وهم مقبلين مثل الاسود
وفي اوايلهم الصدام كانه عامود وهو غايص في الحديد متسربل في
الزرد النضيد. وعلى عاتقه رمح مديد زيانه كانه شعلة نار الوقيد
وتحته جواد شديد صبور على قطع القفار والبيد وهو ينشد ويقول

انا الهمام صدام الرجالي ... ولي قلب اشد من الجبالي
سباع البر من حولي وشري ... تخبت بين غابات الدحالي
فلو ان الزمان يكون شخصا ... خضبت يميني بدم الشمالي
واسبي الحريم ولا ابالي ... واهتك للبنات مع العيالي
ولا ارعى الزمان لمن يجيني ... ولا اصغا لهم او لحالي
واكلي للحرام بطول عمري ... ولا اخشا الاقارب والاهالي
قتلت اقاربي في حد سيفي ... وما ابقيت من اهلي رجالي
وهذا كله بشديد جبلي ... وما لي كرمه بين الموالي

قال

قال الراوى فلما سمع عنتر الربيال شعره والمقال ونظر حوله الابطال
فقال واعجباه من هولاء الاقوام الذى ينيخون بفعل الاثام
واجابه عنتر البطل الهام جواب شعره والنظام وانشد يقول

انا عنتر مسمى فى الزجالى ... بطعن الرمح فى يوم المجالى
بصير بالحروب وما يليها ... وقد حزت المعالى بالعوالى
ساحمى للحريم بحد صامى ... واسقى من بغا كاس الوبالى
اما تخشى اله الخلق دوما ... بسبيك للبنات ذوى الجمالى
فمن يسبى الحريم فذاك نذل ... ولا له ذكر ما بين الموالى
ايا صدلم ابرز نحو ليث ... غشوم اشرس حاز المعالى
فسوف تصير فوق الترب ملقا ... وتبحث باليمين وبالشمالى
وتبقى فى الفلا من رز وطير ... واذياب يجوك من الجبالى
لين البغى تقتل من يتبعه ... بسيف باتر حسن الصقالى
وان اسد يمهل ليس يهمل ... وكم افنى من الامم الخوالى
وقد بقيت منازلهم قفار ... خرابا دائره منهم خوالى

قال الراوى فلما فرغ عنتر الهمام من ذلك الشعر والنظام قوم السنان
والملق نحوهم العنان وطلب الزبان كانه اسد اكول وهو يناديهم
ويقول اين تذهبون يا اوغاد غير انجاد وكم تبادرون الى طريق الخنا
والفساد وقد جاكم عنتر ابن شداد ابشروا الان بخيبة امالكم وقرب اجالكم
وقصر اعماركم وقد لقيتم افعالكم ثم انه صرخ لهم وصاح ~~فعند ذلك~~
فعند ذلك هزوا قطع الرماح ونادى الصدام الرماة اركبوا من صباح هذا
وحق اللات والعزا رزق سنى هنى قد وافانا من اول النهار وساقته
الينا الاصنام الى هذه القفار ولكن يابنى عمى يخرج اليه واحد منكم
يساله عن حاله ويعترف بحسبه ونسبه ويانينا بجواده وسيفه كاس

عطبه قال الراوي فما اتم الصدام ذلك الكلام حتى برز الى عنتر
فارس همام وبطل ضرغام فقال له الهجام وبيده رمح معتدل القوام
الغوام ولما ان قرب من عنتر هدر وزمجر وقال له ويلك ولد
الزنا ونسل اللئام فاخبرنا من اي العرب تنتسب فسلم جوادك
والسلب قبل ان يحل بك العطب قال الراوي فلما سمع عنتر منه ذلك
الخطاب لم يرد عليه جواب بل كان جوابه انه طعنه بالسنان في
صدره اخرجه يلمع من قفاه ظهره قال الراوي فلما نظروا
اصحابه لما حل به وما اصابه اطبقوا على عنتر من كل جانب ومكان
ووقع بينهم الضرب والطعان هذا وقد وقف الصدام ينظر
اليهم واليه لانه كان قد احتقر عنتر في عينيه وكبرت نفسه عنده
ان يبرز اليه او يحمل عليه لانه كان شيطان مريد وجبار عنيد
فصار ينتظر اصحابه حتى ياتوه بعنتر اسير او يتركوه بدمه عفير
وطال بينهم القتال وطلع عليهم الغبار حتى غابوا عن الابصار
فجال فيهم عنتر طولا وعرض وفي ساعه ارما اكثرهم على وجه
الارض وما تضاحا النهار وانكشف الغبار وراق للنظار الا
وقد ترك الجميع ممددين على التراب كانها نزلت عليهم صاعقة من
العذاب او اصيبوا من السما بشهاب قال الراوي فلما نظر الصدام
الى ما حل برفقاه واصحابه عظم عنتر في عينه وهابه وعلم انه
لا بد له ان يطلبه فوصل اليه وقاربه وناداه يا وجه العرب اخبرني
من تكون من الفرسان والى من تنتسب من العربان لانني وذمة العرب
قد اعجبني قتالك وحربك ونزالك وقد اشتهيت ان اصاحبك
لاجل فعالك واكون انا وانت نهب العربان ونسبي البنات
ربات الجمال والنسوان ذوات الحسن والجمال ونتمتع بالبنات
الابكار

الابكار ۰ ويحمل الينا الغفار من ساير الاقطار ۰ واول ما اسا ويك
في هذه الغنيمه التي في ايدينا ۰ لان فيها ثلاث بنات ابكار كانهن الاقمار
يخجلن بحسنهن شمس النهار ۰ لان الذي كانوا شركاي فيها اهلكتهم انت
يا لبتار يا فارس الاقطار قال الراوي فتعجب عنتر من مقاله وقال له ويلك يا قرنان
ونسل اللئام دع عنك هذا الهذيان ودونك الحرب والطعان واقطع
اياسك من الغنيمه والجوار فان الله قد خلصهم من الاسر والاضرار ۰ وقد
ارسلني اليك رب البيت والاستار حتى اخذهم منك بالبتار ۰ وانزل
بك الاضرار يا بن اللئام الاشرار قال الراوي فلما سمع الصدام من عنتر
ذلك المقال اغتاض وامتلا قلبه غيظا وفاض وكثر منه الحنق وحمل على
عنتر وزعق عليه اطبق فتلقا عنتر حملته وزعق فيه زعقه اشد من
زعقته واخذوا الاثنين في الجولان ۰ وقد نطا ولا في الميدان وضاق
منهما النفس وصار النهار في اعينهم مثل الغلس ۰ ونظر عنتر الى خصمه
فراه جيد الاحتراز فطلب معه الانجاز وانقض عليه انقضاض البازي
وجال معه حتى اتعبه واكربه وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقه وطرايقه
وطعنه بالرمح في صدره اخرج السنان يلمع من قفا ره ظهره
فوقع على الارض تخبط في بعضه البعض ۰ وزعق عنتر على شيبوب
فاقبل اليه مثل ريح الهبوب وهناه بالنصر على الاعدا لما راهم
مطرحين على ساحة البيدا فجمع الاسلاب والخيل الشارده والنهاب
وعاد الى المكان الذي تركوا فيه النسوان ۰ فلما وصل عنتر اقبلوا
عليه تلك الجوار مثل الاقمار ودعوا له وشكروه وبالسلامه هنوه ۰
وبقيت العجوز حايره باي شي تكافيه من الاحسان فما وجدت غير
جوهرة اللسان فعندها اشارت بمدح عنتر صاحب العزمات
بهذه الابيات

اعطاك ربك ما ترجوه من املى … وجا دارضك غيث الوابل الهطلى
يا فارس الخيل يا من لا شبيه له … عند اختلاف القنا والطعن بالاسل
اعداك صباح منك راجفة … تخاف ارواحها من شدة الوجلى
وحاسديك لهم فيكا جارحة … قلب يقلب بين النار والشعلى
وانت تزداد سعدا كلما حسدوا … وسيف مجدك في الهامات والقللى
لو انصفوا الناس في الامثال او صدقوا … ما كان غيرك يدعى الفارس البطلى
وقد تزيدت في الدنيا بلا مثل … وصرت منزدا في السهل والجبلى

قال الراوى فلما سمع عنتر من العجوز هذه الابيات فرح بفعل المروف
٧ والافراح والمبرات ودخل على قلبه السرور ونظر الى الشيخ وهو يان من
الجراح فنزل اليه وشد جراحه بيديه حتى انه استراح وبشره
بالخلاص من الاعدا والنجاح ولما اخذ الراحه من كرب الحروب
والجلاد فاتته العجوز بشى من الزاد وتركته بين يديه ووقفت
هى وبناتها حواليه فاكل من الزاد وشكر البنات وامهم على ذلك
الوداد وزادوا له الاكرام ويجلوه بالاحترام فعندها شكرهم
واثنا عليهم وكان من يوم فارق عبله ما شبع من طعام ولا تهنا
بمنام فاكل من ذلك الطعام الجليل وخف غرامه قليل فقال
لهم عنتر والان عولتم على المسير الى حلة بنى الحارث فقال
الاشعث نعم يا ابو الفوارس ونقيم عند الاقربا خير من الوبا الغربا
قال فامر عنتر الهمام ان يركبوا على تلك الجمال والخيل ورحل
بهم من اول الليل وصار الشيخ الاشعث يحدث عنتر ويساله عن
حاله وهو يحكى له ويخبره بجميع ما جرا له واخبره بعشقه لعبله وقصته
وكيف كان سبب غضبه ورحلته وانه ساير على ذلك المرام يريد
المقام فى البيت الحرام وينتظر ما يجرى من الاحكام التى يقضى بها

رب الانام· هذا والشيخ يسمع وفواده يتصدع· وقلبه يتقطع·
وعيونه من اجل عنتر وعليه تدمع ما وصل من الغبن اليه وشي
كلما جرى عليه· فقال لعنتر يا مولاى والله قصتك اقرحت قلبى
وفوادى· وانستنى ما جرى علي من فقد اولادى· وقد عملت
معنا جميل ما لا يفعله خليل مع خليل· وما عندى شيا اكافيك
بر على ما فعلت معنا من الاحسان الا تلك البنات الذى خلصتهم
من غلبات الزمان· وقد ملكتهم بسيفك والسنان فان اردت
ان تقع باحداهن وتجعل مقامك عندى حتى اخدمك طاقتى
وجهدى انا والعجوز الذى عندى الى ان نموت ونشرب شراب
المهالك· ولك علينا المنه بذلك· فقال عنتر يا شيخ· ومن
لى بذلك· وكيف تعذلنى ان اسلوا عبله ابنت مالك لانها قوت
العين والروح التى بين الجنبين· ثم انه بكا وان واشتكا وصاح
من فواد مدبول واجرى الدمع المهطول وانشد وجعل يقول

فلو كان قلبى معى ما اخترت غيركم ولا اردت سواكم فى الهوى بدلا
لكنه راغب فيمن يعذبه فليس يقبل لى قولا ولا عملا

قال الراوى فتعجب الشيخ الاشعث من مروته ومن صفا نيته
وحسن مودته· ثم انهم لم يزالوا سايرين يقطعون القفار و
السهول والاوعار حتى اشرفوا على حلة ابن الحارث· فودعهم
عنتر ابو الفوارس فقال له الشيخ يا مولاى ما تاخذ هذه الخيول
والاسلاب التى ملكتها بسيفك القضاب وسببها لك مسبب
الاسباب· فقال عنتر بل هى تبقى لكم· لان الزمان جار عليكم
وافقدكم اولادكم وانزل بكم الفقر والتعنى· وانتم احق بهذا
القدر منى وودعهم وسار ليلا ونهار طالب مكه والبيت

الحرام له كلام قال واما ما كان من طايفة بنى عبس الكرام فانهم
لما فارقهم عنتر فى ذلك البر الاقفر الذى جرى لهم ما جرى من ذلك
الامر المنكر وكانوا عند الصباح قد افتقدوا عنتر فلم يجدوا له
خبر فجرى على قلب مالك ابن الملك زهير ما لا يجرى على قلب بشر
وكذلك الامير شداد قال واما مالك ابو عبله والربيع ابن زياد
واخيه عمارة وشاس ابن الملك زهير الجواد فانهم كان عندهم اكبر
الاعياد وصاروا افرح الخلق بعنتر ابن شداد وصار شاس يقول
لعمارة ابن زياد ها قد نلت الامر كما تريد وتختار وبقى عنتر وحيد
فريد مشرد طريد فى القفار وما بقى لك فى عبله مشارك ولا معاند بعد
ذلك العبد ولد الزنا الحالك الحاسد والصواب ساعة وصولنا
الى الحى تحمل الى ابوها المهر والصداق من الجمال والنيا قوها انا فى
معونتك قال ثم ان شاس فى ساعة الحال ادعى بمالك ابو عبله
الى بين يديه وحطيده فى يد عمارة ابن زياد بحضور جماعة من بنى
عبس الاجواد واشهد عليه رجال حلته وازوجه بعبله ابنته وانقطعت
المطامع واستراحوا من الوجايع فقال شاس لمالك ابن قراد اعطيت
ابنتك الى عمارة ابن زياد فقال مالك يا مولاى ومن لى بذلك وانا
اشتهى ان تكون جاريه فى ابيات بنى زياد وان يكون لعمارة منها عشرة
اولاد وانا بذلك راضى وهذا اكبر اغراضى وصافحه وعاده على
الزواج وبطل القول والاحتجاج فقال عروة ابن الورد انا ما اعرف
هذا الامر الذى زادنى وسواس وما ارى شر هذه الجويريه الاقد
عم على جميع الناس وكل من تزوجها اصبح بدن بلا راس قال
فضحك قيس ابن الملك زهير وعلم ان كلما هم فيه زور ومحال
وريا واحتيال فقال الربيع لعروة ابن الورد الا فى هذه النوبه
فا

ما علينا ضرر ولا باس مادام تولى هذا الامر ابن الملك شاس قال
وبلغ الخبر الى الامير مالك ابن الملك زهير الغضنفر وقد كان في اخر
العسكر فاقبل على شداد ابو عنتر وقال له والله اني خايف على اخي شاس
ان يلحقه الفزع وان تعود عليه عاقبة البغي فيخسر والحال على انني
وحق رافع السما ومن علم ادم الاسما واجرى بقدرته الما انني ما اترك
عمارة بيننا بحيله ابدا الا ان كنت اقع في الهلاك والوما وبعد
ذلك يا شداد طالب اخوك مالك باموال ولدك عنتر اذا اراد يلج في
زواج ابنته عبله فكيف تخليه يا خذ منا اموال كسرى وقيصر وياكل خيرنا
ويزوج ابنته بغيره فقال شداد يا امير مالك لا كلام الا اذا وصلنا
الى الاحيا ذلك الوقت اريك كيف اضيق على ابو عبله الدنيا وما افعل
قدام ابيك الملك الهمام في هذه الاشيا لان هذه البنت حكمي عليها
اقوى من حكم ابيها فاذا نحن وصلنا الى الديار اخذ عبله الى ابياتي
بين اهلي واخواتي الى ان تطلب الى نفسها الزواج نزوجها لمن
تريد من الاحرار كان او من العبيد قال ثم انهم ساروا يطلبوه
الديار الى ان امسى المسا وحندست الغلس نزلوا على بعض الغدران
وطلبوا الراحه في ذلك المكان الى وقت السحر رحلوا من ذلك
الارض والقيعان الى مكان يقال له رمال الغزلان فنزلوا هنالك
وكان شاس في المقدمه ويقضي نهاره بالصيد والقنص وهو
مولع به دون اخوته فلما اشرفوا على تلك الارض راى الوحش
يرتع في جنباتها وهيم في ربواتها فقال شاس لاخيه قيس اذا
فرغتوا من الغدا واكل الزاد ارحل انت بفرسان عبس الاجواد
ودعني اتصيد في هذه القفار الى وقت المسا واعود الى الديار
قال الراوي ثم اخذ معه عشرة فوارس من قومه وعدل بهم عن

الطريق ونزل الى وادى عميق فراى الوحش فيه وساكن فى نواحيه
وامن من كل من يوذيه • فجعلت الزسان ترد عليه الغزلان
من كل جانب ومكان الى ان غاب اخاه قيس عن عينيه ورحل
طلب اهله وزوجه واما شاس فانه لم يزل يتصيد الى ان تعب
وكل من الهجير وقد اصطاد من الوحوش شى كثير • ثم انه هم
بالعوده الى حى بنى عبس المغاوير وهو على ذلك العبارة • واذا
بالخيل قد ظهرت عليه من ناحية ارض بنى فزاره وهم مثل الطيور
الطيارة • وعدتهم مايه فارس كالاسود العوابس • فافترقوا عليه
ثلاث فرق وحملوا مثل الغيث اذا اندفق • فقال شاس لقومه
والله يا بنى عمى هذه خيل غايره ليس زايره • وهى الينا مبادره
مثل العقبان الكاسره • وما بقى ينجينا من شرب كاس الحتوف
الا قوايم السيوف دونكم واياهم كل اربعه الى فرقه ولاتها بوهم •
قال • فبينما هم فى الحديث والمقال وقد ادركتهم الخيل فى ساعة
الحال شالوا العشره على اسنة الرماح الطوال • ودارت بشاس
الابطال انزلوا به الذل والتحقير واخذوه اسير ذليل حقير
بعدما قتل منهم ثمان فوارس مسميه ومن جملتهم اخو مقدم تلك
السريه • ثم انهم عادوا من ذلك المكان يطلبوا ديارهم والاوطان
وجدّوا فى قطع البرارى والبطاح وشاس مكتف معهم وهو مثخن
بالجراح • قال • وكان الذى اسر شاس بطل جبار مفترى يقال
له مسعود ابن زياد الجحدرى • وهو خاين ناكث من عرب بنى الحارث
وكان اتى فى هذه الزمان قاصد ارض بنى عبس وعدنان يطلب
المكسب والحطام • وكان له مكمن فى ديار بنى فزاره ثلاث ايام
وهو ينتظر ما ينهبه او فارس يقتله ويا خذ سلبه فما اتفق له شى

مايريد فسار طالب غبر ديار فوقع بشاس ومن معه من الاقوام اخذه
وقصد ارضه ولم يكام هذا وقد نظر الى شاس فراه جرى الجنان فصيح
اللسان جميل الاثواب حسن الشباب راكبه زكيه فرسه عربيه بسرج
عجب مرصع بالذهب فقال ميسور من انت يا غلام من بني عبس
الكرام قال شاس انا ابن الملك زهير ملك بني عبس وعدنان ومن وغطفان
وانا قد قتلت اخاك وجماعه من بني عمك واقرباك وقد وقعت في
يدك اسير وان اردت فعلي كلما تمن المال والنوق والجمال وان اردت
تقتلني فانت تعلم من خلفي من الرجال والابطال فقال ميسور والله
يا فزان عمرك مابقيت ترى اهلك والاوطان بعد ما افجعتني في اخي شيبان
وتركتني اندبه مد الزمان ثم انه اخذه وسار طالب الاوطان وشاس
يتجرع الموت الوان هذا ما كان من شاس واسرته واما ما كان من
قيس ومالك اخوته وبني عبس فانهم ساروا من غير توان حتى وصلوا
الى ديارهم والاوطان وقلوبهم تغلي بنيران وكان اشدهم حزنه وانكاد
مالك ابن زهير والامير شداد لان مافيهم احد عدل الى بيته ولا راى
اولاده ولا نزل عن ظهر جواده حتى حضروا قدام الملك زهير واحكوا
له عن الحال وما قاسوه في ديار بني طي من الاهوال فسالهم عن عنتر
وقصته فاخبروه بامره على جليته وانه حرد من شاس وما كلمه من اجل
مالك وعبله في مجلسه بين الناس وان سبب ذلك الفساد مالك ابن قراد
والربيع الكياد وعمارة القواد ثم انه سالهم عن ولده شاس فاعلموه انه مضى
الى الصيد بمن معه من الجنود واخبرنا انه عند المسا يعود فانكر زهير
بعد عنتر وما وصل منهم اليه فعلم انهم تحاملوا عليه ثم نظر الى ولده
مالك فراه من الم الجراح هالك فناداه ما حالك يا ولدي وما جرالك
فقال مالك ايش حال من اصبح من الظلم هالك لعن الله البطل ومن

ومن يتبعه ومن يرى الحق ولا يكون معه. ثم حدث اباه بما فعل عنتر
مع بني زياد وكيف ارماروحه للسيوف الحداد والرماح المداد وخلصهم
من القيود والاصفاد واخبره باول الامر واخره وباطنه وظاهره
قال فعندها التفت الملك زهير الى عمارة وقال له ويلك
ما هذه عاقبت بغيك يا اخس البشر واذل الرجال منتوف السبال
نذل الانذال فهذا كان جزا عنتر منك تسبي بنت عمه بعد ما خلصك
من الاسر والهوان من يد حادثة الليالي وطارقة الزمان وجزاك
الاحسان اما هي بنت عمك في النسب تسبيها وتسلمها الى انذال
العرب يا كلب ابن كلب. فقال عمارة وانا ايش لي من الذنب حتى الام
فوالله لقد جرى على شي ما جرى مثله لاحد من الانام واشرفت على
الموت والحمام. فقال زهير ليتها كانت القاضية عليك حتى تبقى
والديار منك خاليه. فوحق من سطح الغبرا ورفع قدر ابي قبيس
وحرا ان موتك احسن من حياتك يا مذلول السبال ويا نسل
الانذال ويلك اعيتا نظرت احد من العرب سبا ابنت عمه
وعارها يلزمه هذا والملك زعق في العبيد ان يقبضوا عليه
ويبطحوه فقبضوه وشطحوه بين يديه ثم انهم مالوا فوقه بالسياط
حتى غشي عليه من العياط. ولم يزالوا يضربوه حتى تمزقت جنباه
واعتبر به كل من راه وتادب به من سواه واخوه الربيع يرى
ذلك ولا يقدر يتقدم خيفة لا يقع في المهالك وعلم بما في
قلب الملك زهير من الغضب واكثر ذلك من فراق عنتر ودخج
ولده مالك قال الراوي وكان عروه قد سمع صياح عمارة وهو
يستجير. فقال له عروه تجلد يا امير هذه وليمة القعاد وسوف
ترى الفرح الاكبر اذا قرب الزواج وترى بعينك الهلاك
والهجاج

٣٩

والهجاج. وبعدها شدوا عمارة كتاف وربطوه في بعض الاطناب
وهو باين من شدة التلاف. هنالك تقدم الامير شداد الى قدام
الملك زهير وقال له يا ملك الزمان اريدك تلزم اخي مالك ان
يعطيني اموال ولدي عنتر الذي ساقها اليه لانه زوج ابنته الى غيره
واخذ ماله وخيره وعمل ذلك بالمكارة وزوجها الى عمارة فصاح
عمارة من بعيد عقبالك يا شداد تتزوج مثل هذا الزواج فيا ليتني
غرقت في الامواج ولا كان ذلك العشق واللجاج اويا لا كسوتي
ويا نكبتي يا ميمتي قال الراوي فضحك الملك زهير وزاد ابتسامه
واقبل على مالك ابو عبلة وكان واقف قدامه وقال له ويلك انت
تدعي انك شيخ من مشايخ الحلة فكيف تفعل هذه الفعلة وكانك
القيت عنتر للهلاك وحوده وعن ديارك ابعدته بعد ما القيته
للمنايا كثير غير قليل وسلم منها وجازك على قبيح فعلك بالجميل
ولولاه كانت بنتك مسبيه ولا تقدر لها على خلاص بالكليه
فقال مالك انا يا ملك وحق نعمتك ما غدرت بابن اخي
ولا يليق الغدر بمثلي وانما غلب علي كلام الردي والجيد واوعدني
بالتهديد والوعد والوعيد. فسلمت بنتي لولد شاس وقلت له
انت ملكنا وابن ملكنا وعالم بفسادنا وصلاحنا. وانت المحكم
في ارواحنا وهذه بنتي سلمتها اليك زوجها لمن تريد من الاحرار
او من العبيد. فقال هذه ما تصلح الا للامير عمارة وهو الذي ازوجه
بها بين العباد. فقلت له يا مولاي وكيف يكون هذا الامر وابن اخي
عنتر قد اعطاني المهر وازوجته بها قبل هذه المرة وكادت ان تلحقه
المضرة وابوك عونا له في ذلك وايضا اخوك الامير مالك. فقال
لي بسك من هذا الكلام الشنيع فانا اكفيك مؤنة الجميع. ثم انه

احضر ابن اخي الى بين يديه وكلمه بما يشق عليه فاغتاض وانحق وازداد
حنق وفارقنا في الليل وسار على سوابق الخيل ولا نعلم اين مضى
وانا من فراقه على جمر الغضا لانه على كل حال من اعضائي وصاحب
شدتي ورخاي ولكن كيف اعمل كنت ارد كلام مولاى شاس وادعه
يخجل ولا يوافقني على ذلك احد من الناس والان ها انا تحت حكمك
ايها السيد احكم على حكم الموالى على العبيد قال الراوي فلما سمع الملك
زهير كلامه عرف خبثه ودهاه وقال اذا حضر عنتر نسمع الاخر
حديثه من فاه ونقابل المعتدي بما تعداه واذا حضر ولدي شاس
كذلك نبصر من يخجل ويعذر بين الناس اذا ما اعترف بفعالك انا اجازيك
على قبيح افعالك وغدرك ومحالك ولم يزالوا الى ان امسا المسا د
جندست الغلسا وتفرقت جميع الناس وما اتى شاس فبات تلك
الليله الملك زهير ارق وهمه الى الصباح ثم ظهر خبر ولده فايتقن
بفقده وتفتت كبده وامر جميع الفرسان والسادات ان تدور
جميع الطرقات ولم يلقوا لشاس خبر ولا جليه اثر ورجعوا الى
الملك زهير بسو الخبر ففاض دمعه وانحدر لانه اكبر اولاده
والمواصل له بالملك من بعده وقال لبني عمه وجنده هلك
ولدي شاس وابنيه وما اهلكه الا بغيه على عنتر وحق رب
العباد وجاعل الجبال اوتادا لين هلك ولدي وما عاد لاضربن
رقبة عماره ابن زياد واصلب مالك ابن قراد واجعلهم موعظه
للعباد ثم انه ارسل جواسيس الى ساير القبايل تفتش خبر شاس
واقام هو بادي الانفاس ضيق الصدر مغير الحواس وكذلك
اصابه زوجته وجميع اخوته واقاموا في الانتظار وهم على
مقالي النار وأما ميسور الذي اسر شاس فانه سار به
وجعل

وجعل طول الطريق يعذبه حتى جرعه غصص العذاب وقد اشرف
على عطبه حتى وصل به الى بنى الحارث وعندهم من فقد اخوهم شيبان
الوساوس فعندها التفت الى من معه من الفرسان وقال لهم
يا بنى عمى انتم تعلموا ان هذا الاسير العبسى قد قتل اخى شيبان وانا لا بد
لى من قتله وعطبه فخذوا انتم جواده وسلبه حق تعبكم ودعونى
اشتفى من عذابه فاجابوه الى ما طلب وتركوه على هذا السبب
واما ميسور فانه ضرب لشاس اربع سكك من الحديد واصبه
بالعذاب الشديد وقد وكل به جماعه من العبيد وقال له وحق
ذمة العرب من مضر لا قتلتك حتى اعذبك وانزل بك العبر واجعلك
موعظه لمن حضر او غاب واصلبك واطعم لحمك للكلاب يا خبيث
يا مرتاب وصار ان خرج لطمه وان دخل رفسه ولا يطعمه ولا
يترك احد يرحمه حتى اشرف على الهلاك وعدمه قال
وشاع خبره فى الحله بما هو فيه من العذاب والذله وبلغ حديثه
لمقدم العشيره الذى هو عليها امير وسيد وهو الملك وهب
ابن يزيد فادعى بميسور اليه واحضره بين يديه وقال له يا ابن
العم هذا الذى تفعله باسيرك ما هو صواب لانه ابن ملك مهاب
بين ملوك الاعراب وحكم ابيه نافذ فى الهضاب وانا ما اقدر
امكنك من قتله بعدما اشتهر فعلك فيه وامره الان كنت تمضى
الى عند ملكنا عبد المدان وتخبره بما فعل باخاك شيبان فان
امرك بقتله افعل برايه لاننا كلنا تحت رايه وامره والا ان قتلته بغير
علمه وسقيته الحمام توجه علينا منه العتب والملام لان قوم هذا
الرجل يكشفوا خبره وان سمع ابوه انه قتل عندنا ياتى الينا فى بنى
عبس وعدنان وفزاره وغطفان ومره وذبيان وينهبوا اموالنا

ك ٢

ويسبي حريمنا ويقتل رجالنا. واذا انفذ نا ذلك الوقت واعلمنا
ملكنا بحالنا يقول لنا ليش من اول الامر ما اعلمتوني بقصتكم فالان
افعلوا ما شيتم قال فلما سمع ميسود بذلك صعب عليه الا انه
احتاج ان يصل اليه خوفا من سوء العاقبة وشر النايبه ثم انه عاد
الى شاس وحل يديه واثق رجليه وفرش تحته ووصى زوجته عليه
وركب من يومه في جماعه من قومه وسار لهم يقطع القيعان وهو
طالبا الملك عبد المدان هذا وشاس قد خف عنه العذاب والحرب
فقال لزوجة ميسود يا حرة العرب ترى ما لي مما انا فيه فرج
ومن هذا الضيق مخرج. فقالت واسه يا وجه العرب ان كان
في اجلك تاخير وترزق بدعا ابوك وامك الفرج من الرب
القدير تتخلص من الهم والتقتير او انك تبذل لبعلي المال الكثير.
لان المال ميال لقلوب الرجال ولقد احسن قيس ابن لوى
حيث قال شعر

اشتري العز بما يفنا فما العز بغالي
بالقصار البيض ان شيت او السمر العوالي
ليس بالمغبون عقلا من شرى روحا بمالي
ولكن في جعل المال للمهمات التقاكي
ابذل المال لتنجو ا من عذاب ووبالي

قال فلما سمع شاس ذلك الكلام
من زوجة ميسود هانت عليه الامور وقال لها والله يا حرة
العرب ان لي اليد العاليه في المال والايسار لكن ما لي من يوصل
خبري على بعد الديار قال فلما فرغ شاس من الحديث والمقال
الا وقد دخل عليه جملت نساء ذوات حسن وجمال وقدود واعتدال
يتمايلوا كانهن الاغصان اذا لعب بهن ريح الشمال وهن
احسن من اهلة الاعياد. الا انهن لابسين ثياب السواد. وهن
كما قال

كما قال فيهن الشاعر حيث قال

هيف القدود قوامهن النبلي ... يغزين لنا باعين نجلي
كحل العيون يسبين لنا ... فتنة كحل على كحلي
وكاهن اذا اردن خطا ... ينقلن ارداهن من وجلي
اقبلن في حلل السواد فما ... ابقين لي شي من العقلي

قال الراوي وبينهم عجوز كانها الناقه العلسا فسلمت على صاحبة الخبا وقالت لها يا بنت العم من هذا الاسير الذي عندكم وقد سمعنا خبره وهبناه عند نظره فقالت لها زوجة ميسور بعد ان اقعدتها وسلمت عليها ودعى من معها هذا يقال له شاس ابن ملك عبس وعدنان وفزاره وغطفان قال فعند ذلك تقدمت العجوز الى شاس فراته في غاية الضير قالت له انت من اولاد زهير فقال شاس نعم فقالت وانتم عشره من فرد ام واب لله در امك وما انجبت فاي الاولاد انت قال شاس انا الاكبر ولكنه قليل الحظ معتر فقالت وكيف جرى هذا الامر وتدبر وقد وقعت في الاسر والقيد وكيف حتى توصلوا اليك والشجاع لا يجه عليك وظاهر بين عينيك فاخبرها كيف كان نعبان من الصيد غفلان وما معه غير عشر فرسان وجواده من الصيد موقور وكيف ناوشهم وقتل شيبان اخو ميسور وثمان فوارس ما فيهم الا كل فارس مذكور فقالت العجوز الله يسهل لك الفرج يا وجه السماحه واهل البراعه والله انتم موصوفون بالشجاعه اه لو كان فيكم شي من الفصاحه كنتم افتخرتم على ساير العرب بالرجاحه قال الراوي واراده استخبار شاس لعلها ان تسمع عن عنتر خبر فقال لها وقد اغاضه مقالها يا عجوز العرب وانتم من عندكم من بني قحطان فصيح اللسان حتى

تعيرى به بنى عدنان فقالت نحن عندنا طرفه ابن العبد والمرقال الذى
قصايدهم على البيت الحرام ولا سيما اورى القيس وما قال حيث قال

خليلى مرا بى على ام جندب	نقضى لبانات الفواد المعذب
الم ترا انى كلما جيت طارقا	وجدت لها طيبا وان لم تطيب

قال الراوى فعند ذلك قال لها شاس يا خالتاه نحن لنا عبد كان
يرعى ابل وغنم وقد صار اليوم فارس غشمشم واسد ضيغم وقد الحقناه
بانسابنا وادخلناه فى احسابنا وهو يقول من الشعر والنظام ما لا
يسبقه اليه احد من الانام وقد فاق على شعراء هذا الزمان بالنظم
والاوزان ولو اننا كنا نعرف قدره ونشد منه وننشد كلامه وشعره
لكان افتخر على ساير فصحا العرب من بنى قحطان وبنى عدنان وعلى شعراء
هذا الزمان فقالت العجوز وقد اظهرت العجب من كلامه انت ما الذى تحفظ
من شعره ونظامه حتى قلت هذا الكلام من شانه ورفعت على كل احد مكانه
وجعلته فريد زمانه وتقول انه افخر من بنى قحطان وافصح من بنى عدنان
انشدنى شيًا من شعره وقوله حتى انى على شعر غيره وبيان فضله ٧ اقيس
ومعقوله فقال لها شاس اسمعى منى بعض اشعاره ونظمه ونثاره وبلاغت
وصفه فى اخباره وانشد شاس وجعل يقول

لعوب بالباب الرجال كانها	اذا انوت بدرًا بدا فى المحاشيدى
من البيض لا تلقاى الا مصونه	وتمشى كغصن البان بين الولايدى
كان الثريا حين لاحت عشيه	على نحوها منظومه بالفلك بدى

قال الراوى فما اتم شاس شعر عنتر البطل حتى تمايلن النسا طربا وتبسمت
العجوز عجبا وقالت والله ان هذه الالفاظ بالغات مطربات وهذه
والله صفة العشاق الجياد فلا يكون هذا المقال والانشاد الا من
كلام عنتر ابن شداد الذى هوى عبله بنت مالك ابن قراد فقال لها شاس

اى

اى والله يا خالة واراكى عارفة به وبحاله فقالت نعم يا ولدى لانى سمعت
باخباره وحديثه واشعاره ونظمه ونثاره وانا فى قومى بنى كنده يا هل
ترى نزوج بعبله وزالت عنه الشده فقال لها شاس لا والله يا خالتاه
وانا الذى منعته من هذا الامر وابعدته وكثرة خاطره واوجعته وعن محبوبته
غربته وبغيت عليه واوصلت شرى اليه فوقعت من خطيئته فى هذه النكبه وذقت
هذه النوبة الصعبه وها انا مرهون على ضرب الرقبه وقد حلفت يمينًا
واقسمت بمن بسط الثرى ورفع هذه القبة الخضرا وهو الاله الذى يرى ولا
يرى ان سلمت من هذه النوبه وحصل لى الانفكاك من بعد البوس والهلاك
كنت عونا له على ما يشا واعتذر اليه مما فعلته معه من الاسا واقبل يديه
وقدميه صباحا ومسا فعندها قالت العجوز قاتل الله البغى ورد عنا آفاته
فما اسرع مجازاته وما اعجل نقمه ومكافاته وما دام يا ولدى انت على
هذه النيه فلا تياس من الخلاص من هذه البليه لان الروح ما دامت فى
الانسان ينتظر عواطف الزمان ثم انها خرجت من بين يديه بعد ما اوصت
زوجة ميسور عليه ومراعاته والنظر اليه واقام شاس يعلل نفسه بلعل
وعسى حتى ولى النهار واقبل المسا وحضر الظلام والدجا وانقطع
عند شاس حبل الرجا فاخذ فى البكا والانين والاشتكا قال الراوى
وكانت العجوز الذى تحدثت مع شاس هى العجوز الكنديه الذى خلصها عنتر
هى وبناتها من تلك البليه من يد الصدام وقتله ومن معه من الاقوام
واعطاهم سلبهم وخيلهم والانعام والذى كانوا معها بناتها الا انها
لما تحدثت مع شاس فى ذلك النهار وعرفت حقيقة الاخبار وعادت
من عنده وفى قلبها لهيب النار كيف حتى توصل خبر شاس الى عنتر ابن
شداد نادعت ببعلها الاشعث ابن عباد واخبرته بامر شاس جميعه
وقالت يا ابن العم ما وجدنا شى نكافى به عنتر على صنيعه الان نخبره

باد شاس الاسر. والراى ان تركب ناقتك وتقصد البيت الحرام وتخبر عنتر
النحرير بهذا الامر العسير لعله ياتى ويخلصه من التعتير. فاجابها بعلمها الى
ذلك المرام وركب ناقته وسار طالب البيت الحرام وهو افرح الخلق بهذا
الاتفاق الذى هو حلو السماع مر المذاق قال الراوى وبقت العجوز خايفة قلقة
ان يعود ميسور من عند الملك عبد المدان صاحب الجنود ومعه الاذن فى
قتل شاس فيفوتها المقصود. قال وبعد ذلك بايام قليلة قدم ميسور وهو فرحان
ومعه عشر فرسان من خواص الملك عبد المدان لانه لما وصل اليه وفى قتل شاس شاوره
فقال له اقتله وخذ لاخيك بالثار. وان قدرت على احد من عبيد بنى عبس
اقلع منه الاثار. فعاد ميسور وقد علاه الفرح والسرور ومعه تلك العشر فوارس
ومرادهم الفرجة على قتل شاس لان ما فيهم الا من له على بنى عبس ثار ومرادهم
هلاكهم والدمار قال الراوى فلما نزل ميسور فى ابياته وقد زادت افراحه
ومسراته. امر العبيد بذبح النوق والاغنام وترويق بواطى المدام. واخذوا
فى الاكل والشرب ودعا سيد الحلة موهوب ابن يزيد. واشبع السادات
والعبيد. ثم ان يقدموا شاس الى بين يديه. وصار يشرب الشراب ويكب الفضلة ٢ امر
عليه. وشاس يبكى من شدة الذل والهوان. لانه على كل حال ابن ملك من
ملوك الزمان. وكان ميسور كل ما راه يبكى ودموعه قد بلت نحره يقول له ويلك
يا شاس لما طعنت اخى بالسنان فى صدره الطعنة يلمع من ظهره لم لا
رحمته ورحمت صغره فوالله لا تركت الصباح يصبح الا وانت مصلوب
ومكتوف وراسك مكشوف. والاما من حولك تلعب الدفوف والفرسان
تضربك بالسيوف. والعبيد ترقص على نقر المزاهر حتى يعتبر بك كل غايب
وحاضر. هذا والعجوز الكذيبة تسمع واحشاها تتقطع. ودام الامر على
ذلك المرام حتى اظلم الظلام وتحكمت فى القوم كوس المدام. وتوقا اكثرهم
الى المضارب والخيام وذهب موهوب سيد الحلة الى ابياته. وبعد ذلك

ثم

ثم ميسور يشرب حتى نام وانقلب وكذلك الذى كانوا عنده وانطرحت
العبيد من شدة التعب وبقى شاس وحيد فريد فى ذلك المغرب وهو
يقاسى انواع الالم والعذاب ويكثر من البكا والانتحاب وهو مع ذلك
ينشد ويقول شعر

ترى فى نجوم الليل مثلى محير | حزين على اوطانه يتحسر
وعند ضيا الفجر تنهبه العدا | ببيض حداد او بقاد فيجر
فيا نسمات الريح بالله عرجى | على العلم السعدى عسى تلتقى تخبر
يخبر قيسا والربيع ومالك | بحالى فلى عهد مع القوم يذكروا
لعلى ارى منهم معينا وناصر | يخلصنى ان كان قتلى يواخر
ظلمت بجهلى ابن عمى فعادنى | الى الظلم جبار على الحق اقدر
فان كان لى عمر غسلت بادمعى | اسافل رجليه ولا اتكبر
ترى بنى الاعمام اسمع فى الدجا | منادى ينادى او بشير يبشر
بان غبار الخيل قد ثار نقعه | علما جا من تحت العجاجة عنتر
وتصبح ارض القوم ترجف خيفة | لهيبته والجو اقتم اغبر
غلا له قلبى لا نصح وانا | اعلل قلبى بالمحال واصبر

قال الراوى ثم جعل يبكى وينوح ودمعه على خده مسفوح فبينما هو كذلك
واذا بشخص يحبوا على يديه ورجليه وعيونه مبرقعه وعليه ثياب سود
مبضعه ولا زال حتى وصل اليه ودخل عليه وذلك الشخص يقول ابشر
يا شاس بالخلاص من الشد والوثاق والكتاف يا من تدانين بالتلاف
ثم انه دنا من شاس وحل رجليه وازال الكتاف من يديه وقال اتبعنى
يا عبسى الى البيت ولا تفزع فقد نجيت هذا يجرى وشاس بقى كانه فى
دنيا اخرى وهو يظن انه فى منام او اضغاث احلام الا انه من شدة
فرحه شجع نفسه وقام وتبع الشخص الذى خلصه وقد سترهم الظلام

الى ان وصلوا الى مضرب كبير واسع فدخلوا اليه وزال عن شاس الهم الذي كان
فيه واقع فلما اطمان وزالت عنه الاخطار تامل الذي خلصه في ضو النار واذا
بها العجوز الكذابه ام البنات الابكار الذي دخلت قبل ذلك اليوم عليه
بالنهار وتباحثت معه بالاشعار فقال لها يا اخت العرب لتنبي خير ولا
اعتراكي هم ولا ضير فوالله لقد فعلتي معي فعال ما فعلها احد من الابطال
فقالت يا شاس ما بقي عليك خوف ولا باس واما الجميل الذي تريد ان تعمله
معي يا ابن الاجواد فاعمله مع ابن عمك عنتر ابن شداد وساعده حتى ياخذ عبله
بنت مالك ابن قراد وهذا عهد الله مني ثم اليك اذا وصلت اليه تقبل عني
صدره ويديه وساعده وتحسن اليه وتجازيه احسن جميل الذي تقدر عليه
لاننا نحن من جملة عتقاه وعلى يديه راينا السلامه والنجاه ثم حدثته بما فعل
فعل عنتر معها ومع زوجها وبناتها من الجميل الكثير وكيف خلصهم من الاسر
والتدمير واعلمته بان زوجها قد سار الى مكه حتى يعلم عنتر بما جرى عليك
وحتى يدبر في خلاصك من يد قناصك واني لما رايتك اشرفت
على الهلاك فعلت هذه الفعال وخاطرت بنفسي في ذلك لاجل عنتر
الاسد الفتاك قال الراوي هذا وشاس يسمع وعيناه تدمع من فعال
عنتر الاسد الادرع ويقول في نفسه وقد حل به الوسواس اذا كانت
هذه فعال ابن الامه معنا ومع ساير الناس وفعالنا معه دوم رديه
ونحن ندعي الحسب والنسب والله ان امي كانها الان ولدتني وعنتر
كان السبب ثم ان العجوز اتته بشي من الزاد فاكل وطاب منه الفواد
ثم اتته بثياب من ثياب النسا والبسته واقعدته بين بناتها وبرقعته
وكان الصباح قد لاح فعند ذلك انتبه ميسور وهو من شرب الخمر
مخمور فقام من منامه وعاد الى مقامه ثم ادعى بجواره وامرهم بتحريك
الدفوف من ساير الجهات ودارت عليهم الكاسات وانتبهت العبيد على
حس الاصوات وطلب ميسور لشاس حتى يعذبه فما وجده وصاحت

العبيد

٣٤

العبيد بالويل والثبور واعلموا ميسور بفقد شاس فلما سمع ذلك تكدر عليه
صبوحه وكادت ان تخرج روحه وقال وحق من اوسع البيدا لا ان تخلص
العبسي ونجا لا ابقيت من العبيد احدا ثم ركب ميسور وصاح في الخيل
واخبرهم بذلك الويل فعندها ركبوا الصافنات وتفرقوا في ساير الطرقات
وغاصوا في البراري والقفار وعادوا اخر النهار وما فيهم من نال ما يختار
ولا وقع لاسير على خبر ولا جلية اثر فلما علم ميسور بما دهاه لطم على وجهه
حتى ادماه وصاح من شدة جواه وادم اخاه قال وكان من الزهان الذي
اتوا معه من عند الملك عبد المدان رجل شيطان في صورة انسان يقال له
الشريد ابن هامان فاقبل على ميسور وقال له دع عنك هذه الامور وقل
من هذا الصياح فما تبلغ به نجاح وفي غدا عند الصباح فتش على غريمك
في قومك فانه ما برح ولا ذهب من هذه الحلة والصواب ان تشاور
سيد العشيرة ولا تدع من النسا لا كبيرة ولا صغيرة وانت تكون للرجال
والنسوان واذكرني بهذه الفعلة في ساير الاقطار وتبلغ من عدوك
ما تختار قال فلما سمع ميسور مضى الى سيد العشيرة واستاذنه في
تلك الامور ثم انه من الغد اصاح في عبيده ونساه وامرهم بالتفتيش على
غريمه وبدا التفتيش يجول في الابيات فقال الشريد حتى اخذ اصحابي
واسير وامسك ساير الطرقات واجعل بالي لمن يخرج وانعدم حتى
لا يفوتني احد الا واقصده لاني اخاف ان القوم الذي يكون عندهم
ان يخرجوه الى روس الجبال وانتم مشتغلين بالتفتيش في البيوت والاطلال
ونكون قد بذلنا المجهود ولا بلغنا المقصود وقال ميسور افعل ما بدا لك
لقد احسنت في مقالك ثم عاد ميسور للتفتيش وقد ظن من الغبن انه
ما يعيش واما الشريد خرج الى مسك الطرقات واما العجوز الكذبة
الى تلك الاشارات ايقنت بالموت والفناه واخبرت شاس بذلك
فرجفت اعضاه وقال لها كيف يكون التدبير يا خالتاه فطيبت

قلبه وسكنت رعبه. ثم انها شرت عن ساعديها واخذت رجل وحطته
بين يديها وحطت فيه شي من سخام القدور ومن رماد التنور وشيا من
العقاقير المصطنع لمثل هذه الامور. وقد وضعته على النار وحركته حتى فار.
وصار اسود خاص. وقلعت عن شاس ثيابه فطلته ودلكته. حتى كانه عبد
بصاص. ثم البسته شيا من ثياب العبيد. وقدمت لها كل ما تريد. ثم اخرجته
بين غلمانها وامرته يرعى معهم نوقها وفصلانها بعدما سلمته بيده عصاه.
فصار كانه بعض الرعاه. وسارت للمراعى مع الرعيان. فاول من التقاها
كان الشريف ابن مهان فتقدم اليها ومعه الفرسان فبادرته هي بالكلام
وقالت له لله درك من فارس همام فوحق الاله الواحد الاحد لقد فعلت
فعل ما سبقك اليه احد. وانا ارجو من الله ان تظفر بذلك العبسي الملعون
حتى انا نقتله ونترل به الغبون. لان ما افقدني اولادي والبسني ثياب
الحداد الا العبسيين الاوغاد. فيا مولاي بحق ذمة الوديان ان ملكته لا تقتله
حتى اعود من المرعى واشتفي بقتله واشرب من دمه جرعه. ومشت على حالها
طالبه نوقها وجمالها والمواشي والعبيد سايرين بين يديها الى ان وصلت
الى المرعى. ودارت الجمال والاغنام تسعى. فعند ذلك اقبلت على شاس وقالت
له يا اخا الوب الخطر قد عرفته والمكان الذي فيه الخوف جزته انجو الساعه
بنفسك يا ابن الكرام واطلب مكه والبيت الحرام. واذا اجتمعت بعنتر خصه مني
بالسلام والتحية والاكرام. فسار شاس على وجهه في القفار والفلاه.
وهو لا يصدق بالنجاه. وجد في المسير حتى امسا المسا وقد تعب وما قاسا
لانه ما هو معود على التعب والشقا. فقعد ساعه وقام وعدل عن الطريق
ونام حتى مضى اكثر الليل والظلام. وسار طالب مكه والبيت الحرام. ولم يزال
يقطع القفار حتى تضاحا النهار. هذا وقد آمن العوايق. وظن انه نجا
من العدد والبوايق. واذا هو بعشر فوارس طلعت عليه وتوزعت في الحال
من حواليه وتقدم اليه المقدم من القوم وتطلع في وجهه ونادوا نرحاه

بعد

بعد ترجاه يا بني عمي. وحق اللات والعزا هذا العبد الذي البارحه سرق
جوادي وحرق عليه قلبي وفؤادي. وخلا ادمعي عليه غوادي. ثم انه تقدم
الي شاس وقبض عليه من لحيته وحط حبل طويل في رقبته وصار يسحبه
بقوته وهو يقول له ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا ما كفاك
البارحه سرقت الفرس وتركتني اركض وراك حتى انقطع النفس. وجايه
ترقبنا مره اخرى. قال شاس والله يا وجه العرب ما انا بسلال ولا لص
محتال فلا تقتلوني يفوتكم العزا والمال. انا ابن الملك زهير ملك بني.
عبس وعدنان. وقد جرى لي امور وهوان حتى شاهدت الموت ثم حدث
القوم بقصته. وما جرى في غربته. وما قاسا في سفرته. ثم قال لهم في اخر
كلامه. وها انا وقعت في ايديكم في هذه البراري الخوال. وما بقي يجيني
منكم الا ابدال المال والنوق والجمال قال الراوي وما تم شاس كلامه
حتى تقدم اليه فارس ولطمه على وجهه بقساوة قلب. وكان يسمى عايق
ابن كلب. وكان من لعنته وتجبره يستحق الغضب من الرب. وقبض عليه
في الوقت والساعه. وقال لبني عمه والله ان ابوه قد قتل ابي. وتركني ربيت
يتيم من عهد ان كنت صبي. وقد سهل الله لي اخذ ثاري حتى ينكشف عني
عاري. وها انا قريب من اهلي وداري. فخذوا مني ما تمكن يدي كي تلحقوني هذا
الزعيم الى ... يكون لكم المنه علي قال الراوي فبينما هم على ذلك المرام والعمل
وشاس قد ايقن بشرب كاس الحمام ودنو الاجل. واذا بالوحش من صدر
البر قد جفل وخلفه راجل من صدر الجبال قد اقبل وهو يسير على وجه الارض
مثل السحاب المرسل. وظهر من خلفه فارس كانه قلة من القلل. او قطعه فصلت
من جبل. وهو بالحديد مسربل. وتحته جواد ادهم وله غرم بين عينيه. كانها
درهم اذا صهل. اكاد ان تتكلم وذلك الجواد يسبق مثل السحاب او كالقبس
من الشهاب. والى جانب الفارس شيخ راكب على مطيه تسبق الرياح الزوبعيه

ولما نظروا القوم الى ذلك الفارس المجندل الفوام وهو مقبل اقبال الغمام والراجل
تدبيه ما تكاد ان تصل الى الارض وهو هايم قدام الجواد والمطيه طولا وعرض
ولما شاهدوا الفوارس اقبالهم عليهم اعتواروا من خيلهم ووقفوا ينظروا اليهم
ويرقبوا ذلك الراجل وقوة عصبه وخفة جريه وشدة ركبه وقد انكروهم
غاية الانكار وعرفوا انهم ما هم من تلك الديار الى ان قربوا منهم وحقق شاس
مركز النظر فزالت عنه الرواجف والكروب واذا بالفارس الامير عنتر ابن شداد
والشيخ الاشعث ابن عياد والراجل ابا دياح شيبوب فعندها اعلن شاس
بالصياح المنكر وكاد قلبه من الانزعاج ان ينفطر ونادى ويلك يا شيبوب
ادركني فانا شاس ابن الملك زهير وقد تناهى بي الامر الى هذا الهم والفقر والفقر
ابقا ولو لم اركم تقطعت مرارتي وحق من هولاء الانذال البحريين في الوادي فلما
سمع شيبوب ذلك النداء والمقال صاح في القوم ورماهم بالنبال وقال
الا جاس يا بني اللئام خلوا عن مولاي شاس قبل ان يدور عليكم ملك الموت
باعظم كاس ويأخذ منكم الانفاس ولا يبقى منكم لا ذنب ولا راس ثم نادا
في الحال الى اخيه عنتر يا ابن الام الحقني فقد قرب الله عليك الطريق واراحك
من البلى والتعويق قال وكان السبب الذي اتى بعنتر الى تلك الديار
والوهاد وهو الشيخ الاشعث ابن عياد وكانت العجوز كما ذكرنا انفذته
تسار على ناقته وكان قد اشترت على شاس لو عنه حتى وصل الى مكة والبيت
الحرام وقد قطع المسافة في ستة ايام واخذ خبر عنتر في ذلك المقام فارشد
اليه لان خبره قد شاع عند ساير الانام وكان قد نزل في البيت الحرام
وقد قطع رجاه من بني عبس وساير الانام وصار يتسلى باخيه شيبوب
ومن شدة الشوق والغيبه كاد قلبه يذوب وقد الهيا بالصيد والقنص
وانتهاز اللذات والفرص وينتظر الوصيات حتى تمت لشاس هذه الامور
المقضيات ووصل ذلك الشيخ اليه واخبره بما تم لشاس وما جرى عليه وانه
خلاه في حالة العدم وانه عن قريب يقتل ويشرب كاس النقم فقال شيبوب

الرجيف التت رجلها ام فتشم لا والله مالاخي عدو ولا ضد غيره فلا فرج الله عنه ما هو فيه فما اقل بين الانام خيره فقال عنتر لا تفرح يا شيبوب دكر ترتيب المرجوع والمطلوب فدس نال العلا في الناس من ظلم ولا حسد او حقد لان الظلم عواقبه ندم وتأمن عواقبه بين الامم فدعني احمل نفسي النوايب والقاحن فوق ما يحل بهم من المصايب ولا اشمت بهم من الاعدا احد عسى ان يفرج عني بذلك الاله الواحد ولا انخلا عن مولاي شاس ولو لحقني الضرر والباس واشار وقال

شعر

لا تحمل الحقد يا شيبوب واتركه	فما ينال العلا في الناس من حقدا
والبغي شوم فلا تامن عواقبه	فانه ما يعادل يومه بغدا
دعني احمل قلبي كل نايبة	والزم الصبر حتى اعدم الرشدا
فان سلمت والا مت مجتهدا	موت الكريم الذي ما نالها قصدا

قال الراوي فلما فرغ من شعره تعجب الشيخ الاشعث من نظمه ونثره وحسن وفاه وجودة صبره والزم الشيخ عنده الى الصباح ودخل في آلة حربه والكفاح وقال للشيخ قم بنا يا كريم النسب حتى ندرك مولاي ابن الملك شاس قبل ان يتم عليه امر او يحل به العطب فقال الشيخ لقد وجب وقد اخذه من حلمه العجب وسار واسير العجلان حتى ادركوا شاس مع القوم في ذلك المكان ونال شاس بروية شيبوب وعنتر الامان وكانوا القوم من قبيلة بني الرياب وصرخ شيبوب باخيه عنتر فادركه وقد قوم السنان بين اذان الابجر وهدر وزمجر وهجم عليهم كالاسد الغضنفر الا انه ما وصل اليهم عنتر الريبال حتى رما منهم شيبوب ثلاثه بالنبال ونطح عنتر ستة اخر على وجه الرمال ولم يسلم من العشره غير فرد فارس وكانت حجرة سابقة فنجا بها من العاقبة هذا وعنتر قد اشتغل بشاس فترجل اليه وحله من كتافه وازال الحبل من رقبته وجعل يقبل يديه وشاس ينادي الانعاس مطاطي الراس من شدة الحيا والخجل ومما لحقه من الوجد والوجل وجعل يغض اطرافه لهفا وندما ولم يدري هو في

ارض او في سما . فقال عنتر واين يا مولاى هذا الحال ومالك ضيق الصدر
متغير الاحوال . والله يا مولاى ما خلقت الرجال الا لملاقات الاهوال
والنايبات الثقال . فقال شاس يا ابن العم ما انا حامل هم من هذا الحال . ولا انا
متفكر الا على ما قابلتك به من ذلك المقال . وما حملت قلبك من الاهوال الثقال
وحق البيت الحرام والمشاعر العظام ان قتلي عندي اهون من وقوفي في هذا
المقام . وانا اقسم بمن له البقا والدوام . لان لم تمكني مما اريد لا قتلن روحي
واشرب كاس الحمام . فقال عنتر وما هو ذلك الامر الذي ترام حتى ابلغك منه المرام .
فقال شاس اريد اقبل يديك وقدميك حتى اكون قد وفيت بما ضمنته من عهدي
ثم انه انكب على اقدام عنتر وصار يقبلها بعجل . وعنتر يقسم عليه ان لا يفعل وينهاه
وشاس يقبلها وقد زاد بكاه . وصار يقول يا ابن العم ما اجد لفعالك مكافاه .
وشيبوب صار يقول يا شاس نحن ما نريد تقبل يديه ورجليه . بل تاخذ عمه مالك
يزف عبله عليه . فقال شاس يا شيبوب اذا وصلت الى الحي سالم كان لنا تدبير
اخر تشهده جميع العوالم . ثم انه ابتدا يحدثه بكلما فعلته معه العجوز الكذابه
من الجميل والوداد . ثم ان عنتر عدل بشاس الى بعض الغدران وقلع عنه ثيابه
وغسله من ذلك السواد . وعنتر تحير من ذلك الامر الذي وصل اليه . وجعل يضمه
الى صدره ويقبل ما بين عينيه . ثم انه اخرج من تخته حلة فاخرة وافرغها
عليه . وامر شيبوب فاتاه بجواد شديد من خيول الفرسان الذي قتلهم وانزل
بهم الهوان . واتاه بعدة كاملة والة حرب شاملة . وبعد ذلك اقبل عنتر على
ذلك الشيخ وهو الاشعث ابن عباد وقال له يا شيخ خذ هذه الاسلاب
وهذه الخيول هي تعينك على وقتك . وعد من ها هنا الى حلتك وعشيرتك .
فجزاك الله عنا كل خير ولا لقيت شرا ولا ضير . قال فشكره الشيخ
ودعا له وجزاه خير على ما سلفه من جميل فعاله . ثم ودعهم الاشعث وسار
طالب حلته . وقد بلغ ما فعل امنيته . وكذلك عنتر وشاس ساروا طالبين
حلة بني عبس . وشاس الى جانب عنتر . وقد طابت واطمانت منه بوجوده
النفس وهم يتحدثون وشيبوب بين ايديهم كانه الثعبان الارقط . او الذيب

الامعط

الاعمط . ينسف الارض بين ايديهم نسفا وينسف الطرقات عسفا .
وهم يقطعون الارض والقفار فالتفت عنتر يجد قدامه من خلفهم غبار .
وتزويع ويمار . وكان ذلك غبار بني الزيان . وقد تبعوهم مع مقدمهم
حسان الى ذلك المكان وكان سبب وصولهم ذلك الفارس
الذي نجا على مهجته فوصل واعلم حسان بما جرى على رفقته . فركب الامير
حسان وصاح بالزيان فتناخت الشجعان . وساروا بمايتين فارس من
ابطال بني الزيان . وقد اعتقلوا بعوامل الاشطان . وتقلدوا بكل سيف
يمان . وساروا يقطعوا الارض والدهنا حتى اشرفوا على عنتر وشاس كما ذكرنا .
فعند ذلك صاح حسان في الزيان وتناخت الشجعان وتصايحت الاقران .
وهم قواحا بادراك الطلب . وتقاطرت المواكب والسرب . وضاق البر على
الهارب اذا اراد الهرب . وعلا الغبار على الخافقين . وطنب . وراى شاس
الى ذلك الهول والسبب . فايقن بالموت والعطب . وحلول المصايب والنوب .
وخاف على روحه من الخذلان . وبقي حاير ولهان مما قد سلط عليه الزمان .
وقال كم اهرب من الموت وهو لي في الطلب . وكم اخلص من الاسر وما
ادري المهرب . وكم ادفع القضا والقدر . واحذر فما ينفعني الحذر . ولكن
اذا نزل القضا عمي البصر . ثم انه جعل يتنهد ويتحسر . فتبسم عنتر من مقاله
وضحك من سو حاله . وقال له يا مولاي ابشر بالسلامه . ولا تكثر الندامه .
فما تبعنا اكثر من مايتين فارس اوباش بني الزيان . وانا وحق نعمتك بهمة
الله وهمتك اضرب رقابهم . واسوق اليك اموالهم واسلابهم . ~~فطيب~~
فطيب يا مولاي قلبك وسكن خوفك ورعبك وذيل همك وكربك .
ثم انشا اليه يقول

شعر

مولاي لا تستكثر الخوف والرهبا — فدونك عبد اسود يعرف الحربا
وحقك لو كانوا الوفا لقيتهم — وبدد لهم شرقا وغربتهم غربا
انا صورة الموت التي من تصورت — له زرقا في الاولاد والام والابا

تطيع سيوف الهند كفي لانني ... اذا اشتد يوم الروح اشبعهم ضربا
وسمر القنا عند العدا تشتكي الظما ... وعندي ترد اذا ما غشي الورد اشربا
عليها اقول السيف اثقل عاتقي ... اذا انا لم اضرب به يوم كان صعبا
انا عنتر العبسي فارس قومه ... اذا برزوا الفرسان في حومة الحربا
اكر على الابطال في حومة الوغا ... وافنيهم بالرمح والصارم العضبا
فمالي نظير في القبايل كلها ... وعند قراع الاسد لا ارهب الذربا
حصاني ودرعي ثم سيفي ومغفري ... ورمحي وترسي يهبان العدا لهبا
الا يا بني عبس انا اليوم منكم ... وفخري منسوب الى ذلك الابا
ساحميكم حتى اموت وترتني ... كريما فلا لوم عليه ولا عتبا

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره اقبلت عليه الخيل وانصب عليه انصباب السيل فتلقاهم عنتر في تلك المضايق بطعن امضى من الصواعق وصارت الخيل تتلاحق بعضها بعض وعنتر يلوقها طولا وعرض وينكس عن ظهورها ركابها على وجه الارض هذا وشيبوب يرمي بالنبال ويكفكف من ورى اخيه بوادر الرجال والخيول والابطال وقد علا على الجميع الغبار وتزلزلوا في تلك الاقطار وحل بالشجاع الانبهار لما راى طعن عنتر المغوار فبينما عنتر في مقابلة الفرسان واذا قد التقا بالمقدم حسان امير بني الريان وهو عمال ينخي الفرسان ويقول لهم ويلكم ما هذه المحنة التي طرقتكم من فارس واحد وانتم في هذا الجمع المتزايد فبينما هو يقول هذا المقال وينخي الابطال الابطال واذا بعنتر ادركه في حومة المجال وفرق من حوله الرجال وصاح في وجهه صوت اذهله وحيره وخبله وفاجاه بطعنه في صدره طلع السنان يلمع من ظهره فوقع الى الارض قتيل وفي دماه جديل وكان تحته جواد منسوب فامر شيبوب ان يخرج به وقال دع مولاي شاس يركبه ويتقل من خوفه ورعبه فانه جواد ملك القوم لا يليق الا به وتشرع بالنفر والنظر هذا وقد تطابقت باقية الخيل على عنتر وطلبه كل فارس قسور وبطل غضنفر وقصدوه من

اليمين

اليمين والشمال وحملوا عليه بالسيوف البارقه والرماح الخارقه والهمم المتوافقه هذا وقد سكر وصاح وابرا الرماح وجود الضرب بالصفاح وخطف منهم الارواح وبدد الاشباح وجرى الدم وساح من تلك الربا والبطاح هذا وشاس ينظر الى عنتر وفعاله ويتعجب من شدة قتاله وقوة اهتمامه وصولته اقرانه واخصامه حتى وصل اليه شيبوب بذلك الجواد المنسوب وقال ابشر يا مولاي بالنصر والظفر وقل الخوف والحذر من هذا الجمع الاكبر فركب شاس الجواد وجربه في حومة الحرب والجلاد فاعجبه غاية العجب وما بقا لتاخر عن الحرب سبب فاقتحم الغبار بذلك الجواد تلك العرم وذهبت عنه تلك الكربه والشرر وكان شاس فارس كرار وفي الحرب شجاع وبطل وليس عنده في القراع فشل واما عنتر الشجاع البطل كان يضرب بشجاعته دون المثل ويبطل عند لقاه التدبير والحيل لانه اقام الحرب على ساق وقدم رماح بحر المنايا والنظر وبدل وجودهم بالعدم وقتل الخلق والامم واستوفوا من سيف عنتر ما خط لهم بالقلم وجرى به المقدور من القدم وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى اقبل الليل بسواد الظلم فعاد عنهم عنتر القشعم وقد قتل منهم مائة فارس غشمشم وشتت البقيه في الروابي والاكم وخاب رجاهم والامل وتشتتوا في السهل والجبل وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وطلبوا ارضهم والديار هذا وقد ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار فالتقا عنتر بشاس فطيب منه الانفاس وحمد على ذلك وشكره في الحرب والمعارك وقال له يا مولاي ما كان هنا امر يوجب تعبك وعناك وكان في عبدك عنتر كفايه لكل اعداك ولو طال عليهم النهار ما ابقيت منهم ديار ولا نافخ نار ولا من يوصل الى اهلهم الاخبار فتبسم شاس من مقاله وشكره على فعاله وعولوا على النزول وراحة الخيول في تلك الساعه لاجل الراحه فقال لهم شيبوب لا تنزلوا في هذا المكان ولا تنزلوا في هذه القيعان فانني خبير بهذه

الارض والبلاد. ومنها سبانا ابوك شداد. ولا فيها منهل ولا مرعى.
بل فيها وحوش كاسرة وهوام تسعى. ويقال لها الارض القرعا. وبوادى
الجرعا. واما التي نحن سلكناه تتناعطشنا وجوعا. وان طلبنا ارضنا من هذا
الطريق فهو صعب وضيق لانها تسمى ارض القرح. وهذا الوادى يسمى وادى
الفرح وهو بعيد المداين والجوانب. وفيه وادى يسمى وادى الثعالب وايضا
وانا خايف من بني الريان الذي نهبوا من ههنا وطلبوا ديارهم ان ينزلوا علينا
خلفهم وانصارهم ويجمعوا علينا الحلل والقبايل ويانوا الينا بالجحافل.
ويقصدون منهم كل فارس وراجل. ويمسكوا علينا الوادى والمضيق وينزل
بنا منهم البوس والتعويق. والصواب يابن الام انك تتبعني ولا نبات
في هذه الارض حتى اسير بك في شعابها. ونقطع بالليل في جبالها الى ان نخرج
من هذه الارض والاكم. ونقطع ارض الرمال ونركب الطريق الاعظم ونعبر
بين جبلي الخشخاش والشاصب على عجل ونقصد بعدها دارم جلجل وديار
بني ربيعه من ذلك المكان ومن هناك ننحدر على ارض بني قضاعه ونطلب
ارض بني عبس وعدنان ونكون قد سرنا بفاضل يوم واحد ونجونا من الاهوال
والشدايد وخلصنا من قبايل الريان ومن يجتمع اليهم من الوديان قال الراوى
فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الخطاب علم انه صواب فقال له سر بنا يابن
الام اينما شيت وافعل ما هويت فنحن مستقين لمقالك وتابعين الى فعالك
ثم انه تبع اخاه في المسير وكانت الخيل معهم كثير فصاروا يغيرون على الخيل
ويقطعون الجبال والوديان تحت الليل وعنتر وشاس يتحدثون وعما
جرى يتذاكرون ويجوبوا البطاح حتى اصبح الصباح وقد ابعدوا عن
ديار بني الريان ولاح لهم وجه الامان وما زال شيبوب يعسف لهم الارض
عسفا وينسف الجبال نسفا على ذلك المدرار ليلا ونهار وهم يقطعون
الاكام مدة خمسة ايام وفي اليوم السادس وصلوا الى ارض بيضا وكانت ارض
بني قضاعة وهذا عنتر يتعجب من شيبوب ومعرفته بالبر الاتفق فنزلوا
في ديار بني غنيم وطلبوا الطريق الاعظم وحلوا عند المسا على غدير يسمى

غدير

عذير بني الاكرم . وطلبوا النوم والرقاد فما قاسوا من السهر والسهاد وكان
عنتر شوقه الى عبله قد زاد ونام من كثرة السهر فراى عبله في منامه فانزعج
واستوى جالس وتحير وتنهد وعتر وفاض دمعه وانحدر وتكرب من
شدة شوقه الى عبله الذي دمي من فراقها فواده بنبله ولكن قوى
طمعه بشاس فطار من عينيه النعاس واخذه من ذكر عبله القلق
والوسواس وتنفس صعدا وابدا الوعة وكمدا وصار بذلك هايم
واثر وجعل يقول

شعر

زار الخيال خيال عبله في الكرا ... لمتيم نشوان من الم السرا
فنهضت اشكوا ما لقيت من الهوا ... والدمع من عيني قد بل الثرا
وضممتها حتى اقبل ثغرها ... فشممته شما مازج عنبرا
وكشفت برقعها فابرق وجهها ... حتى ظننت الليل صبحا مسفرا
ثم انثنت فعجبت كيف تبسمت ... ورايتها بالعين بدرا مقمرا
عربيه يهتز لين قوامها ... فيخاله العشاق رمحا اسمرا
محجوبه بصوارم وذوابل ... ايضا ودون جنابها اسد الثرا
يا عبله ان هواكي قد جاز المدا ... وانا المعنى فيك من دون الورا
يا عبله حبكي في عظامي مع دمي ... لما جرت روحي بجسماني جرا
ولقد علقت بذيل من فخره به ... عبس وسيف ابيه افنى حميرا
يا شاس جرني من غرام قاتل ... ابدا يزيد لهيبه فتسعرا
يا عبله لولا ان سلطان الهوى ... ما في الوزعة ما تملك عنترا

قال الراوي وكان شاس قد انتبه من المنام وسمع كلما قاله عنتر من
الشعر والنظام فتالم قلبه لبكاه وجرح فواده شكواه فعند ذلك
تقدم اليه وسلاه وقال يا ابو الفوارس طب نفسا وقر عينا فوحق
البيت الحرام والمشاعر العظام والرب الباقي على الدوام لاخذن لك

لك عبلة ولو كانت تحت الارض السابعه او في السما الرابعه. ثم انه
يسليه بمثل هذا الكلام حتى اقبل الصباح ومضى الظلام وساروا في
البر والاكام توقفوا في ارض يقال لها ذات الاعلام فراوا في قطرها
ستة هوادج على ست جمال وعلى كل هودج منهم هلال وثوب ديباج
بشراريب الحرير وحول كل هودج سرية عبيد خبيره وهم لابسين الثياب
الفاخره كانهم الاسود الكواسره وقدام الكل فارس واحد للشجاعه عليه
دلايل وشواهد وهو متضيق اللثام تام القوام عريض الاكتاف مليح
الاوصاف عليه درع مسرد معلم الاطراف بعسجد وفوقه ثوب
معمد متقلد بسيف مهند محلى بالذهب وعلى عاتقه رمح طويل مكعب
وعلى راسه سنان كانه شعلة نار تلتهب او قبس على مرقب وتحته جواد
سلهب قصير الظهر ذيال الذنب مدرك للطلب منجي للهرب وذلك الفارس
ساير قدام الهوادج والجمال وهو غير مكترث بالرجال فقال شاس
وقد اعجبه الجمال ومال قلبه الى نهب المال يا ابو الفوارس ان هذا الفارس
لا يخلو امره من وجهين اما ان يكون عالي النسب رفيع الحسب بينه وبين
عبد المطلب صلة ونسب او يكون الوب مقدام على النوب لا يخاف الهلاك فارس
ولا يختشي العطب لوما ذلك ما كان سار وحيد فريد في البوادي
والرمال بهولاي الحريم والعيال وهذه الهوادج والمال والصواب
ايها البطل المهوب ان يتقدم اليه اخاك شيبوب ويساله عن حاله
ويسمع ما يبديه من مقاله فقال عنتر الرياي الراي ما قلته ايها السيد
المفضال فلا بد ما ناخذ ما معه من الاموال والجوار ولو كان فارس
الاقطار او انه معد ابن نزار في الفخار ثم انه قال لشيبوب تقدم
يا ابن الام الى هذا الفارس بالاعذار والانذار وقل له ينجو بنفسه قبل
الهلاك والبوار ويخلي المال والبدار والهوادج والجوار قال

فانطلق

فانطلق شيبوب برجليه وسعى على قدميه. وكان ذلك الفارس انكوشاس
وعنتر. وشك في سيرهم في ذلك البر الاقفر ورای شيبوب قد انو دنى
عليه فظن انه اتى اليه ياخذ نسبه. ويتعرف من اى العرب عربه. فقال
لبعض عبيده ويلك انطلق الى هذا العبد وعرفه من انا. ولا تخليه يدنوا
الى الهلاك والفنا. وان كانوا اصحابه من فقرا العرب فليأتوا الى
عندي حتى ادهم شي من الفضه والذهب. وان كانوا من اهل الشر والبدع
فقل لا يردهم اذا رجع ولا يرضوا نفوسهم للهلاك وسؤ المصرع.
قال فعند ذلك تقدم عبده الى شيبوب حتى قرب اليه وناداه الى اين
ايها الساعي الى حتفه برجليه الطامع فيما لا يصل اليه. فقال له شيبوب
وقد بادره بالمقال الى اخذ ما تحويه يد اسيادك من المال والنوق
والجمال. فعاود اليه وقل له يسلم ما في يديه من قبل ان يتمكن سيف الحمام
من وريديه. ويرى غربان المنايا تندرج من حواليه. فلما سمع العبد من
شيبوب وما رد عليه. قامت قيام راسه عينيه وقال وحق البيت
الحرام لقد اسيت الادب في الكلام يا عبد اللئام. وانك اليوم تشرب
كاس الموت والحمام من يد هذا الفارس الهمام. والبطل الدرغام الذي
ضربت به الامثال. وارتعدت لهيبته فرايص الابطال والرجال. وسبى
بحسنه عقول النسا والبنات ربات الجمال. فقال شيبوب وقد تعجب
من هذه المقاله. ويلك يا ابن الخاله والى من ينتسب هذا الغلام
الذي وصفته بهذا الكلام ومن يقال له من الفرسان. والى اين انتم سايرين
بهذه الهوادج والجمال والنسوان. فقال العبد اما نسب صاحبي رفيع
وجنابه مريع. وسيطه ملا السهل والبقيع واسمه روضه ابن منيع
وما هو قاصد من دون البلاد الا ارض بني عبس الاجواد ليخطب منهم
عبله بنت مالك ابن قراد ويغمر قومها بالاموال ويقتل من يمانعه

فيها من الابطال ان كانت كما وصف له عنها من الحسن والجمال قال
وكان هذا الفارس المذكور من قبيله يقال لهم بني سعد وكان قد حاز
الشجاعه والكرم والمجد وحسن الشيم وهو فريد في الجمال والحسن والكمال
والسبب في قصده لبني عبس الابطال كان ابوه قد مات وخلفه طفل
صغير وترك له من المال شي كثير فربي في ذلك الحال الى ان اشتدت
منه الاوصال وبلغ مبالغ الرجال وخالط الابطال وعاشر الاقران
والشجعان وتعلم خدايع الحرب والطعان وصار ينفق ما خلفه له ابوه
على الفرسان وكان اذا اغزا مع ابطال قومه وكسر القبايل والمواكب
وعادوا بالاموال والمكاسب وطلبوا له قسم من الاموال والمكاسب
فيقول لهم يا بني عمي زدوا عليكم قسمي فانا غني عن المال ثم يزيدهم فوقه
من ماله ويوهبهم من نوقه وجماله حتى احتوى على قلوب بني عمه وابطاله
وارادوا ان يجعلوه عليهم مقدم مكان ابوه فابى روضه من ذلك
الشان ويقول لهم يا بني عمي هذا شي لا اطلبه ولا اني به شغفان
وان الاماريه تودي الى حمل الاثقال وانما قصدي مصادمة الابطال
ومعاشرة الاقيال وحوزة من العرب وشهر رجب لو وقعت برجل
يقهرني في حومة الميدان لا فيض عليه جميع اموالي ونوقي وجمالي
واكون خادما له على ممر الايام والليالي قال وكان لروضه البطل
المناع ابن عم يسمى الاسبوع بن دراع وكان يكرم روضه ويبغضه
من وجوه شتى احداهما انه يخاف انه يموت ابوه وترجع الاماريه الى روضه
والثاني كلما راه قد علا ذكره وعظم امره يعارضه ويحسده ويتمنى ان ياكل
قطعه من جسده وكان اذا حضر معه على الطعام والشراب وسمعه يذكر الطعان
والضراب فيقول له يا روضه كم تذكر شي ما له نهايه ارايت من بلغ زمانه
الغايه ثم انه يحدثه بحديث فرسان العرب الاجواد ثم يوضح له بوقايع
عنتر ابن شداد وما وصل اليه من اخباره الى تلك البلاد وكيف حضر

قدام كسرى

قدام كسرى في الايوان وقرب بين يديه الشجعان الفرس والاعجام وكيف
عاد من عند كسرى بالهدايا والتحف والانعام ويذكر له ما قال في
عبلة من الاشعار طوال المقال ويصف له ما فيها من الحسن والجمال
وما يتصل الاسبوع بهذا المقال الى روضه الا تغنيه عما هو فيه
حتى يكون مثله جبان ويساويه وكان روضه يسمع ذلك الكلام
ويذوب من الغيظ والغرام ويزداد شغفا بذكر عنتر الهمام ووصوله
الى ابنة عمه عبلة الظريفة الشكل والقوام فلما كان من امره ما كان
عزم على المسير الى ارض بني عبس وعدنان وقال في نفسه لو لم يكن
عنتر اشجع اهل هذا الزمان وبنت عمه فريدة العصر والاوان ما
شاعت اخبارهم في حلل الوديان وتحدثت بهم السفار والركبان ونوى
في نفسه ان يخطب عبلة ويتزوج بها ويقتل من يعاديه بسببها فشاور
امه في ذلك فقالت يا ولدي افعل ما بدا لك لان نسبك رفيع
وجمالك بديع وحيلك شديد فافعل ما تريد فلما وعى كلام امه
قوى بذلك عزمه ثم انه جهز له مال ونوال وهدايا غوال وكان
له خمس اخوات مخدرات احسن من الغزلان النافرات فاخذهن
معه حتى اذا تزوج بعبلة وعاد تكون بينهن وتستانس بهن فشد
الهوادج ولم يظهر لاحد من قومه على حاله بل اظهر انه طالب
زيارة اخواله وشد ست هوادج لامه واخواته وقد زادت
مسراته وسار يقطع البراري والقيعان طالب ارض بني عبس وعدنان
حتى التقى بعنتر وشاس وشيبوب في ذلك المكان ونرجع الى
سياق الحديث والخبر قال فلما التقا عبد روضه بشيبوب
اخو عنتر وعرفه بذلك الامر والخبر فلما سمع شيبوب ذلك
المقال عاود الى اخيه عنتر وهو يضحك ويتبسم مما سمع من
الكلام الذي تقدم فقال له عنتر ما خبرك وما الذي سمعت

من العبد حتى رجعت وانت تضحك ومن يقال لهذا الفارس من الناس
ولمن ساير هذه الاموال والهوادج والجواري فاخبره شيبوب بالخبر
وقص عليه القصه والاثر فلما سمع عنتر ذلك الكلام ابدا الضحك
والابتسام وقال والله العجب من جهل فرسان العرب وحق البيت
الحرام وما عليه من الالهة والاصنام ان هذا الحديث يجب ان يورخ
ويكتب ولو بماء الفضه والذهب ليكون موعظة لاهل الادب
فقال شاس صدقت والكل منه سبب وسبب منية هذا الغلام
الطمع وهو الذي ساقه الى الهلاك وسوء المصرع فقال شيبوب
يا اخي وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما رايت احسن منه قوام ولا
اعجب من ركبته ولا اشكل من طلعته فقال عنتر عجبه الذي ارماه
الى الهلاك والموت والارتباك ثم ان عنتر قصده بجواده حتى
انه قاربه وناداه دونك يا غلام وما انت طالبه وحارب من اتيت
تحاربه وعجل حتى انك تبلغ المارب وقال ما انت له طالب وتنظر
بعينك العجايب وترى فارس لا يلين له في الحرب جنان وقهر ملوك
الزمان وخضعت له كاليلها والتيجان فلما سمع الغلام كلام
عنتر الهمام ابدا الفرح والابتسام وحرك الجواد وهو لا يفزع
ولا يخاف من ملوك الاطراف وصار قدام عنتر وبين يديه فتامله
واذا ابا الشجاعه لايح من بين عينيه والفروسيه تشهد له ولا تشهد
عليه فقال له ايها الفارس الهمام والبطل الضرغام من تكون من
العرب ومن تعرف من اصحاب الحسب والنسب لاني اري النجابه
قدامك والشجاعه من خلفك وامامك فقال له عنتر انا الفارس
الجواد مبيد اصحاب البغي والعناد واسد الاساد ووحيد بطن الواد
اطيب العرب ميلاد واقدحهم زناد حامية عبس الاجواد عنتر ابن
شداد ابن عم عبله ابنة مالك ابن قراد التي جيت اسطالها
من ابعد البلاد قال الراوي فلما سمع روضه كلام عنتر ابدا الفرح
واستبشر

واستبشر وعاود طالب الهودج وهو ينادي بالرماه قد بلغت ما كنت
له طالب ونلت بدعاك جميع المراتب هذا عنتر ابن شداد الشجاع
الذي كان يصفه لي اليسموع بن ذراع وقد لقيته في هذه البقاع
واليوم انزل به الخبال وابلغ منه الانمال فما تم كلامه حتى شالت
امه سجاف الهودج واخرجت اليه راسها وقد زاد منها وسواسها
وكان لها وجه واسع مدور وعيون كعيون الغزال الاحور وقالت
اذا كان هذا الفارس عنتر فلم لا انزلت به العبر ولماذا ترجع
وتعود بلا فايده ولا مقصود وكيف ترجع خايب مما اتيت له
طالب وفي بنت عمه راغب ارجع اليه واطلب قتاله ولا تخاف منه
ولا من امثاله واوريه في الحرب العجايب كما شيد ابوك لنفسه الفضايل
والمناقب فلما سمع روضه كلام امه زال عنه همه وغمه وعاد الى
عنتر بعزمه واطلق لجوادة العنان ودق بكعبيه جنب الحصان فخرج
مثل السرحان وهز الرمح في يده حتى تلوى مثل الافعى وجال
قدام عنتر في الميدان دسعا واشار اليه براس السنان وانشد
يقول

لما عرفني زماني لان جانبه ... وذل وانصرفت عني نوايبه
ولو يعاندني عمت فرقه ... برهف الحد لا تنبو مضاربه
انا الذي سجدت سمر الرماح له ... وسابقته الى جيش يحاربه
وصاحبته سيوف الهند نامجة ... كانهن بنوه او اقاربه
كم جحفل فرقته سيفي مواكبه ... وسار في سعة الارضين هاربه
وكم قتيل تركت الطير عاكفة ... على دماه ووحش البر طالبه
يا عبل مجدك عالي ابشري يبقى ... يفني الزمان ولا تفنى مناقبه
يا عبل عبدك قد حانت منيته ... على يدي وقد قامت نوادبه
فاليهن قلب ابيك اليوم يا املي ... ويرقد الليل ما سارت كواكبه

قال الراوی فلما سمع عنتر مقاله وخطابه ونظر الى ادلاله واعجابه
فقال له قاتلك الله وقتلك والى طرق المهالك ارسلك من غلام ما
اجهلك فلعن الله بطنا حملتك وكلبا نسلك بما اشد املك ثم انه
جعل ينظر اليه وتد قامت فی ام راسه فقل عينيه من شدة الغيظ الذی
دخل عليه وصار يتفكر فی الشدايد وما قاسا من اجل عبلة من الاوابد
ثم ان عنتر اشار الى دوضه بهذه الابيات يقول شعر

كم يبعد الدهر من ارجوا اقاربه عنی ويبعث شيطانا احاربه
فيا له زمان كلما انصرفت صروفه نكبت فينا نوايبه
خل طبايعه يرى العدو زاهدا فكيف يهنا يعيش من يصاحبه
جربته وانا غر فهذبنی من بعدما شيبت راسی تجاربه
وكيف اخشا من الايام نايبة والدهر اهون ما عندی نوايبه
كم ليلة سرت فی البيدا منفردا والليل للغرب قد مالت مواكبه
سيفی انيسی ورمحی كلما همت اسد الفلات له مالت جوانبه
وكم غدير مزجت الماء فيه دما عند الصباح وراح الوحش طالبه
يا طالبا هلاكی عن بلا طمع ولا ترد كاس حتف انت شاربه

قال الراوی ثم ان عنتر الهمام ما تم ذلك الشعر والنظام حتى صدم الغلام
وهز اشقب الحصان وطلب منه الطعان فجال عنتر وصال واستقبله
احسن استقبال واخذ معه فی مقام الحرب والطعن والضرب واشتد
منهم الوقع والكرب وذاق منه طعنا احد من الجمر وامر من الصبر فاحترز
لنفسه من حلول المصايب وراه يلعب برمحه كما يلعب بقلمه الكاتب
فقال فی نفسه هذه نايبه من النوايب واعجوبه من العجايب وقد كمل
والله هذا الغلام الملاحه والفصاحه والرجاحه ثم انه اخذ
معه فی الجولان تحت الغبار حتى قرب نصف النهار ثم وقف له

عنتر

عنتر البطل واظهر الفشل فلما راى روضة من عنتر ذلك العمل
ظن انه استقتل فصوب سنان رمحه الى صدره وحمل عليه بكرة
تجبره وهو يقول له انزل يا عبد السو عن ظهر الجواد وترجل من
قبل ان يحل بك الاجل هذا وعنتر قد وقف له حتى قاربه فاروى
الرمح من يده وسل سيفه من غمده وضرب رمحه ابراه من تحت السنان
واهمله حتى صار مع الحصان وصاح فيه صيحة الاسد الضرغام ولطمه   ٧ الحصان
على صدره بقفا يده حلفه الى الارض وكاد ان يرض عظامه رض
وما وقع الا وصار شيبوب بارك على صدره فكتفه بعمامته ووضع
الحبل فى رقبته وساقه بين يديه الى ان وصل الى عنتر فلما صار
قباله تذكر قبيح فعاله وهم ان يضرب عنقه ويذيقه نكاله واذا بامه
واخواته رموا انفسهم من الهوادج الى الارض من على ظهور الجمال
وجعلوا يحثوا على روسهم التراب والرمال وكشفوا الروس وارموا
البراقع عن وجوه كانها الاقمار الطوالع واقبلن على عنتر وقد
اجرين دموعهن على الخدود سواكب وايقن بالهموم والمصايب
وقلن يا فارس الزمان بحق جدك عدنان ارحم بكانا وذلنا وشكوانا
وغربتنا وقلت رجالنا وان اردت ان تقتل اخانا فاقتلنا قبله
ولا تردينا هونه وقتله ولا تحملنا همومه ولا تردينا يومه فانه بقية
لنا مما ابقاه الزمان من الرجال والفرسان ثم ان احدى اخواته
تقدمت الى عنتر وصارت تبكى بدموع كانها المطر وقبلت قدميه
وصارت تمدحه وتثنى عليه وتستعطفه بهذه الابيات

يا فارس الخيل حقا مثل ما ذكروا ... اعفوا ففى قلبنا النيران تستعر
هذا الهمام الذى فى الاسر فهو اخى ... من بعده ليس لى سمع ولا بصر
الحلقة واعفو وجربا واكتسب لثنا ... منا فانا اليك الان نعتذر

انت الهمام الذى الابطال خاضعة   الى علاك ونار الحرب تستعر
فارحمه واطلقه احسانا ومكرمة   فهو رجاى وهو السمع والبصر

ثم تقدمت الاخت الثانيه وهى تبكى بدمع

هطول وصارت تقبل يد عنتر للبطل المهلول وتنشد وتقول

يا فارس الخيل دمعى فاض منهمرى   فارثى لحالى فانى غير مصطبر
اطلق فديتك هذا الطفل وارثى له   نحن نفديه بالاموال والبدر
ان كان لونك اسود فحم   فان فعلك يغطى بهجة القمر
فجد على نسوة قد قل ناصرهم   فليس يرجوا سوا الرحمن للنظر
يعطيك ربك ما ترجوه من امل   بحرمة البيت والاركان والحجر

ثم تقدمت الاخت الثالثه وقد ترادفت عليها اللوعات

واشارة ان تمدح عنتر هذه الابيات

يا فارس الخيل والابطال فى السبق   والخيل تصهل والفرسان فى قلق
قهرت بالسيف كل الخلق قاطبه   ولك ثنا مثل ريح العنبر العبق
اطلق فديتك هذا الطفل وارحمه   فانه السمع والانوار فى الحدق
وارحم حشاشة قلب قد قضى تلفا   قبل الممات فهذا اخر الرمق

ثم تقدمت الاخت الرابعه وهى كالشمس الطالعه وجعلت تقبل

عنتر ودموعها تنحدر واشارة تقول

ليس لى صبر ولا جلد حتى ابرد   قد برانى السقم والكمد
وتفتت من خوف النوى   كبدى فارحموا من لا لها كبد
لست انسى يوم بينهم   نار قلبى وهى تتقد
يا خلائى خذوا بيدى   اننى قد خاننى الجلد
وكلوا طرفى برؤيتهم   فعسى ان يسكن الوجد
تلفت روحى لفقدهم   وفقدة العيش من فقدهم

فقد بكى وصاح بنى عامر : واخرج بنات عمه اخى صارت فى حرقه

ايها الليث الذى خضعت — نحو الابطال واطردد
جد علينا بالخلاص فقد — فى فوادى النار تتقد
انت رب الفضل مبتدا — وبهذا الناس قد شهدوا

ثم تقدمت الاخت الخامسه وهى اصغر سنا وابهاهن حسنا وقد تشرقت بالدموع من عينيها وبكت مما جرا عليها واشارت الى عنتر تقول

يا فارس الخيل جزنا وارحم الغربا — ورد عنا امورا توجب الحربا
هذا الغلام الذى فى الاسر فهو اخى — فارحم صباه ولا تشمت بنا الوبا
ان كان قد جاء مغرورا ومعتديا — فان حلمك يطفى الحقد والغضبا
انت الذى انفس الابطال فى يده — فانها شاء فى وقت اللقا ذهبا
انت الذى فى الورى جلت مناقبه — وتملى الارض من خير اذا ذهبا
ان كان لونك هذا اسود فلقد — جزت الشجاعة والاحسان والادبا
ولو تفاخر اهل الارض كلهم — كانوا جميعهم اما وانت ابا

ثم تاخر الجميع وتقدمت ام البنات ودموعها من العيون جاريات وقبلت ركاب عنتر واشارت تمدحه بهذه الابيات وتقول

يا فارس الخيل جزنا وارحم الحرما — وكن لنا من تصاريف الزمان حما
وان عزمت على ما انت فاعله — من قتله فاسقنا من قبله النقما
حاشاك تفجعنا فى فارس سمحت — به الليالى وتبكينا عليه دما
فان تلك ظلما فاد الظلم يفصله — فارحم صباه وسامحه مما اجرما
انت الشجاع الذى ارسل صارمه — يوم الوغا ينثر الاجساد والقمما
فهيبتك اسكنت اسد الفلاة ولو — فقدت ما سكنت من بعدك الاجما
يا فارس الخيل يا من لا نظير له — ارحم لذل النسا يا خير من رحما
ولو تفاخر اهل الارض كلهم — كانوا جميعهم ارضا وانت سما

قال الراوى فلما سمع عنتر هذه الابيات من تلك العجوز والبنات استحا لانه

كان شغوق القلب على النسا. فلان قلبه بعد ما كان قسي. وكان من طبعه لا
هتك النسا والبنات. وكان رقيق القلب سريع العبرات شديد الغيرة والنخوات
فقال لاخيه شيبوب حل كافر واطلقه وخلصه واعتقه. فقد وجب علينا.
اكرامه وصيانته لاجل امه واخوته. ثم امر البنات ان يرجعن الى خدورهن
وان يسترن وجوههن وصدورهن. فقلن ما نرجع حتى تطلق اخانا وتسكن
حزننا وهوانا. فقال لهن ارجعن الى خدوركن فقد قرحني بكاكن. فعند ذلك
فعلن ما امرهن عنتر. ثم ان شيبوب اطلقه ومن عليه واعتقه. كل هذا يجري
وشاس واقف ينظر ويرى ويستحسن من عنتر كثرة مروته. ويتعجب من غيرته. وقد
اخذ عقله حسن تلك الجوار الهند الابكار اللاتي كانهن الاقمار. وما راى من
ارداهن وحسن انعطافهن وبقي ينظر اليهم والى الغلام ويقول ان الجمال
كله عند هولاء الاقوام بالتمام. ولقد انزل عنتر الصنيعه في موضعها واحرزها
وما ضيعها هذا والغلام تقدم الى عنتر وقبل يديه وشكره واثنا عليه. وقال
له اعلم ان الزمان يعلم الانسان ويكسبه كل يوم عقل جديد الى ان يفني عمره ويبيد.
وانا كنت من جهلي قاصد اخطب بنت عمك لقلة معرفتي بك. والان فقد نفع
البرهان وبان الصباح لمن له عينان. وعرفت اني كنت جاهل بالبرهان. وقد
عولت اني اعود الى اوطاني بالخيبه والحرمان. وابشر بمكارمك في كل مكان.
واريد اعرض على رايك امر من الامور وارجوا ان لا تردني فيما اقول. فقال عنتر
وما هو ايها الغلام والبطل الهمام. فقال يا ابو الفوارس اشتهي ان مني ما معي من ٧ تقبل
الهديه التي اتيت بها على رسم بنت عمك عبله فانت احق بها. والغرض ان
تمن علي بقبولها. ثم انه عمد الى بعض الجمال تركه واخرج من حقيبه ثلاث
بدر فاهدا الجميع الى عنتر وباس الارض بين يديه واعتذر. فقال له عنتر
يا روضه وحق ذمة العرب صار لك علينا الفضل والامتنان. وقد عمرتنا
بالاحسان. وما بقيت اقدر اكافيك على طول الزمان. ثم انه قبله بين عينيه
وودعه بعد ما حلف عليه ان يحضر معه الى بني عبس وعدنان وتنقضي معه
الليالي والايام على طول الزمان فابى ذلك وخدم عنتر وودعه ورجع
كل واحد منهم الى دياره طالب منازله وامصاره. هذا وعنتر يقول لشاس

يا مولاي

يا مولاى اما ترى ما قد شاع لى ولعبله من الاخبار فى ساير الاقطار
وما قاسيت عليها من الاوابد والاخطار وما بلغت منى ولا قضيت
اوطار. فقال شايبوب يا ابا الفوارس بذهاب الاوجاع وقرب
الاجتماع ونيل المراد وقلة العناد والان فقد ذهب الغيظ والكياد
وزال العنا والابعاد على رغم اناف الاعدا والحساد ولا توفى اجتماعك
الا منى دون الغير قدام ابى الملك زهير. فقبل عنتر يده وشكره واثنا
عليه ثم انهم ساروا يقطعون البطاح ذلك اليوم وتلك الليله الى الصباح
فاشرفوا على ارض بنى عبس قبل طلوع الشمس. فلما اشرفوا على اوطانهم
والبلاد وزال عنهم العناد والانكاد. فقال شايبوب لعنتر يا ابو الفوارس
الصواب اننا نرسل نعلم بقدومنا وننفذ اخاك شيبوب بين ايدينا
يخبر اهلنا برجوعنا حتى يركب ابى الى لقانا فى ساير اخوتى وتفرح لى
جميع اهلى وعشيرتى ويعلموا ان خلاصى كان على يدك فتقر بذلك عينيك.
ثم ينثروا الرجال والنسا عليك ويعلموا قدرك على كل العشيرة ويبان
فضلك بين فرسان القبيلة ويكون لك بهذه الفعله السداد والخير. فلما
سمع عنتر ذلك قال له يا مولاى افعل ما بدا لك وكلما تشتهى وتريد.
لانك انت المولى ونحن العبيد. فلا زال طالعك سعيد ونجمك فى علو
ومزيد. ثم ان عنتر بعد ذلك امر اخاه شيبوب بالمسير ويعلم القوم
بالاخبار. فسار طالب الديار. واستقبل الاوديه والاوعار كانه
الجراد اذا طار او النمر اذا اغار او كانه زوبعه ثارت وخفيت عن الابصار
وسار عنتر وشاس على الاثار وعنتر طاير فواده الى عبله وفى قلبه من حبها
دبله. وصار ينشد شاس بالاشعار ويسليه بالحكايات السالفه والاخبار.
وقد تمكن حب عنتر فى قلبه واحتوى على عقله ولبه. فهذا ما كان من امر عنتر
وشاس يا سادات الناس واما ما كان من شيبوب فانه لما سار ولم
يزل يقطع القفار والسهول والاوعار ولو كان له اجنحه لطار حتى اشرف

على الحي والديار. ونظرته العبيد والاحرار. ووقع بين الناس الفرح والاستبشار
وانقلب الحي وارتج واقبلوا الى شيبوب من كل فج. هذا وهولا يلتفت ولا
يعرج عليهم بل انه يقول يا قوم دعوني حتى اصل الى زهير وابشره بخلاص
ولده من كل هم واشر وضير قال وكان الملك زهير لحقه على ولده شاس
الهم العظيم وحرم على نفسه اللذات والنعيم لانه لما فقد ولده ارسل
الجواسيس في طلبه فعادوا كلهم بلا خبر وما فيهم من وقع له على اثر فانزعج
فواده عليه وامتزج صفو عيشه بكدر واقام بنا سفا عليه وعلى عنتر.
وكان الربيع ابن زياد سال عن اخيه عمارة ومازال يتردد الى الملك
زهير مرارا حتى انه اطلقه من الاسر والاضرار وصار يقول لولا غيبة
الامير شاس لكنت بلغت من عبلة المنى وزال عني الباس ولكن ما اقدر
الساعة اتكلم في عبلة ولا اطلبها. واترك العجلة ما دام قلب الملك
زهير على ولده قريح وفواده جريح ومازال الامير على مثل ذلك الخبر
حتى وصل شيبوب اخو عنتر وصار ينادي في البر الاقفر وهو يصيح بين
الناس ويقول ابشروا يا بني عبس بزوال الهم والباس وقد وصل اخي
ومولاي شاس فسمع الملك زهير بوصول شيبوب فارسل اليه واحضره
الى بين يديه وساله عن حاله وهل هو صادق في مقاله وقال له احق ما
تقول فقال اي وحق من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون وهو
يعلم ما كان وما يكون لقد وصل ولدك شاس سالم من كل باس بعد
ما اشرف على هلاكه وفناه وخلصه اخي عنتر من مرضه وبلاه وقتل جميع
اعداه فاركب في جميع الابطال واطلع الى لقاه واشكره بالمقام
على لقاه ثم اعاد عليه الخبر وحكا له بما جرى له ولعنتره واعلمه بجلية
الخبر فطار قلبه من شدة الفرح واتسع صدره وانشرح وركب من
وقته وساعته وزالت همومه وحسرته وظهرت عليه مسرته وركب
على جواده ودارت به اولاده واجناده وخلع على شيبوب ذبلغه

مراده

٥٦

راده. فركب في ابطال عشيرته وفرسان قبيلته وسار وهو يقول وحق الكعبه
الغرا وابا قبيس وحرا كل من خرج اليوم بلا نثار فابلته بما لا يختار واخرقت
به بين العبيد والاحرار وادبت به الكبار والصغار. يا ويلكم اليوم عاد
ملك بني عبس وزال عنهم التعس والنكس ورجع ثوب عزهم جديد وفرحت
السادات والعبيد. وكذلك الامير عنتر ابن شداد الذى صان حريمنا
والاولاد وبنا لنا من المجد بيتا رفيع العماد ولولا ناموس الملك وقول
كل قايل لكنت خرجت اليه وانا راجل. هذا وقد وقع الخبر في الخيام والمضارب
وانقلب الحي من كل جانب وخرجت البنات المخدرات وظهرت الجوار والستات
وضجة نسا بني قراد في الابيات وفرحت الاولاد ووقعت الحمد على
بيوت بني زياد. وركب مالك ابو عبله وزحمة الجواد وكذلك الامير شداد.
واما عماره زاد به البلا. وركب وهو يقول لا مرحبا بالقادمين ولا
اهلا بعودة العبد الذنيم والوغد اللئيم. غاب وجاد سالم لا سلمه
الله من الامور العظايم. ولا كان يوم واسمع فيه خبره او احد
من بني عبس يذكره. وما يقنع الملك زهير ان ولده عاد هو وعنتر
الى الديار ويامرنا بالخروج الى خدمته وان ننثر عليه النثار والدراهم
والدينار. فهذا والله من اكبر العار والذل والشنار ثم ركب مع
اخوته وجرت على خدوده دمعته وانفسحت لحيته وسار
خوفا من الملك زهير ان يعاقبه وخرجت المولدات وازعجت
الاقطار والفلوات قال وما ابعدوا عن الديار حتى اقبل شاس
وعنتر وريقوهم بالابصار فاتضح البرهان وصح الخبر بالعيان وكانه
اول من تقدم مالك ابن الملك زهير فجعل يصيح من فواد جريح والدمع
من اجفانه يسيح ويقول يا ايها القوم بشروني بهذا اليوم الذى احسن
الله فيه توفيقي واعاد الله علي فيه اخي وصديقي ثم انه اعتنق اخاه
شاس وزال عنه الذل والباس وعاد الى عنتر ونثر عليه النثار

من الاكياس الكبار والدرهم والدينار. فوقع الفرح والاستبشار على
ساير العبيد والاحرار. وفرحت بقدوم عنتر الكبار والصغار واشتعلت
في قلوب بني زياد النار ووقعوا في الحيرة والانبهار. وكان عمارة قد ركب.
ومعه خمسماية دينار. وهو في هم عظيم وقلبه ملتهب بناد. وعنده من الحزن
اوفا مما عند عنتر من الفرح والاستبشار. وقد امتثل امر الملك زهير في
ذلك. ولاجل استعطاف ولده مالك. واوصى عبيده ان يكونوا بين يديه
ولا يفترقوا من حواليه وقال لهم اذا ما رايتموني نثرت المال عليه اسبقوني
وخذوه واحترصوا عليه ولا تضيعوه فامتثلوا امره بالسمع والطاعه
وبعدما اوصى عمارة عبيده تقدم الى شاس وهناه بالسلامه وقبل يديه
وصدره وزاد في حمده وشكره والتفت الى عنتر وقال هنيت بالسلامه
يا ابو الفوارس لقد بلغت من المجد ما لا يبلغه راجل ولا فارس
ثم انه نفض ما في منديله من النثار والدرهم والدينار فاستقبله
شيبوب من الهوى ونط كانه النمر اذا عدى. واخذه في ذيله بشدة
عزمه وحيله. ولم يترك يسقط منه لا قليل ولا كثير. وحار من فعله
الكبير والصغير. واما عمارة فانه زاد في قلبه الحرارة لما ايقن بزوال
ماله والخسارة. هذا وشيبوب صاح باعلا صوته لله درك يا عمارة
ويا وهاب مثلك من يبذل المال للاحباب. وما كذب من سماك
الخياب يا ابن الانجاب فما تحتني بما نطقت به من الخطاب. فقال
عمارة جزاك الله كل خير. ولا لقيت شر ولا ضير وحيات راس اخيك
البطل الجحاجح انكم تستاهلوا المال والارواح. لانكم جددتم
جددتم علينا بقدومكم الافراح. وتركتم في قلوب اعداكم الهموم
والاتراح. لانه قد بنا لهذه القبيلة حصن منيع ومجد رفيع.
لا سيما وفي هذه الكرة قدم ومعه مولاي شاس. فوجب بذلك
حبه على جميع الناس. وان ينثروا عليه المال والاكياس وكان ذلك
المال

المقال والعبارة مما في قلب عمارة من الحرارة وزاد همه وانزعاجه لما ضاع عليه تدبيره فقال الملك شاس لما راى عمارة خمدت منه الانفاس ويلك يا رخس الناس اقسم بالله الذي جل وعلى علا متى عدت ذكرت عبله انزلت بك البلا فذاب عمارة في جسده وزاد منه حسده وخمدت منه انفاسه وبرد حواسه وصار يقول لعبيده الحاضرين كلما نفعله مع هولاء نحن فيه خاسرين وهم علينا رابحين
قال وبعد ذلك تقدمت بنو عبس واحد بعد واحد هنوا شاس بزوال الشدايد حتى تقدم اليه مالك ابن قراد فاعتنقه وهناه بالسلامة والان له كلامه وقبل راسه ويديه فادار شاس وجهه عنه وما التفت اليه ولا عن عليه وقال يا ملك دعني من التطويل والمقال والخديعه بالمحال وان كنت فرحان بخلاصي كما تقول في الكلام فزوج عبله على عنتر في هذه الايام والا علوت راسك بهذا الحسام وسقيتك كاس الحمام واتركك موعظه بين الانام فتبسم مالك تبسم الخجل وخفق فواده من شدة الوجل وقال يا مولاي لا تفعل ولا يدخل على قلبك وجل وحيات راس ابيك ما في قلبي لابن اخي بغضه ولا تعكير وقد انقلبت تلك البغضه والعناد الى المحبة والوداد وعاد عنتر في قلبي بمنزلة الاولاد في ما التدبيت بعد برقاد ولا هنيت باكل زاد ولا رفع لي احد بعده راس ولا عدني من جملة الناس والان ابنتي له امه وانا من بعض العبيد وانت بذلك على شهيد وان ارادها هذه الليله زفيتها عليه وفوضت امرها اليه يا مولاي من تكون هذه الفعال فعاله وهذه الاعمال اعماله كيف ما احبه واصفا له وانا من بعض خدامه وابنتي زوجته بين قوامه لاني اعلم ان كل من في القبيله يشتهي ان يكون عنتر صهره حتى

يشد به ازره وان بني عبس وعدنان لها ركنان يستندان اليهما من الحدثان الركن الواحد ابوك بلغه الله السعاده وكبت اعاديه وحساده وحفظ الله له اولاده واما الركن الاخر فهو ابن اخي عنتر البطل المشهور لانه يحمينا بسيفه والسنان ويردعنا بشجاعته النوايب وريب الزمان ولم نبرح وهو مقيم فينا في عز وامان ثم ترجل ابو عبله لما فرغ من كلامه وسعى على اقدامه وطلب نحو عنتر من خجلته ودهاه فقبل في الركاب قدماه وطلب صلحه ورضاه فلما راى عنتر ذلك قال لا تفعل يا عمي مالك ثم رما نفسه اليه ونزل من على الجواد وقبل يديه وشكره واثنا عليه وصار يقول له يا عمي لا تحملني من المنن ما لا اطيق فانا عبدك وارعى غنمك جديد وعتيق وحق رب السما الذي وسع الفضا واجرا الماء لو قطعتني اربا اربا ما ازددت فيك الا حبا فقال مالك لا تفعل يا ابو الفوارس فانت سيفنا الصقيل ورمحنا الطويل وانا ما كنت افعل في حقك هذه الفعال واعمل هذه الاعمال الا حتى تلقي نفسك على الاهوال وتنال الرتب العوال وترجع الي خدمتك وتكون من تحت طاعتك ولامرك مبادر وتبلغ ابنتي عندك المنزلة الفاخره والرتبة الزاهره ثم انهم عادوا الى ظهور الخيل وقد صفت القلوب من الاكدار واضرمت في قلوب الاعادي النار وعادوا الناس الى الاحيا وشداد ابو عنتر من فرحه ما تسعه الدنيا وكذلك زبيبه ام عنتر صارت تقد وابين يديه وتزغرد مثل الناقة العشاديه وتقول اكشفوا عن ولدي وخلوه لشم الهوا شويه ثم تقول والله يا ولدي لو انك ترعى النوق والجمال لكان اهون على قلبي من هذا الملك والاحلال ولا تقاسي هذه الاهوال هذا وعنتر يسمع قولها ويتبسم ويدعوا لها فلما حصلوا في الخيام امر الملك زهير بذبح الاغنام وتدبيج الطعام وتصفية المدام وصنع لبني عبس وليمه عظيمه ما صنع احد مثلها على ممر الايام وكل ذلك بسبب فرحه بولده شاس وسلامته من الذل

الذل والباس وكذلك فرحا بعنتر ابن شداد البطل الجواد ورجوعه
الى قبيلته وحلوله فى قومه وعشيرته. وما بقى فى بنى عبس لا كبير ولا
صغير ولا فقير الا حضر الولايم واكلوا من ذلك الخير الكثير الدايم.
واقامت الناس فى تلك الوليمه ثلاثة ايام كاملات وثلاث ليال
متواليات وهم فى الافراح والمسرات والكوس تدور والقدور
تفور. وهم فى اللذات والسرور والغبطه والحبور. وما انصرف
احدا منهم لابياته من حضرة الملك زهير الا بالخلع المزاهره
والعمايم الفاخره والنعم الوافره. واما عنتر فكان الملك زهير
قد غمره بالاحسان والجود والامتنان والخلع الغالية الاثمان.
وماكان يخرج كل ليله الا والجنايب تنساق بين يديه وقدامه
والاما يسرن من خلفه وامامه. وكل ذلك يسوقه الى بيت عمه
مالك وهو يطلب رضاه ويستجلب قلبه وولاه. ولما كانت
الليلة الرابعه كانت الوليمه عند شاس. فقام على قدميه قبل انصراف
الناس ووضع يده فى يد عنتر وقال لاخوته ولكل من حضر فى
وليمته يا بنى عمى اننا غدا نشرع ونهتم فى عرس عنتر البطل الغشمشم
وننجز هذا الامر الذى تعثر. وننزف عبله على الامير عنتر. وكل من
له صديق او قرابه يدعوه الى الفرح ويزول عن الجميع الهم والترح.
ومن اراد ان يجازى الرجل على جميله فليجازيه وعلى بعض احسانه
يكافيه. لان ما فى هذه القبيله احد الا من حمى عنتر ظعنه وامواله
وصان اولاده وعياله واوهبه شى من ماله. ولا تقولوا يا بنى الاعمام
ان شاس تكلم بهذا الكلام الا من غلبة الخمر وشرب المدام. وحق من
ركب الارواح فى الابدان وتعالى عن الاوهام والافهام انني
عتيق سيف عنتر. لانه بذل روحه من اجلى لاذال العربان وعمرني

باحسانه والامتنان ونجاني من الموت وكاس الهوان وخلصني من
كل مكان وكانت تعجز عن خلاصي منه ملوك بني عبس وعدنان وفزاره
وغطفان ومرة وذبيان وحق الكعبة الغرا وابا قبيس وحرا لا تركت
اليوم عندي شي مخبا ولا مدخرا الا وقدمته لابن عمي عنتر البطل المسعود
واظهره في هذا المحضر وابذل دونه اموالي واموال ابي واخوتي ومن
يحبني من جماعتي ولا امن بالجميع عليه لان ذلك بدل جميله الذي قد
اوصلني اليه وانا اريد ابذل روحي في بلوغ ما موله واريد منكم ان تساعدوني
في قبوله قال فلما سمعوا اخوته ذلك المقال قالوا كلهم مثل مقاله
وتبعوه على افعاله وبذلوا لعنتر الهدايا والاموال ولما راى عنتر ٧ بنو زياد
قد عظم شانه وقد صاروا كلهم اعوانه وبقوا كلهم اخوته وقد صاروا
تحت حكمه فكل منهم انفطرت مرارته الا انهم ما امكنهم يخالفوا امر
الملك زهير واولاده فيقل صلاحهم ويكثر فسادهم فاظهروا الفرح
والسرور حتى صار كل منهم بعد الهزيمة مشكور وقال مالك لعبله قومي
يا بنتي البسي من هذه الحلل الذي اتى بهم ابن عمك وزيلي من قلبك همك
وغمك وتقلدي بهذه الجواهر والعقود وترضي بكل شي فاخر ولا تعصي
لابن عمك امر ولا تخالفيه في سر ولا في جهر لان الامر انتهى وبلغنا بسيفه
المنزلة العليا وهذا الذي كنت اطلب واريد حتى اعيش به عيش سعيد
قال فعند ذلك فعلت عبله فعل السامع المطيع وكانت تحب عنتر وله
في قلبها المكان الرفيع فلبست وتبرهجت له كتبهرج الارض في ايام
الربيع وظهر من جمالها ما لا يبيد لانها وافقها في ولادتها طالع
سعيد وهي ما تزداد على مدى الايام الا حسنا ورونقا وهي مستغنيه
عن لبس الخرق والشفق ومكتفيه عن الزينه والحلل فاضحت بما في
مقلتيها من السحر والكحل واذا قعدت ينتثر الورد من خدودها
بالكف الخجل واذا قامت تمنعها اردافها والكفل ولها كلام احلا من

العسل

العسل وشعر اسود مثل الليل اذا انسدل ولها عيون مثل عيون الغزال الاحور
فسبحان من خلق وصور واعز لكاتبها وقارئها وسامعها يا رب البشر والحمد
لله رب العالمين المقتدر قال وابا عبيدة يا ساده وكان عنتر كلما دخل
على عبلة تقوم له وتترحب به وتلاعبه وتضحك في وجهه باخلاص نية وتكثر
من الاطمانية لانها كانت تحبه محبة صادقة وهي به واثقة وكان كما في
قلب ابيها من البغضة والعناد له في قلبها محبه ووداد ~~وكان كما في قلب ابيها~~
~~من البغضة والعناد له في قلبها محبه ووداد~~ وكان اذا اتى عنتر وهو سكران من
كوس المدام تباريه بالضحك والكلام فتفتنه بحديثها وفنونها وتقتله
بغنج عيونها الى ان كانت الليلة التي عاد فيها من وليمة شاس وكان قد
سمع ذلك الكلام الذي قاله شاس ومالك وما كان اعجبه ذلك وبقي
في قلبه اثر وذبلة وعاد مع ابوه واعمامه الى مضرب عبلة فترحبت به غاية
الترحيب وقد تقربت منه غاية التقريب وامرها ابوها فاتتهم بكاس
وطاس وان تسقيهم من يدها بحسن انعطاف حتى انصرفت جميع الناس
وكذلك ابوه شداد وعمه زخمة الجواد وما بقي الا ابوها وعمرو اخوها ثم
انهم جعلوا يتحدثوا في عرسها ومتى يكون زفافها فقال له مالك والله يا ابو
الفوارس انني بلغت بك المنزلة العلية وصار دمي بدمك ممزوج وما
بقي لي عنك خروج وانا ما كنت افعل معك تلك الفعال الا حتى بلغت
منزلة السادات وقهرت الابطال والقارات ولكن والله يا ولدي
وحق من يعلم عدد الانفاس لقد المني اليوم كلام الامير مالك واخيه شاس
وقولهم تحمل وليمتك من عند احد لان العرب تسمع انك عملت وليمتك من ٧ ولا اريد
اموالهم ونوقهم وجمالهم وانا ورادي اتلف في رضاك الكثير والقليل وان
احتجنا الى شي نحرنا من النوق العصافير ولا نترك لاحد علينا كلام ولا
عتب ولا ملام قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك من عمه مالك قال له يا عم

باحسانه والامتنان ونجانى من الموت وكاس الهوان وخلصنى من
كل مكان وكانت تعجز عن خلاصى منه ملوك بنى عبس وعدنان وفزاره
وغطفان ومره وذبيان وحق الكعبه الغرا وابا قبيس وحرا لاتركت
اليوم عندى شى مخبا ولا مدخرا الا وقدمته لابن عمى عنتر البطل المشكور
واظهره فى هذا المحضر وابذل دونه اموالى واموال ابى واخوتى ومن
يحبنى من جماعتى ولا امن بالجميع عليه لان ذلك بدل جميله الذى قد
اوصلنى اليه وانا اريد ابذل روحى فى بلوغ ما موله واريد منكم ان تسالوه
فى قبوله قال فلما سمعوا اخوته ذلك المقال قالوا كلهم مثل مقاله
وتبعوه على افعاله وبذلوا لعنتر الهدايا والاموال ولما راى عنتر
قد عظم شانه وقد صاروا كلهم اعوانه وبقوا كلهم اخوته وقد صاروا
تحت حكمه فكل منهم انفطرت مرارته الا انهم ما امكنهم يخالفوا امر
الملك زهير واولاده فبقل صلاحهم ويكثر فسادهم فاظهروا الفرح
والسرور حتى صار كل منهم بعد الهزيمه مشكور وقال مالك لعبله قومى
يا بنتى البسى من هذه الحلل الذى اعطاهم ابن عمك وزيلى من قلبك همك
وغمك وتقلدى بهذه الجواهر والعقود وتزينى بكل شى فاخر ولا تعصى
لابن عمك امر ولا تخالفيه فى سر ولا فى جهر لان الامر انتهى وبلغنا بسيفه
المنزله العليا وهذا الذى كنت اطلب واريد حتى اعيش به عيش سعيد
قال فعند ذلك فعلت عبله فعل السامع المطيع وكانت تحب عنتر وله
فى قلبها المكان الرفيع فلبست وتبرهجت له كتبهرج الارض فى ايام
الربيع وظهر من جمالها ما لا يبين لانها وافقتها فى ولادتها طالع
سعيد وهى ما تزداد على مدى الايام الا حسنا ورونقا وهى مستغنيه
عن لبس الخرق والشفق ومكتفيه عن الزينه والحلل فاضحت بما فى
مقلتيها من السحر والكحل واذا قعدت ينتثر الورد من خدودها
بالف الخجل واذا قامت تمنعها اردافها والكفل ولها كلام احلا من

العسل

العسل وشعر اسود مثل الليل اذا انسدل ولها عيون مثل عيون الغزال الاحور
فسبحان من خلق وصور واعجز لكاتبها وقارئها وسامعها يارب البشر والحمد
لله رب العالمين المقتدر قال وابا عبيده ياساده وكان عنتر كلما دخل
على عبلة تقوم له وترحب به وتلاعبه وتضحك في وجهه باخلاص نيه وتكثر
من الاطمانينه لانها كانت تحبه محبه صادقه وهي به واثقه وكان كما في
قلب ابيها من البغضه والعناد له في قلبها محبه ووداد ~~وكان كما في قلب ابيها~~
~~من البغضه والعناد له في قلبها محبه وود~~اد وكان اذا اتى عنتر وهو سكران من
كوس المدام تباريه بالضحك والكلام فتفتنه بحديثها وفنونها وتقتله
بغنج عيونها الى ان كانت الليله التي عاد فيها من وليمة شاس وكان قد
سمع ذلك الكلام الذي قاله شاس ومالك وما كان اعجبه ذلك وبقى
في قلبه اثر ودبله وعاد مع ابوه واعمامه الى مضرب عبله فترحبت به غايت
الترحيب وقد تقربت منه غاية التقريب وارها ابوها فاتتهم بكاس
وطاس وان تسقيهم من يدها بحسن انعطاف حتى انصرفت جميع الناس
وكذلك ابوه شداد وعمه زخمة الجواد وما بقى الا ابوها وعمرا اخوها ثم
انهم جعلوا يتحدثوا في عرسها ومتى يكون زفافها فقال مالك والله ياابوا
الفوارس انني بلغت بك المنزلة العليه وصار دمي بدمك ممزوج وما
بقى لي عنك خروج وانا ماكنت افعل معك تلك الفعال الا حتى بلغت
منزلتا السادات وفقت الابطال والقارات ولكن والله ياولدى
وحق من يعلم عدد الانفاس لقد المني اليوم كلام الامير مالك واخيه شاس
وقولهم تعمل وليمتك من عند احد لان العرب تسمع انك عملت وليمتك من ٧ ولا اريد
اموالهم ونوقهم وجمالهم وانا مرادى اتلف في رضاك الكثير والقليل وان
احتجنا الى شي نحرنا من النوق العصافير ولا نترك لاحد علينا كلام ولا
عتب ولا ملام قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك من عمه مالك قال له ياعم